



التغيير والتحرير الوثيقة التأسيسية	«حيّ الوعر» ينتظر ويعاني	السوريون بيد سماسرة الموت	80 أم 169 مليون ل.س قيمة الهدر؟
06	08	10	12



سانا

هاون في دمشق

الاستنتاجية

«داعش» و«البطل الأمريكي»!!

شهد الشهر الماضي توسعاً إضافياً لتنظيم «داعش»، ترافق مع جملة من المذابح والفظائع بحق الشعب والجيش العربي السوري، الأمر الذي يستوجب الوقوف مجدداً عند طبيعة الخطر الذي يشكله هذا التنظيم والخروج باستنتاجات واقعية حول سبل مواجهته وإنهائه..

إذا كان الصدام العسكري المباشر مع «داعش» وسيلة ضرورية ولا بد منها في سياق مواجهته، فإن الوقوف عند هذا الحد لن يسمح بتطويقه وإنهائه. فهذا التنظيم الإرهابي هو اليوم أداة أساسية في عملية التدخل الخارجي الأمريكي - الصهيوني غير المباشر، وإن تجميع الناس في مواجهته يحتاج إلى تبيان هذه الحقيقة والتركيز عليها عبر العمل في خطين متوازيين:

أولاً، التوقف نهائياً عن الهذر القائل بإمكانية قيام تقارب أمريكي/ غربي مع النظام في سياق محاربة «داعش»، والتوقف عن الكلام غير المسؤول الذي يستخدم إشارات وتصريحات يلقبها الأمريكيون عمداً حول تقارب من هذا النوع، باعتبارها إشارات نحو «الانتصار» و«الحسم». لأن كلاً من هذا النوع، عدا عن كونه تضليلاً مباشراً، فإنه يحمل مخاطر إبعاد العدو الأساسي الأمريكي - الصهيوني إلى الظل، وإبداله عدواً ثانوياً، لا يقل خطورة وإجراماً، هو الخطر التكفيري، الذي يشكل في المبدأ والمنتهى، أداة في يد الأول ليس إلا. وإن هذا الطرح يحمل في طياته مخاطر تعميق صدوع الوحدة الوطنية على أسس طائفية يجري اشتقاقها من «الصراع ضد التكفيريين» باعتبارهم العدو الأول وباعتبارهم «منفصلين عن الغرب وعن الولايات المتحدة». وعلاوة على ذلك، والأهم ربما، هو أن أمر العمليات الذي أعطى الأمر بالتوسع السريع لداعش يعلم تماماً خطورة هذا التوسع على داعش نفسها، ويعلم أن بعده تراجعاً حتمياً، وبما أنه لن يهدي «نصراً جزئياً» كهذا لأي من الأنظمة في المنطقة، فإنه يمهّد لدخول أمريكي عسكري من البوابة العراقية على الطريقة الأفغانية، حيث تقصف الطائرات ما تريد، الأمر الذي من الممكن أن يضعف داعش عسكرياً، ولكنه سيقويه وحتى يلمع صورته بأذهان العامة كونه بات مستهدفاً أمريكياً كما كانت الحال مع مواجهة واشنطن لتنظيم القاعدة في أفغانستان، حيث تجذرت الحركة مقابل انحدار شعبية ونفوذ من تحالف من الأفغان مع الأمريكي عسكرياً. هذا من جهة. ومن جهة أخرى فإن الطائرات دون طيار يمكن أن تتطور لتصبح مدخلاً نحو تدخل عسكري مباشر. وحتى إن لم تتطور الأمور نحو إنزال قوات، فإن دخولاً أمريكياً عبر الطائرات سيسمح لواشنطن بالعودة إلى المنطقة لا بصفتها راعياً لأحد الأطراف المتصارعة ولكن بصفتها محارباً للإرهاب، ما يخلي مسؤوليتها عن توليده، ويعزز موقعها السياسي. ثانياً، الاستناد جدياً إلى عدم وجود حاضنة شعبية لهذا التنظيم، فطبيعة العمل العسكري العصاباتي الذي يمارسه «داعش» يجعل من الناس العاديين قوة أساسية في مواجهته، ولكن هذه القوة لا يمكن تفعيلها إلا بتحقيق جملة من الشروط، على رأسها توحيد جهود الشعب السوري، معارضة وموالة، جيشاً وشعباً، عبر الطريق الوحيد المستند إلى ترميم تشققات الوحدة الوطنية بفتح أفق التغيير الحقيقي أمام الناس، وعبر السعي الجاد لقيام حل سياسي حقيقي يضمن وجود غطاء دولي - إقليمي لتصفية «داعش» تتضافر فيه جهود شعوب المنطقة وحكوماتها.

إن التصدي لداعش من منظور الوطنية السورية، وليس من وجهات النظر السياسية الضيقة «موالاة أو معارضة»، يعني بالضرورة عدم تجاهل المشكلات القائمة، على اعتبار أنها تشكل الصدوع والتشققات التي يتسرب منها هذا التنظيم الإرهابي التكفيري وأمثاله، مما يعني ضرورة تسريع حل الأزمات المتراكمة وبناء جسور الثقة بين جميع السوريين، باعتبار هذه الجسور طريقاً وحيداً لإنهاء هذه الظاهرة التي تهدد الشعب السوري كله وبكامل وجوده ومستقبله.

الاحتلال الصهيوني يستأنف عدوانه على غزة



استشهد ثلاثة فلسطينيين وأصيب 6 آخرون مساء الجمعة 8 آب، في غارة نفذتها طائرات الاحتلال الإسرائيلية على شمال شرق خان يونس في جنوب قطاع غزة، في استئناف من جانب الاحتلال لعدوانه على غزة. وفي وقت سابق من الجمعة استشهد طفل فلسطيني وأصيب 14 مواطناً على الأقل بجروح متفاوتة في غارة نفذتها إحدى طائرات الاحتلال من طراز «أف-16». وكان متحدث باسم جيش الاحتلال أعلن صباح الجمعة أن «الطيران

«حمى» الهاون وعجلة الحياة الدمشقية

مزيج من الاستياء والخوف والتألم الطبيعي بات حال سكان العاصمة الذين ارتفعت وتيرة سقوط الهاون على أحيائهم ومنازلهم ومحالهم دون شيوع أنباء كثيرة عن أحوال من خسروا أقارب لهم في هذه الاعتداءات الحاققة.

خلال الأسبوع الماضي أمطرت دمشق بمئات القذائف، بمعدل 30 قذيفة يومياً حسب بعض المصادر المتابعة إحصائياً، وقد خلفت عشرات الضحايا بين شهيد ومصاب ناهيك عن الأضرار النفسية والمادية. ويبدو أن وصول نطق الهاون إلى مناطق وأمدية جديدة وبتوقيعات مختلفة هو انعكاس لتحولات ما في المشهد الميداني في محيط العاصمة، من جهة، ولثبوت ياسر رهان التسليح على إحداث أي فرق، من جهة أخرى، سوى المزيد من القتل والدمار الناجم عن استمرار الأزمة السورية.

أما اللافت والثابت في المشهد فهو تمسك الدمشقيين، كغيرهم من السوريين تحت رحى كارتتهم الطاحنة، بإرادة الحياة، حيث سرعان ما يجري إخلاء الضحايا وإزالة أية أنقاض من موقع سقوط الهاون لتعاود العجلة دورانها مجدداً.

اجتماع المجلس العام والمهمات الراهنة



■ محمد عادل اللحام

الإعلام النقابي.. هل هو عمالي

للإعلام الدور الأساسي في صناعة و توجيه الرأي العام حول القضية أو الموضوع الذي يريد إيصاله بغض النظر عن مدى حقيقته أو صحته، وهذا ما كان يفعله الإعلام المنحاز لمصلحة الطبقات الرأسمالية المستغلة بأن يقنع العمال «بعداً» من خلال ما يقدمه من فتات زائد من موائد رأس المال ويصوره بأنه العدالة في توزيع الثروة، ومن هنا يأتي دور الإعلام النقيض الذي يتبنى قضية الطبقة العاملة ومصالحها ويدافع عنها من خلال العلاقة الوثيقة معها بالتفاعل مع قضاياها وحقوقها التي تتعرض للهجوم المستمر والدائم من قبل من يريد لهذه الطبقة أن تبقى مستكينة تسبح بحمد من يملك التحكم بقوة عملها ليفرض الشروط التي تناسبه، لم لا طالما قانون العرض والطلب هو السيد في سوق العمل هذا السوق الذي روجت له وسائل الإعلام المختلفة واتحفنا منظره بمواقفهم وأرائهم المدافعة عن شروط العمل وفقاً لقانون العرض والطلب وأن العقد شريعة المتعاقدين.

تملك الحركة النقابية وسائل إعلامية هامة يمكن تسخيرها واستثمارها في مواجهة بعض الوسائل الإعلامية ومواقع التواصل الاجتماعي الحاملة للسياسات الليبرالية والمروجة لها كونها خشبة الخالص التي سترفع الزير من البير بالنسبة للقضايا الاقتصادية والمعيشية، وأن أي طريق غير السياسات الليبرالية سيكون غير مجد في حل الأزمات المستعصية التي يواجهها الاقتصاد السوري والمجتمع السوري، والمسألة هي وقت فقط كي تظهر النتائج على الأرض، وفعلًا قد ظهرت نتائج تلك السياسات بأن أنتجت أزمة عصفت بكل إنجازات الشعب السوري التي دفع ثمنها دماً وجهداً وعرقاً.

إن الإعلام النقابي لابد أن يكون بمستوى المعركة المطروحة أمام القوى الوطنية ومنها الحركة النقابية في مواجهة الفساد الكبير والدفاع عن القطاع العام وتطويره وتخليصه من ناهييه والدفاع عن القضايا العمالية بحيث يصبح هذا الإعلام منبر العمال الحقيقي في طرح قضاياهم السياسية والديمقراطية والحقوقية، وإذا لم يتبن هذه التوجهات فإنه سيفقد الهدف الذي وجد من أجله هذا الإعلام المفترض أن يكون عمالياً من حيث الشكل والمضمون والتوجه، وبهذه الحالة سيساهم بشكل أساسي في صياغة مهمات الحركة النقابية لتواضله المستمر مع القضايا التي يطرحها العمال بشكل مباشر وغير مباشر.

يعقد المجلس العام لنقابات العمال اجتماعه الدوري يوم الأحد 10/8/2014، ومن المفترض أن يكون على جدول أعماله مجموعة من المهام ذات الصلة بالأزمة الوطنية التي تفرض على الحركة النقابية اتخاذ موقف منها واضح وصريح باعتبار الحركة النقابية وما تمثله من موقع ودور في ميزان القوى المحلي يفرض عليها مهمة التصدي للقضايا الكبرى الوطنية والاقتصادية والاجتماعية التي ستحدد مستقبل البلاد وتطوره اللاحق.

الأسعار التي وعدنا بها المسؤولون كثيراً، ولكنها تصاعدت أكثر من قبل. والتي لم تستطع إقناع أحد بجديتها كونها تتبخّر مع انتهاء النشرة الإخبارية إن أهم الأدوات التي لا يمكن الحديث عن مكافحة الفساد بدونها، والمفترض العمل على تحقيقها:

– استقلالية الحركة النقابية عن كل أشكال الهيمنة على خطها وقرارها، حيث أكد الدستور على استقلالية المنظمات الشعبية ومنها الحركة النقابية.

– العودة إلى القواعد العمالية باعتبارها المرجعية الأساسية في القرارات وشكل المواجهة مع العدو الطبقي، وبهذا تتعزز وحدة الحركة العمالية والحركة النقابية وبدونها تستطيع قوى السوق الاستفراد بمقدرات البلاد والعباد مما يؤدي إلى تعاضد دورها كما جرى في المراحل السابقة للأزمة وما زال يجري حتى الآن.

– تبني حق الإضراب من قبل الحركة النقابية كونه حقاً مشروعاً لا يجوز التنازل عنه وهو أحد الأدوات التي تمكن من تعديل موازين القوى الداخلية المختلة لمصلحة قوى الفساد في الدولة والمجتمع وهو أداة في الدفاع عن مصلحة الطبقة العاملة وفي مقدمتها زيادة الأجور التي تناقصت قيمتها الفعلية بسبب ارتفاع الأسعار الجنوني الذي خفض من مستوى معيشتها إلى الحدود الدنيا.

أيها النقابيون الشرفاء أمامنا مسؤوليات كبيرة لابد من تحملها في مقدمتها الدفاع عن الوطن ومصالح شعبنا في كرامته وكلمته ولقمته.

المبررة التي تطرأ على المواد الأساسية مع العلم وجود خيارات أخرى متوفرة يمكن استخدامها كالخطوط الأتمانية الإيرانية والروسية، ولكن هناك وراء الأكمة ما وراءها.

4- قضايا الطبقة العاملة التي تتعرض دوماً لهجوم على مصالحها وحقوقها خاصة أجورها ومستوى معيشتها والتهميد المباشر بفقدانها لعملها، وحملات التسريح المباشر لأعداد متزايدة للعمال تحت دعوى محاربة الفساد المالي والإداري، وكذلك حملات التسريح التي تعرض لها عمل القطاع الخاص من خلال قانون العمل الذي يجري التعديل على بعض مواده بالتوافق بين الحكومة وأرباب العمل والنقابات بطريقة لم تمس جوهره الذي كان السبب بتسريح مئات ألوف العمال.

الاجتماع الذي دعا إليه رئيس الاتحاد العام لمناقشة دور الحركة النقابية في مكافحة الفساد القائم في جهاز الدولة والنقابات بدرجة أقل كما عبر عن ذلك رئيس الاتحاد يعبر عن أدراك الحركة النقابية لمخاطر الفساد حتى يتحول إلى فعل واتجاه حاسم داخل الحركة النقابية لابد من توفر الأدوات التي تمكن من تحقيق الأهداف والمهام المطروحة على الحركة النقابية إنجازها ودونها يبقى الحديث عن مكافحة ومواجهة الفساد كلاماً في الهواء لا يقدم ولا يؤخر في إنجاز المهام المطروحة وتبقى ضمن الشعارات الكثيرة المطروحة إعلامياً من قبل الحكومة وإداراتها، أو التصريحات التي يدلي بها هذا المسؤول الحكومي أو ذاك مثل انخفاض

■ محمد عادل اللحام

وأهم هذه القضايا:

1- الفساد الكبير الذي استولى على الموارد الأساسية قبل الأزمة وأثناءها ولا يمكن الحديث عن تأمين موارد للدولة خارج إطار مواجهة الفساد الكبير، وهذا يحتاج إلى قرار سياسي وأدوات في مقدمتها مستوى عال من الحريات السياسية والديمقراطية، والإعلامية تمكن أغلبية الشعب السوري، وقواه الوطنية التي لها مصلحة حقيقية في مواجهة الفساد الكبير باعتباره يشكل خطراً حقيقياً على مجمل القضايا الوطنية والاقتصادية والاجتماعية.

2- قضايا الخصخصة التي بدأت الحكومة بطرحها على شكل مشاريع قوانين في مقدمتها مشروع قانون التشاركية الذي هو بوابة عبور رئيسية لدخول رأس المال المالي الذي يتحرك سياسياً وفق توجيهات المراكز المالية الإمبريالية، من بوابته الواسعة التي تمكنه حتى من الاستثمار في المواقع السيادية التي تمس السيادة الوطنية والقرار الوطني المستقل واللافت للنظر بهذا الموضوع موافقة الحركة النقابية على مشروع قانون الخصخصة الجديد مع إبداء بعض الملاحظات الشكلية التي لا تمس جوهر المشروع.

3- قضايا رفع الدعم عن المواد الأساسية من خلال زيادة الأسعار مما رتب تكاليف إضافية على فقراء الشعب السوري ومنهم الطبقة العاملة السورية تحت حجة قلة الموارد وارتفاع التكاليف غير

جردة حساب لمشكلات عمال القطاع الخاص

■ محرر الشؤون العمالية

يوماً بعد يوم من استمرار الأزمة، والتأجيل في الحل تظهر مأساة العمال في القطاع الخاص، نتيجة الظروف الصعبة التي يمر بها بعد أن أصبحت الأغلبية الساحقة منهم بلا مورد رزق، يضاعفها عدم وعيهم بتصديهم لهذه الظروف، التي لم يكونوا يتوقعون حدوثها، بالإضافة لقبول العامل شروط أرباب العمل كافة، وغياب الدور النقابي عنهم بسبب تهرب وتلاعب أربابها

من كل تلك المشكلات لا وجود للمراقبة الفعالة من وزارة العمل. حيث يُعطى لهم نصف الراتب، والنصف الآخر يُلغى أحياناً، ولا توجد بطبيعة هذا الوضع البائس الطريقة المثلى لنيل الزيادات والترفيعات إلا ما ندر وفي المناسبات فقط، مع أن المكاتب النقابية والوزارة استلمت الكثير من شكاوى العمال وقضاياهم، فهل قام أحدهم بإعداد جردة حساب لمشكلات العمال في القطاع الخاص ومن ثم نشرها وإلقاء الضوء عليها كمقدمة لمعالجتها؟!!

الحركة النقابية للمعلمين

ودور الشيوعيين فيها.. 1935 - 1974

من الأرشيف
العمالي

نعم سيرفع الدعم!!

■ أبو فهد

منذ عدة سنوات تدور نقاشات واسعة وتنتالي تصريحات مختلفة عن تكاليف دعم الأسعار والخدمات التي تقدمها الحكومة والعبء الكبير الذي يقع على كاهل الخزينة نتيجة هذا الدعم، ولاسيما على بعض المواد الهامة كالمازوت والسكر والرز والخبز وغيرها من المواد الأساسية. وهناك آراء متعددة حول هذا الموضوع تتراوح بين مؤيد ومعارض، والإشكالية أن الحكومة لا تنظر إلا بمنظار ما «تقدمه» للشعب ولا تنظر بمنظار ما تأخذه من الشعب، وهي تتبع أسهل الطرق وأقصرها لحل مشكلاتها في تأمين الموارد للخزينة العامة، فبدلاً من مواجهة قوى النهب الكبرى التي تنهب موارد الدولة، تتوجه إلى رفع الدعم عن المواد الأساسية المذكورة أعلاه، لأن هذا الدعم يمس بشكل مباشر ذوي الدخل المحدود الذي تستطيع الحكومة أن تقوى عليهم. فإذا كان وسطي الأجر في البلاد لا يتجاوز ستة آلاف ليرة فهل يكفي هذا الأجر لدفع فواتير الدولة المستحقة «ماء، كهرباء، هاتف، وغيرها...» من الضرائب المختلفة؟ وهل الدولة نفسها بإحصاء ما تأخذه من المواطن من الضرائب مباشرة أو غير مباشرة بدأ من ضريبة الإنفاق الاستهلاكي وضريبة الدخل إلى رسم صيانة عداد الكهرباء والماء مروراً بضرائب النظافة والحراسة والحريق وغيرها من الضرائب التي أرهقت كاهل أصحاب الدخل المحدود.

إن المنتبج للشأن الاقتصادي الذي تعيشه البلاد، يدرك بوضوح هذه المشكلة وهي نتيجة غياب الاستراتيجية الوطنية للإصلاح الاقتصادي، فالحكومة مازالت تنطلق ببرامجها من خلال نصائح ووصفات صندوق النقد الدولي والبنك الدولي اللذين مازالا يلعبان الدور الأساسي في إعادة هيكلة اقتصادنا الوطني وبأشكال مختلفة وعبر بوابات متعددة، بما يتلاءم مع ضرورات الانتقال من الاقتصاد الموجه إلى اقتصاد السوق أي من القطاع العام إلى القطاع الخاص، وهذا الانتقال يجب أن يمر بمراحل متعددة لتحقيق الآثار الاجتماعية المدمرة الناجمة عنه..

فعلينا جميعاً أحزاباً ونقابات وشخصيات وطنية وقف هذا التوجه وليس نقاشه، مستخدمين كافة الأساليب العملية لمنع تمرير هذا التوجه الاقتصادي الذي يمس كرامة المواطن، ويمس كذلك السيادة الوطنية بكل أشكالها. من مداخله الرفيق النقابي سهيل قوطرش.

■ فاسيون العدد 261 كانون الأول 2005



التوقيع على عريضة لمطالب شعبية عام 1954 حملت ألوف التوقيعات وعريضة تتعلق بمطالب المعلمين عام 1958 وهذا ما جعل جهاز المباحث الإرهابي يصب حقه عليه ويستشهد الرفيق المعلم سعيد دروي تحت التعذيب عام 1959 فكان بذلك فاتحة شهداء المباحث الإرهابية في عهد الوحدة. طوال فترة الخمسينيات بدأ الحزب الشيوعي بتكوين وتشكيل منظمات حزبية فرعية للمعلمين في المحافظات: «اللجنة الفرعية للمعلمين في دمشق - اللجنة الفرعية للمعلمين في حمص - اللجنة الفرعية للمعلمين في حلب - اللجنة الفرعية للمعلمين في القامشلي. وكان نشاط الشيوعيين يتوسع في صفوف المعلمين حتى منتصف السبعينيات وعندما انعقد المؤتمر العام للمعلمين عام 1974 كان الحزب ممثلاً في نقابة المعلمين في ثمانين وثلاثين شعبة نقابية وسبعة فروع في المحافظات بالإضافة إلى سبعة من مندوبي المؤتمر العام بالإضافة إلى عضو المكتب التنفيذي للنقابة الرفيق عصام عبد الرحمن واستطاعوا تحقيق مكاسب مهمة.

الكفاحي وحقت الكثير من المكتسبات الاجتماعية للمعلمين. ففي العام 1955 خاضت جماهير المعلمين إضرابات عديدة دعمها وساندها الحزب الشيوعي وطالب بزيادة معاشاتهم وتحسين وضعهم الاقتصادي، كما طالب أيضاً بتخفيض أسعار الكتب المدرسية وزيادة مخصصات التربية والتعليم بشكل عام ونشرت صحيفة الأخبار عن حركات وإضرابات المعلمين في أعدادها التي صدرت بتاريخ : 1955/1/9 و 1955/1/23 و 1955/1/30. هذه النضالات التي قادها ودعمها الحزب الشيوعي في صفوف جماهير المعلمين قد زادت من الوزن الجماهيري للحزب في أوساط المعلمين، فكان أن انتخب العديد من المعلمين الشيوعيين في قيادة نقابة المعلمين في العديد من المحافظات مثل الرفيق الشهيد سعيد دروي الذي ترأس نقابة المعلمين في محافظة حمص لدورتين عام 1954 وعام 1958 وقاد النضال النقابي المطالب والسياسي لجماهير المعلمين في محافظة حمص طوال فترة الخمسينيات وانتخب في هيئة إدارة نادي المعلمين وعلى سبيل المثال فقد قاد الرفيق سعيد حملة

■ ألان كرد

شهدت سنة 1935 ظهور الإضرابات الأولى لتنظيم نقابي يجمع المعلمين حيث تنادى عدد من معلمي المرحلة الابتدائية في دمشق إلى عقد اجتماع تخضع عن تأليف هيئة تدبر شؤونهم وتدافع عن حقوقهم ومصالحهم وأخيراً اجتمعت هذه الهيئات عندما عقدت أول مؤتمر عام للمعلمين السوريين في مدينة حلب عام 1937 في عهد الاحتلال الفرنسي وقد دعا هذا المؤتمر إلى إقرار توصيات عديدة طارها مطلب مهني وجوهرها وطني لمقاومة الاستعمار الفرنسي مما جعل هذا التنظيم الوليد يتعرض لضغوط شديدة من قبل سلطات الاحتلال الفرنسي، بالتالي تجريد نشاطاته ولم يتسن عقد مؤتمر جديد لهذه الهيئات النقابية الجينية حتى آذار 1944 حيث التأم المؤتمر في مدينة حلب وطرح فيه موضوعات هامة من أبرزها تطوير العملية التربوية وتعديل المناهج وإصلاح أحوال المعلمين. عقدت التنظيمات النقابية للمعلمين عدداً من المؤتمرات توصلت فيها إلى توحيد منظمات المعلمين والمدرسين ومعلمي الثانوية في تنظيم نقابي واحد عام 1948.

أيد الحزب الشيوعي السوري المطالب العادلة لجماهير المعلمين في سورية في نضالهم من أجل حقهم في التنظيم النقابي للدفاع عن حقوقهم ومصالحهم ومن أجل تحسين المناهج الدراسية وزيادة أجور المعلمين وتحسين ظروف مهنة التعليم منذ مراحل مبكرة لظهور الحراك النقابي في أوساط المعلمين السوريين منذ الأربعينيات ودعم إضرابات المعلمين وحركاتهم المطالبة فكانت الإضرابات التي قادها المعلمون الشيوعيون أعوام 1948 - 1950 - 1951 - 1953 - 1955 - 1956 قد رسخت العمل النقابي

اندفع المعلمون في سورية إلى تنظيم أنفسهم رداً على الواقع الاجتماعي والسياسي ومساهمة منهم في حركة التحرر الوطني والنضال ضد الاستعمار والاضطهاد الطبقي ولكن اندفاعهم هذا ظل مبعثراً فترة طويلة حتى عام 1935 إذ اجتمع معلمون في مدينة دمشق وألفوا هيئة تدبر شؤونهم وتدافع عنهم وتظهر للرأي العام وللحكومة قيمة المعلم ودوره في المجتمع وتبعت هذه الخطوة خطوات متشابهة في حمص وحماة وحلب والسويداء ودير الزور.

عمالة الأطفال في الحرف الخطرة



بعض الليرات التي يتصدق بها صاحب الحرفة كتعويض عن إصابته التي لن تزول وتصبح عاهة دائمة تلازم هذا الطفل مدى الحياة. إن حماية هؤلاء الأطفال ورعايتهم تقع على عاتق الجهات الحكومية، ومنها وزارة العمل ووزارة الشؤون الاجتماعية والنقابات، فهل تستجيب هذه الجهات لنداء الواجب الوطني في حماية الأطفال من كل أنواع الاستغلال التي يتعرضون لها؟

بها الكثير من الأطفال ومنها بعض المهن الخطرة جداً مثل حرفة تشكيل المعادن التي في عداد أدوات إنتاجها المكابس الهيدروليكية بضغوط عالية حيث يعمل بعض الأطفال عليها بدون خبرة ولا دراية بمخاطرها التي قد تؤدي إلى بتر اليد الغضة العاملة عليها مقابل بعض القروش التي يوفرها صاحب الحرفة من تشغيل عمال ذوي خبرة وعلم بهذه الحرفة. وعند إصابة «العامل» الطفل يكون نصيبه

الأطفال الأكثر تأثراً في الأزمة الوطنية السورية، حيث تعرضوا لضغوط نفسية شديدة وضغوط اجتماعية ليست أقل من الضغوط النفسية التي حوت الكثير من الميزات التي يتمتع بها الأطفال إلى أمراض من الصعوبة بمكان التخلص من آثارها، وهذا يحتاج إلى جهود مضاعفة من العمل تمتد لسنوات طويلة تعيد التوازن المفقود خلال الأزمة حيث دفع الأطفال بأشكال مختلفة ليكونوا حطباً، فمنهم من أجبر على حمل السلاح ومنهم من أجبر على التسول في الطرقات ومواقف السيارات، والبعض الآخر الأكثر حظاً أجبر على العمل في مهن شاقة لا تتناسب مع تكوينه الجسماني ولا والعقلي، وهذا السلوك الذي يدفع إليه العمال يتناقض مع قوانين العمل السورية التي تحرم عمالة الأطفال والإعلان العالمي لحماية الطفولة، ومع الموقف الإنساني المفترض أن يدافع عن حق الأطفال، وحمايتهم، وبهذا الخصوص يمكننا إلقاء الضوء على جانب مما يتعرض له الأطفال «العمال» في منطقة من دمشق تنتشر فيها الورش الحرفية منذ زمن طويل المنطقة هي الشاغور وشارع البدوي فيها العديد من الصناعات الحرفية، يعمل

«السلامة والصحة عند استخدام المواد الكيماوية في العمل»



تحبي منظمة العمل الدولية والنقابات العمالية في العالم ذكرى العمال شهداء حوادث العمل، الذين فقدوا حياتهم في حوادث أو أمراض المهنة، وتقوم بحملة توعية في موضوع السلامة والصحة المهنية، في 28 نيسان من كل عام، وذلك منذ العام 2003.

■ جهاد عقل

مع إطلاق الحملة السنوية للسلامة والصحة المهنية في مكان العمل، تجري نشاطات من قبل النقابات العمالية والحكومات وأصحاب العمل على الصعيد العالمي، بهدف تعميق المعرفة في مجال الوقاية من الحوادث والأمراض المهنية، من أجل وضع الموضوع على جدول الاهتمام العالمي وترسيخ ثقافة الصحة والسلامة المهنية وتقليص حالات الوفاة والإصابات في الحوادث التي تقع في أماكن العمل على مختلف المهن التي يمارسها العاملون.

نشاط العام 2014 تحت شعار: «السلامة والصحة عند استخدام المواد الكيماوية في العمل».

في ظل انتشار استعمال المواد الكيماوية في مختلف الصناعات والمنتجات التي نستعملها يومياً، يتعرض العمال في هذه الصناعات وحتى المستهلك نفسه لأخطار صحية ولاحتمال إصابته بأمراض مهنية قد تؤدي لوفاته.

بما أن المواد الكيماوية هي جزء هام من حياتنا، حيث نستهلكها ضمن المواد الغذائية والأدوية ومنتجات التنظيف، وتستهلك في الزراعة للقضاء على المبيدات، بل بالإمكان القول إنها تكاد تكون في كل ما نستهلك من غذاء ومشروب وعلاج. لهذا تقرر هذا العام أن يكون نشاط النقابات ومختلف الهيئات الدولية من مشغلين وحكومات وهيئات تعنى بموضوع الصحة والسلامة المهنية من أجل التوعية بهذا المجال وتحت شعار: «السلامة والصحة عند استخدام المواد الكيماوية في العمل».

منذ بداية الاهتمام بموضوع الصحة والسلامة في العالم تم وضع معايير وتوصيات تضع أنماط التعامل مع موضوع الصحة والسلامة والأمان في العمل ويصل عدد هذه المواثيق إلى أكثر من 70 إتفاقية وتوصية وضعتها هيئات منظمة العمل التي تتمثل فيها الإتحادات النقابية وإتحادات أصحاب العمل والحكومات، هذا إضافة لبرامج يجري تنفيذها على مدار العام في مختلف الدول من أجل التوعية وتقليص عدد المصابين في حوادث العمل وضحايا تلك الحوادث والأمراض المهنية. وتتمثل أهداف نشاط المنظمة الدولية في: «التوعية في جميع أنحاء العالم، بأبعاد الحوادث والإصابات والأمراض المرتبطة بالعمل وعواقبها، وتعزيز هدف الحماية الأساسية لجميع العاملين بما يتفق مع معايير العمل الدولية، وتعزيز قدرات الدول الأعضاء والصناعات، وتصميم وتنفيذ سياسات وبرامج فعالة في مجالي الوقاية والحماية».

430 مليون حادث عمل ومرض مهنة

يظهر من المصطلحات الرسمية الصادرة عن قسم العمل الأمان في منظمة العمل بخصوص متوسط حوادث العمل المهنية أنه يقع 430 مليون حادث عمل ومرض مهنة، وكما جاء في التقرير

«يتعرض العاملون لحوالي 270 مليون حادث مهني سنوياً «مमित وغير مमित» وثمة حوالي 160 مليون حالة مرضية مرتبطة بالعمل. وفي حوالي ثلث هذه الحالات، يؤدي المرض إلى ضياع أربعة أيام عمل أو أكثر». أي خسارة أكثر من 213 مليون يوم عمل.

355,000 حالة وفاة سنوياً من الحوادث و2 مليون من الحوادث وأمراض المهنة

جراء حوادث العمل التي تقع في مختلف المهن في أماكن العمل في العالم يفقد 355,000 عامل وعاملة حياتهم في تلك الحوادث المباشرة، و يبلغ العدد الكلي للوفاة «2 مليون شخص من الرجال والنساء نتيجة للحوادث المهنية والأمراض المرتبطة بالعمل». أي حوالي 5000 عاملة وعاملة يفقدون حياتهم كل يوم في هذه الحوادث القاتلة.

تشير التقديرات إلى أن نصف هذه الحوادث يقع في الزراعة: «وهو القطاع الذي يضم نصف قوة العمل في العالم، ويعدّ التعدين والبناء والصيد التجاري قطاعات أخرى تنطوي على مخاطر كبيرة».

12,000 ألف طفل ضحايا حوادث العمل سنوياً

الأمر المؤلم في هذه المأساة العالمية، أي مأساة حوادث العمل وأمراض المهنة، ما يتعرض له الأطفال ممن يضطرون لدخول سوق العمل بدلاً من الجلوس على مقاعد الدراسة، حيث يفقد أكثر من 12,000 طفل حياته في حوادث العمل القاتلة .

كما و«تقتل المواد الخطرة 340,000

عامل سنوياً، ويحصّد الأسبستوس وحده أرواح 100,000 شخص». كما و«تشير التقديرات إلى رصد 11 مليون عامل عبر العالم معرضين لإشعاع أيوني».

32% من وفيات امراض العمل من السرطان

32% من الوفيات المرتبطة بأمراض العمل تعود إلى مرض السرطان، كما وتشكل أمراض القلب والأمراض المرتبطة بالجهاز العضلي والهيكلي العظمي وحدها أكثر من نصف التكاليف الناجمة عن الأمراض المرتبطة بالعمل. وتقع في بعض أنواع العمل 5000 حالة إصابة تتطلب علاجاً أولياً مقابل كل حالة وفاة.

أوروبا وظاهرة التوتر الناجم عن ضغوط العمل

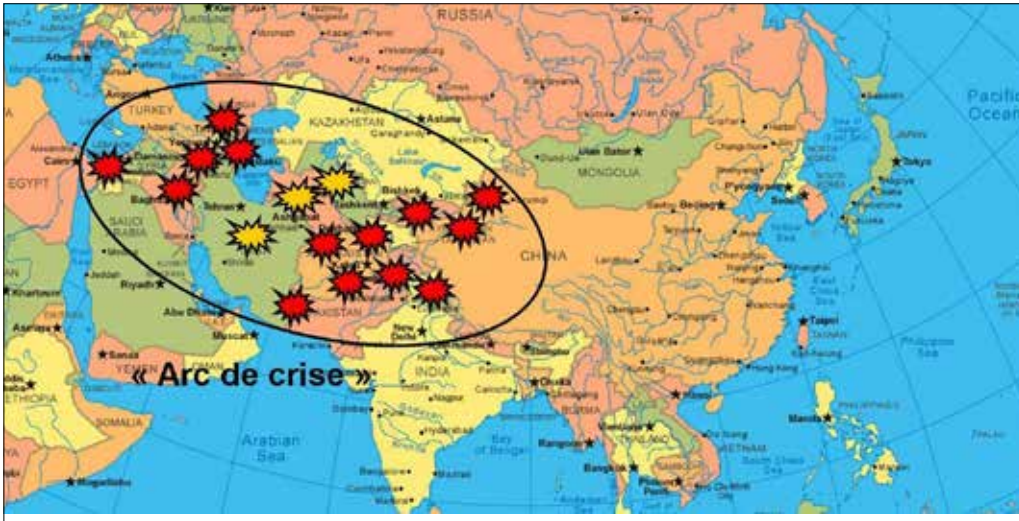
من سمات أمراض العمل التي انتشرت في السنوات الأخيرة في العالم عامة وفي أوروبا خاصة، مرض التوتر في العمل والذي يؤدي إلى حالات الإحباط والقلق، وهو ناتج عن الظروف الجديدة في عالم العمل، وهي العمل ساعات طويلة تحت الضغط المتواصل من أجل التميز وزيادة الإنتاج، وجراء ذلك الوضع ووفق الأبحاث التي أجريت مؤخراً في أوروبا اتضح أن «ما بين 50 – 60 % من جميع أيام العمل المهذورة في أوروبا مرتبطة بالتوتر الناجم عن ضغوط العمل». وهذا بحد ذاته وضع يحتاج إلى رصد ميزانيات هائلة من أجل وضع برامج علاجية لمواجهة انتشاره، خاصة وأننا نتحدث عن ظاهرة غير عادية أو تقليدية وفق ما هو معروف عن التعريف الكلاسيكي لحوادث العمل وأمراض العمل.

تقرر هذا العام أن يكون نشاط النقابات ومختلف الهيئات الدولية المعنية بالصحة والسلامة المهنية للتوعية بهذا المجال تحت شعار: «السلامة والصحة عند استخدام المواد الكيميائية في العمل»

علينا مواجهة هذه الكارثة
هناك من يدعي أنه طالما يوجد عمل وورشات عمل، تقع حوادث العمل وإصابات العمل، ومنها القاتل. نعتقد أن هذا الإدعاء غير صحيح، وعلى مختلف الهيئات والمُشغلين العمل بجهد متواصل من أجل توفير بيئة عمل آمنة وصحية. إعلان الحركة النقابية العمالية في العالم يوم 28 نيسان – أبريل، يوم ذكرى لضحايا العمل من وفيات وإصابات وأمراض العمل، بل يوم عالمي للسلامة والصحة في المهنة ومن أجل التركيز على تعزيز ثقافة السلامة والصحة في أماكن العمل عبر العالم، خطوة هامة، وأكدت لنا التجربة في هذا الخصوص أن موضوع الوعي لموضوع السلامة في العمل، يعود بالنفع على العاملين، وعلى أصحاب العمل والحكومات، لأنه يحمي العمال من الإصابات والأخطار، ويمنع الخسائر المباشرة وغير المباشرة، والأهم من كل ذلك يوفر الصحة والسلامة للعامل في مكان عمله. لهذا على أصحاب العمل تحمل المسؤولية وتوفير بيئة عمل آمنة للعاملين في كل مكان، خاصة في ظل هيمنة العولمة والجشع الرأسمالي لجني الأرباح على حساب أرواح العمال وصحتهم، موقف النقابات العمالية في هذا الأمر وتخصيص يوم 28 نيسان من كل عام يوم نشاط لإحياء ذكرى شهداء العمل من جهة ونشر التوعية من أجل بيئة عمل آمنة من الجهة الأخرى يساعد على توسيع الوعي لموضوع السلامة والصحة في العمل ويساهم في إنقاذ حياة الكثير من العاملين في أرجاء المعمورة .

■ عن موقع الحوار المتمدن

«المالتوسية الجديدة» في الشرق العظيم



بدأت شعوب المنطقة العربية تعاني من أبشع تجليات التطبيق الأمريكي لسلسلة من النظريات والمقولات التي لطالما روجت لها واشنطن، بمنظريها ومراكز أبحاثها وسياسيها، وعملت على تطبيقها بهذا الشكل أو ذاك، ولكن في أماكن أخرى من العالم، تحديداً منذ تسعينيات القرن الماضي، ضمن سيناريوهات ضمان وهم التفوق الأمريكي ما بعد تفنيت الاتحاد السوفييتي، وما كان يعرف بالكتلة الشرقية، وقبلهما حلف وارسو.

■ عبادة بوظو

من أبرز السياسات التي اتبعت آنذاك ما أسمي في حينه، في الأدبيات البحثية والسياسية، بما فيها الشيوعية السورية، بـ«المالتوسية الجديدة»، نسبة إلى توماس روبرت مالتوس، القديس والباحث البريطاني في الاقتصاد السياسي والسكان، والذي كان يروج أن العناية الإلهية تتولى عبر الحروب والأوبئة والمجاعات حل مسألة عدم التناوب بين المستوى المرتفع والسريع للنمو السكاني مقابل المستوى المنخفض والبطيء لتراكم ثروات الأرض.

وسبق ذلك التحليلات والاستهدافات التي أعلن عنها «نادي روما» في عام 1975، «علينا الحفاظ على تعداد بشري بحدود 3 مليار إنسان في عام 2020 علماً أن المتوقع أن يصل العدد إلى 8 مليار»، أي بكلام آخر لم يقلوه ولكن بدأ تنفيذه: «علينا أن نقل 5 مليار إنسان.. في وقت يتركز فيه في منطقة الشرق العظيم حوالي مليار إنسان، هم على رأس قائمة الاستهداف»!..

واشنطن «بدل الرب»

وكان هذا يعني بالتطبيق بالنسبة لواشنطن بأجهزة استخباراتها وعملياتها التخريبية أو بمؤسستها العسكرية وساستها أن يتحولوا إلى أخذ دور تلك العناية الإلهية بأنفسهم!.. أي تسعير الصراعات الداخلية والأهلية لتكون مبرراً لتدخل عسكري مباشر عند الضرورة، واختلاق الحروب الإقليمية وحتى الأوبئة والمجاعات بهدف تقسيم البلدان وتفكيكها لإضعافها بهدف تسهيل السيطرة عليها، وإحداث تخفيض قسري في عدد السكان بهدف الحفاظ على نمط توزيع الثروة الجائر في العالم، ناهيك عن ترويع

«داعش» وظيف المستفيدين

اليوم، ومع ظهور قوى الفاشية الجديدة في منطقتنا العربية ممثلة بتنظيم داعش ومشتقاته، أو نظيراتها في أوكرانيا من قوى اليمين القومي المتطرف، بوصفها الأدوات التنفيذية بيد الأوساط الأكثر رجعية داخل رأس المال المالي الإجرامي العالمي، يتبدى التطبيق الأكثر بشاعة ودموية وعنصرية لتلك المقولات والنظريات الأمريكية المضفة للنتيجة التصوفية ذاتها، حتى وإن لم يشأ الباحث أو المراقب أو المواطن المستهدف بحياته أن يعتقد كثيراً بما يجري تسريبه

ينبغي تأطير وتوحيد جهود جميع المتضررين في الشرق العظيم سياسياً وقومياً واقتصادياً- اجتماعياً بالبعد التقدمي بوجه جميع الأدوات والمخططين والمستفيدين المباشرين وغير المباشرين والمخفيين

الليبرالية الاقتصادية وجه آخر للمالتوسية

حسناً، كل ذلك يمكن إدراجه في سياق نظرية الاستهداف الخارجي والمؤامرة المبيتة الهادفة بشقها المالتوسي الجديد إلى تسعير النزاعات المحلية والعابرة للحدود والمتسببة بإحداث تخفيض قسري لعدد سكان المناطق والبلدان والتشكيلات الاجتماعية المستهدفة، ولكن ماذا عن دور وتأثير الخيارات السياسية والميدانية لأطراف تلك النزاعات، وإصرارها على إقصاء الحلول السياسية الجديدة فيما بينها، وبين النظم وشعوبها، والكفيلة بمواجهة المؤامرة وأدواتها التكفيرية المالتوسية؟ وما هي طبيعة وسبل الحلول المطلوبة كيلا تبقى شعوب المنطقة وقوداً لتلك المؤامرة ينتظر مصيره المحتوم على يد مجرمين ووحوش بشرية تبدو وكأن لا راد لها؟ وأليست السياسات الليبرالية والإيغال بها تحت ذرائع واهية جديدة وجهاً آخر للمالتوسية الجديدة؟ كانت الولايات المتحدة ولا تزال تتعامل مع منطقتنا بوصفها رقعة حرب واحدة، ولا راد لذلك سوى الرد بالمثل، ليس عبر الشعارات والخطابات، بل بتأطير وتوحيد جهود جميع المتضررين في شعوب الشرق العظيم، سياسياً وقومياً واقتصادياً- اجتماعياً بالبعد التقدمي، بوجه جميع الأدوات والمخططين والمستهفيين، المباشرين وغير المباشرين، الظاهريين والمخفيين.

وتداوله من مصادر متعددة «سنودن/ كلينتون» من أن داعش وأميرها البغدادي هما صنعية المؤسسة الأمريكية ووكالة استخباراتها المركزية CIA. ولكن يكفي النظر للنتائج ليعرف المرء من المستفيد، وضمن أي سياق تاريخي في إطار الصراع العالمي على الثروة والسلطة، أي الهيمنة والبقاء، ولا سيما أن هذا الطور من الإجراء الرأسمالي العالمي لا يجري في ثمانينيات أو تسعينيات القرن الماضي مع وصول القوة الأمريكية إلى ذروتها شكلياً على الأقل مع انهيار خصمها الأكبر بإطاره الجغرافي السياسي في حينه، دون أن ينهار قطب الشعوب المستهدفة، وإنما يجري اليوم مع اشتداد الأزمة الرأسمالية العالمية ووصولها إلى نهاياتها تاريخياً وجغرافياً، بمعنى وصول القدرة على الانتشار السوقي والعسكري الامبريالي الأمريكي تحديداً إلى سقوفها. ولم يعد جديداً القول اليوم إن أحد أسباب النشر السريع لـ«فوبيا داعش»، بممارساتها الفعلية الأسوأ من سلوكيات القرون الجاهلية والحجرية، في كل من سورية والعراق ولبنان وحتى الأردن والكويت، وبعد فشل المشروع الإخواني بشقيه «المعتدل» سياسياً و«القاعدي» إرهابياً، يتمثل في محاولة التمرير المتحكم به لشعار «يهودية الدولة» في الكيان الصهيوني، انسجاماً مع نظرية «صراع الحضارات» لصمويل هنتنغتون.



ومستقلاً عن سياسات النظام، من شأنه أن يكون قوة جذب واستقطاب كل السوريين في مواجهة قوى التكفير والتطرف والإرهاب بما فيها إمكانية انخراط فئات هامة من المسلمين السوريين، وبالتالي إمكانية بناء مقاومة شعبية ضد هؤلاء الغزاة الذين يخوضون حرباً بالوكالة نيابة عن التحالف الأمريكي الصهيوني العربي الرجعي، ومن شأن مثل هذا التحالف أن يكون أيضاً وفي الوقت نفسه حاملاً لعملية التغيير الجذري والشامل كحق مشروع للشعب السوري.

وأى تحالف جدي يأخذ هذه الحقيقة بعين الاعتبار ويستند عليها وينطلق منها، سيكون بارقة أمل وبصيص نور في ليل الأزمة الكالج، وعدا عن كونه مطلباً شعبياً فإن تحالفاً كهذا يتقاطع مع توازن القوى الدولي الجديد أي أنه يتماشى مع التطور الموضوعي العالمي، ومن هنا يكتسب أحد مصادر قوته الأخرى.

مواجهة الإرهاب.. وقوة تغيير!

إن تحالفاً يقوم على أساس هذه الرؤية مستقلاً عن تحالف المعارضة اللاوطنية،

الحل السياسي والتحالفات!

عرفت القوى السياسية العديد من أشكال التحالفات خلال سنوات الأزمة، بعضها تفكك في سياق تفاعلات الأزمة السورية وتداعياتها، بعضها مر بحالة مد وجزر من حيث الفاعلية والدور والموقف من الأزمة والحلول الممكنة... ولكن ما بات مؤكداً هو: لا توجد قوة سياسية اليوم في ظروف سورية قادرة وحدها على التصدي لمهام المرحلة لا في النظام ولا في المعارضة بنسبها المختلفة، إذاً والحال هذه فإن التحالفات من حيث المبدأ ضرورة وطنية سورية لا غنى عنها لمن يريد أن يقوم بالحد الأدنى من دوره، وواجباته ولمن يريد أن يستمر في الفضاء السياسي الجديد الذي يتشكل بالضرورة.

■ عادل الأسعد

أهم جانب من جوانب أي عمل ذي طابع تحالفي هو البرنامج الذي يعمل التحالف بموجبه في الطرف الراهن، واستناداً إلى الوقائع الملموسة وتجربة الأزمة منذ تفجرها بشكلها العنفي فإن مبدأ الإقرار بضرورة الحل السياسي هو الخطوة الأولى لأي تحالف جدي ذي طابع وطني حقيقي وفعلي، أي أن المهمة

الأولى الموضوعة على جدول أعمال أي تحالف بين القوى السياسية يجب أن يكون العمل على إيجاد مخرج من الأزمة الراهنة، وقطع الطريق على استمرار حالة الاستنزاف الوطنية في البشر والثروة والبيئة وماضي ومستقبل البلاد ولا سيما أن تجربة الأزمة تؤكد أن المخرج الوحيد هو العمل بالحل السياسي.

القاسم المشترك الأكبر

العمل من أجل الحل السياسي اليوم هو القاسم المشترك الأكبر بين السوريين بمختلف مواقعهم مولاة ومعارضة، أي أن الأرضية الشعبية لإنجاز هذا النوع من التحالفات ليست موجودة فقط بل مطلوبة شعبياً وبالاحاح، وعليه من الممكن أن يستقطب قوى سياسية وشعبية وأهلية هامة، ويستطيع أن يكون رافعة لنهوض شعبي حقيقي وقوى شعبية واسعة لا تجد المجال حتى تعبر عن ذاتها ومواقفها وميغبة تماماً عن وسائل الإعلام،

الوثيقة التأسيسية لجبهة التغيير



تشكل هذه الوثيقة ناطماً أساسياً لرؤية وأهداف ومبادئ وبرنامج جبهة التغيير والتحرير المعارضة، التي تعتبر الوريث الشرعي والإطار التنظيمي الجديد، الذي أدى إليه الحوار المعمق بين أطراف ومكونات ائتلاف قوى التغيير السلمي المعارض، ومن ضمنه الجبهة الشعبية للتغيير والتحرير المعارضة.

أولاً: في الأمانة وسبل الخروج منها

تؤكد جبهة التغيير والتحرير المعارضة:

1- أن الأمانة الوطنية التي نعيش، ليست وليدة الأمس، بل تضرب جذورها عميقاً منذ عقود، في تربة واقعا الاجتماعي - السياسي، فهي في الأساس، أمانة بنيوية داخلية، تنبثق عن طبيعة النظام التسلسلي وآليات عمله، الذي همّش المجتمع وابتلع مؤسسات الدولة، الأمر الذي يتطلب بالضرورة تحقيق التغيير الوطني الديمقراطي الجذري السلمي الشامل، للوصول للدولة الديمقراطية العلمانية التعددية سياسياً.

2- على مشروعية المطالب المحقة بالحرية والكرامة والعدالة، التي رفعتها التظاهرات الاحتجاجية السلمية التي كسرت حاجز الخوف، ودفنت حراكاً شعبياً مستقلاً ومرحلة جديدة من النشاط السلمي، غاية في الأهمية. وترى أن عسكرة بعض أطراف المعارضة للحراك وحرّفه عن مساره السلمي الصحيح وتبنّى خيار العنف طريقاً للتغيير، ورفع شعار إسقاط النظام من ناحية وسوء إدارة النظام للأمانة من ناحية أخرى قد فتحت الأبواب أمام مختلف أشكال التدخل الخارجي، وعرض وجود وحدة وسيادة واستقلال سورية، الدولة والوطن والشعب، لأفدح الأخطار.

3- أن الأمانة السورية أحدثت انقساماً حاداً تمثل في مواقف قوى النظام، وقوى المعارضة التي تؤمن بالتغيير الديمقراطي الجذري السلمي الشامل، وقوى معارضة أخرى رهنت نفسها للخارج ولأطراف دولية وإقليمية، وقوى مسلحة تكفيرية أصولية إسلاموية غايتها تدمير البلاد.

4- أن إبراز البعد الداخلي للأمانة السورية، لا يمكن بحال من الأحوال، أن يصرف اهتمامها عن البعد الخارجي التامري التخريبي، الذي

تمارسه الأطراف الدولية والإقليمية والعربية في الأمانة السورية. والتي تقدم مختلف أشكال الدعم للمجموعات الأصولية الإرهابية الوهابية التكفيرية المسلحة، الداخلية منها والخارجية التي جيء بها من مختلف أرجاء المعمورة إلى سورية ما يهدد دور ووجود سورية الدولة والوطن.

5- أن النظام السوري الحاكم يبذل كل ما هو ممكن، كي يقتصر الحديث فقط، على البعد الخارجي للأمانة، أي على المؤامرة والإرهاب، ليعفي نفسه من أية مسؤولية إزاءها، كي يستمر في متابعة نهجه الاحتكاري السابق، مع إدخال بعض التعديلات والإصلاحات الشكلانية، التي لا قيمة حقيقية لها.

6- أن الدولة ممثلة بمؤسسة الجيش هي صاحبة الحق الشرعي الوحيد في حمل السلاح وبسط سيادة الدولة على أراضيها كافة، وترفض الجبهة في مختلف الظروف والأحوال، مغادرة الأشكال السلمية للنضال الوطني الديمقراطي، كما أنها ترفض بشدة التجييش الطائفي الذي يهدف إلى تفتيت وحدة الدولة والوطن والشعب، كما تعتبر جبهة التغيير والتحرير المعارضة، أن الجيش العربي السوري، هو المؤسسة الوطنية التي تحمي وحدة التراب الوطني السوري وتبسط سيادة الدولة على أراضيها كافة، وتدافع عن الدستور، الذي ينجم عن حوار وطني شامل ويكرس سورية دولة ديمقراطية علمانية.

7- أن سبيل الخروج من الأمانة المأساوية، التي تعيشها سورية، هو سياسي بامتياز، يحققه السوريون بأنفسهم عبر الحوار «بمن فيهم المسلحون السوريون الذين يوافقون على المشاركة بالحوار والحل السياسي»، دون شروط مسبقة، على أن تكون هناك ضمانات لتنفيذ كل نتائجه، وأن تكون دول

«البريكس» طرفاً رئيسياً بين الضامنين، وأنه لا حل عسكرياً للأزمة، على الإطلاق، وستبذل كل جهد ممكن، من أجل إجراء المصالحات الوطنية بين السوريين، كي يشارك الجميع سياسياً في بناء سورية ديمقراطية علمانية. 8- أن المهمة الرئيسية التي تواجه الشعب السوري في اللحظة الراهنة، هي توحيد صفوف السوريين، لمواجهة الخطر الداهم الراهن، الذي تجسده الجماعات الأصولية الإرهابية الوهابية التكفيرية المسلحة، بوصفها تمثل رأس حربة المخطط الامبريالي - الصهيوني «الأمريكي خاصة» - الرجعي العربي، لتفتت سورية.

9- على الأهمية القصوى لتشكيل حكومة وحدة وطنية، لإخراج البلاد من أزمتها المأساوية الدموية الراهنة كنتيجة لحوار بين السوريين ينتج عن مؤتمر دولي كجنيف 2 أو أي مسار مواز داخلي أو خارجي له راع وضامن، وفي هذا الإطار نرفض أي قرار دولي تحت الفصل السابع.

وترى أن مهمات حكومة الوحدة الوطنية تتلخص بإدارة المرحلة الانتقالية لإنجاز:

- استكمال بقية جوانب الحوار الوطني الداخلي الشامل.
- العمل على وقف العنف وإطلاق المصالحة الوطنية.
- وضع دستور جديد للبلاد «يتضمن صياغة النظام السياسي الجديد، ويعبر عن تطلعات السوريين للمستقبل». يقر باستفتاء شعبي عام
- صياغة قوانين جديدة للأحزاب والإعلام والانتخابات البرلمانية والرئاسية وفق الدستور الجديد.
- إنجاز الانتخابات البرلمانية والرئاسية. بعدها تنتهي مهمة حكومة الوحدة الوطنية... والمرحلة الانتقالية
- 10- تدين وترفض الجبهة كل دعوات التدخل العسكري الخارجي.
- 11- تعمل جبهة التغيير والتحرير على

تجميع الأطراف الوطنية المعارضة في الداخل والخارج، التي تسعى للتغيير الجذري السلمي الشامل وترفض العنف والإرهاب وتتصدى للتدخل الخارجي، بكافة صوره وأشكاله، من أجل تهيئة الظروف المناسبة لإجراء حوار وطني شامل مضمون تنفيذ نتائجه، على أساس من الندية والتكافؤ بين السلطة من جهة، والمعارضة الوطنية الديمقراطية من جهة أخرى، لتلمس السبل والاليات الكفيلة بإخراج سورية من أزمتها المأساوية الدائمة، على أساس حل سياسي يوقف العنف ونزيف الدم السوري، ويرسي الأسس الضرورية لبناء سورية الديمقراطية العلمانية.

قضايا وملفات هامة وملحة

1. إطلاق سراح معتقلي الرأي والموقوفين على خلفية الأحداث وطي ملف الاعتقال السياسي، وحل مسألة المحرومين من الحقوق المدنية والممنوعين من السفر والمصروفين من الخدمة لأسباب سياسية وتسوية حقوقهم، بما يوفر خلق مناخ من الثقة يساعد في تحقيق المصالحة الوطنية الشاملة.
2. إعادة هيكلة الأجهزة الأمنية حسب اختصاصاتها وصلاحياتها وفق القانون، وفي الأثناء يتولى الجيش مهام حماية السلم الأهلي وتوفير كل ما هو ضروري له، لتحقيق هذه المهمة، بوصفه رمز الوحدة الوطنية، والقادر على تحقيقها في هذه الظروف الدقيقة الصعبة، والعمل على تحييده عن السياسة وإيقاف تجاوزاته، ودعمه لحين الوصول لاحقاً إلى حل سياسي ونزع سلاح كل المجموعات المسلحة وطرده المسلحين الأجانب من البلاد.
3. دعم الحركة الشعبية السلمية، باعتبارها ضمانة التغيير البنوي الجذري الشامل، والعمل بشتى السبل والوسائل المتاحة، لنيل العنف والتعصب الطائفي، أو الديني، أو العرقي وصيانة السلم الأهلي.
4. دعم عمليات الإغاثة الإنسانية وتسهيل

والتحرير المعارضة وبرنامج عملها

لكل مشاريع الهيمنة الاستعمارية العسكرية والاقتصادية والثقافية، وتوفير المقومات المادية لذلك من خلال اعتماد خيار المقاومة الشاملة، لإسقاط مفاعيل وعد بلفور وسايكس-بيكو.

2. التأكيد على خيار الشعب السوري في تحرير الجولان وكامل الأراضي المحتلة والسليبة.

3. استعادة دور سورية الأساسي في القضية الفلسطينية، التي هي أساس الصراع بين شعبنا والكيان الصهيوني، ودعم ومساندة الشعب الفلسطيني في حقه بالعودة والمقاومة وتقدير مصيره على أرضه بما فيها أراضي 1948.

4. التصدي لدعاوى التطبيع مع العدو الصهيوني، ولمروجي مشروع «التغيير» الأمريكي.

1. حزب الإرادة الشعبية
2. التيار الثالث لأجل سوريا
3. تيار طريق التغيير السلمي
4. الحزب الديمقراطي الاجتماعي
5. الهيئة الوطنية العربية
6. تجمع شباب سوريا الأم
7. لجنة السلم الأهلي في قنصص
8. لجنة السلم الأهلي في الميادين
9. تيار شباب سورية المستقبل
10. لجنة السلم الأهلي في البوكمال
11. لجنة الحراك السلمي في عامودا
12. التيار الوطني الديمقراطي
13. لجنة الحراك الشعبي السلمي في دير الزور
14. لجنة الحراك الشعبي السلمي في القامشلي
15. شخصيات مستقلة

دمشق 2014/08/06

ووضعها تحت رقابة قضائية ومجتمعية. 5- وضع خطة تنموية شاملة تؤمن التطور المتوازن على كامل التراب الوطني السوري، خصوصاً الريف، وتوفر فرص العمل وتحل مشكلة البطالة، التي بلغت مستويات خطيرة في بلادنا، وتطوير البنية التحتية وتشجيع البحث العلمي والعمل على وقف هجرة العقول، والاستثمار بالطاقة البشرية.

6- حماية وتطوير الصناعة الوطنية ومنشآت القطاع العام وإعادة بنائها ودعمها وتطويرها، ورعاية أصحاب الحرف والمهن اليدوية وإنعاش الريف.

7- توفير السكن اللائق والرخيص للعاملين بأجر، وإنهاء أزمة السكن العشوائي وإخراجها من دائرة الكالبد العقاري، ودعم وتفعيل القطاع السكني العام والتعاوني، في إطار التنظيم العمراني والإقليمي.

8- دعم الإنتاج الزراعي بشقيه النباتي والحيواني وتوفير البنية المناسبة لتطوره وحماية دخل العاملين فيه، وحماية الأراضي الزراعية والمراعي والغابات والشواطئ والمصائد من أخطار التصحر والانفلاش العمراني والاعتداء والتلوث، وإعادة النظر في موضوع الاستملاكات، غير العادلة.

9- تحقيق التنمية المستدامة، بما يضمن تأمين حقوق النساء والشباب والمسنين، وحماية حقوق الطفل والحقوق الاجتماعية والإنسانية الأساسية، وحقوق الرعاية الصحية والتعليم المجاني لسائر المواطنين. 10- إيلاء اهتمام أكبر بقضايا المرأة وإعادة النظر بقانون الأحوال الشخصية وجميع القوانين الأخرى، التي تحمل تمييزاً ضدها، بما يضمن ويمرّز دور المرأة في المجتمع ويلغي جميع أشكال التمييز ضدها.

في المجال الوطني العام

1. صيانة حرية واستقلال سورية والتصدي

استعادة دور سورية الأساسي في القضية الفلسطينية التي هي أساس الصراع بين شعبنا والكيان الصهيوني ودعم ومساندة الشعب الفلسطيني في حقه بالعودة والمقاومة وتقدير مصيره على أرضه بما فيها أراضي 1948

3 «إصدار قانون ديمقراطي للأحزاب ينظم الحياة السياسية وفق المبادئ الديمقراطية، وقوانين أخرى للجمعيات والنقابات، بما يضمن استقلاليتها، وقانون للمطبوعات والإعلام يضمن حرية الكلمة والصحافة والنشر.

4 «إصدار قانون ديمقراطي للانتخابات على أساس النسبية، يجعل من سورية دائرة انتخابية واحدة ويمنع تدخل أجهزة الدولة والمال في العملية الانتخابية.

5 «الفصل بين السلطات وتحقيق استقلال القضاء وسيادة القانون وتحديث بنية مؤسسات القضاء تنظيمياً وإدارياً.

في المجال الاقتصادي - الاجتماعي

1- إعادة توزيع الثروة بشكل عادل، لمصلحة الفقراء والمحرومين على أساس نموذج اقتصادي جديد يحقق أعلى نسبة نمو، وأعمق عدالة اجتماعية، والقطع النهائي مع النموذج الليبرالي المدمر والتابع.

2- حصر الاستثمارات ذات الريعية العالية كشركات الاتصالات الخليوية والمرافق السيادية «المرافق والمطارات» بالقطاع العام، وتطوير القدرات الوطنية، بحيث تصبح الدولة، بقدراتها الذاتية، قادرة على استثمار الثروات الوطنية كالنفط والغاز وإلغاء الاعتماد على الشركات الأجنبية، التي تأخذ الكثير من ثروتنا الوطنية.

3- ربط الأجور بالأسعار، باعتماد سلة استهلاك حقيقية تجري مراقبتها، وتعديل الأجور بشكل دوري كل ثلاثة أشهر، حيث يبدأ سلم الأجور عند الحد الأدنى لمستوى المعيشة، الذي يحدده سعر سلة الاستهلاك.

4- تشكيل هيئة إعمار مستقلة ذات مصداقية وطنية تتمتع بالزمامة والحرص على المال العام لإعادة الإعمار، بعيداً عن سيطرة الشركات الأجنبية وأطراف النهب والفساد،

وصولها إلى المواطنين السوريين كافة، وفك حالات الحصار والتجويع أينما وجدت، ودفع التعويضات للمهجرين والمنكوبين والمتضررين، منذ بدء الأزمة وحتى الآن، في جميع المناطق. 5. معالجة ملف المفقودين والمختطفين، بما يضمن حقوقهم المعنوية والمادية وحقوق ذويهم أيضاً، ومعالجة ملف الشهداء من عسكريين ومدنيين، دون إبطاء، والإسهام في إنجاح مبادرات المصالحة الوطنية، للتخفيف من حالات الاحتقان.

6. اجتثاث الفساد الكبير، وضرب مواقعه أينما كانت، وإعلان حملة وطنية ضد هذه الآفة الخطيرة، ووضفها نقطة الارتكاز الأبرز، لإضعاف سورية وأخذها من الداخل، ومصادرة الموارد المنهوبة وتحويلها لتحقيق التنمية الشاملة، وإعادة كل ما تمت خصصته تحت ستر الاستثمار أو التأجير، إلى ملكية الدولة.

7. العمل على إلغاء العقوبات الاقتصادية المجحفة بحق الشعب السوري وبكل ما يمت لحياته بصله، فالزريعة كانت معاقبة النظام، لكن الذي دفع الثمن، هو الشعب.

8. كسر احتكار الإعلام وجعله إعلاماً وطنياً حقيقياً لجميع القوى والفعليات الوطنية بما فيها المعارضة منها.

9. تشكيل هيئة وطنية مستقلة ومشتركة تعنى بالدفاع عن حقوق الإنسان.

في المجال السياسي والديمقراطي تعمل الجبهة على:

1 «إطلاق الحريات السياسية في المجتمع، وضمان حق التعبير والنشر والتظاهر والإضراب وتشكيل الجمعيات والنقابات والأحزاب السياسية وحرية الاعتقاد، وضمان ممارسة العمل السياسي.

2 «إقامة نظام رئاسي - برلماني متوازن، تتوزع فيه الصلاحيات بين مؤسسة الرئاسة والحكومة والبرلمان.

بيان 18 آذار 2014 حول تشكيل جبهة التغيير والتحرير

وكانت جبهة التغيير والتحرير أصدرت في 18 آذار 2014 بيانها التأسيسي، بعد فترة من الاجتماعات والمداولات بين ائتلاف قوى التغيير السلمي وما كان يعرف قبل ذلك بالجبهة الشعبية للتغيير والتحرير، كل بمكوناته، موضحة أسباب قيام التشكيل الجديد وأهدافه. وهذا نص البيان كما نشر في حينه.

بيان صادر عن جبهة التغيير والتحرير - «ائتلاف قوى التغيير السلمي سابقاً»



دستورية وتشريعية وقانونية وسياسية للمرحلة الانتقالية وقيادتها.

3- وضع برنامج اقتصادي اجتماعي عام وكذلك مطلب خاص يعبر عن إرادة ومصالح الكتلة الشعبية التي تمثلها وعن المصالح الوطنية العليا.

4- متابعة المستجدات على صعيد التحالفات الداخلية والخارجية والمؤتمرات المتعلقة بالأزمة الوطنية وأولوياتها.

5- ترسيخ ثقافة مقاومة شعبية تسهم في تحرير الأراضي السورية المحتلة كافة، وخصوصاً الجولان ولواء اسكندرون.

6- إرساء قواعد تنظيمية ضمن التحالف تحافظ على آليات حوار ديموقراطية تفضي للتوافق على مفهوم المصطلحات التي أفرزتها الأزمة «حكومة وحدة وطنية، حكومة انتقالية...» وعلى آليات المشاركة فيها والتعامل معها واعتبار صيغة المشاركة القائمة أمراً واقعاً.

7- الاتفاق على استكمال النقاش والحوار للوصول إلى مواقف مشتركة في القضايا الأساسية الأخرى.

دمشق 2014/03/18

من موقع المسؤولية التاريخية ومواجهة تداعيات الأزمة العاصفة بسورية الوطن، ومواجهة تحدياتها المتجددة على الصعيدين الداخلي والخارجي، بدأت الأطراف المشكلة لإطار تحالف «ائتلاف قوى التغيير السلمي» المعارض حوارات جادة لتطوير عملية اندماج حقيقية فيما بينها ضمن إطار تحالفي جديد، تنعكس على النشاط السياسي والإطار التنظيمي واليات اتخاذ القرار لديه. وبعد أن توافقت أطراف التحالف على اعتماد مسمى «جبهة التغيير والتحرير» للعمل من خلاله على إنجاز المهمات الماثلة موضوعياً وذاتياً في إطار الأزمة الوطنية السورية وإجراء التغيير الديمقراطي الشامل ومنع إعادة إنتاج الأزمة، أكدت على أن خطوتها هذه تهدف إلى العمل على تحقيق ما يلي:

1- توسيع وتعميق الانتشار الشعبي والسياسي والاجتماعي للتحالف وتطوير أدبياته إلى وثائق ومنظومة تفكير استراتيجي لمواجهة الهجمة الأصولية بجبهة موحدة، وللصدي لأي شكل من أشكال التدخل الخارجي في سورية أو العدوان عليها.

2- الخروج الآمن من الأزمة الوطنية عبر الحوار غير المشروط بين الأطراف المعنية بها، والتوافق على منظومة

«خبز الحسكة» في أتون الحرب



في ريف حماة
المهجوم التكفيري
على «مجردة»؟

في ظلّ تصاعد العنف
بالأيام الماضية في غالبية
المحافظات والمدن
المتوترة، تزداد معاناة
المواطنين، وخاصةً بعد
المذابح التي حدثت في
العديد منها.

■ مراسل قاسيون

فقد تعرضت مدينة «مجردة» في ريف حماة في الساعة الرابعة من مساء يوم الأربعاء 2014/8/6 لهجوم من المجموعات المسلحة والمجموعات التكفيرية، وخاصةً داعش وأخواتها، وقد بدأ الهجوم بقصف مدفعي وصواريخ غراد وصل إلى حوالي 40 صاروخاً وقذيفة بمعدل واحدة كل 5 دقائق، وتلا ذلك هجوم بأعداد كبيرة من المسلحين ترافقهم مجموعة من الدبابات، بدءاً من جهة الحاجز الغربي للجيش، الذي تسانده مجموعة من اللجان الشعبية ودارت معركة حامية انتهت بالسيطرة على الحاجز، وهذا ما استدعى طلب الدعم والمساعدة من المناطق القريبة وخاصةً في «سلحب والصقيلبية ودير اشميل»، وقد قامت قوات الجيش العربي السوري بشاركتها الطيران الحربي والحوامات وبمساعدة القوات واللجان الشعبية المحلية التي قدمت من المناطق القريبة، بصدد الهجوم الذي استمر حتى الرابعة صباحاً أي حوالي 12 ساعة، وتمّ دحر المهاجمين التكفيريين واستعادة الحواجز التي سيطروا عليها..

وقد لعب إطلاق صفارات الإنذار من اللحظات الأولى للقصف الصاروخي والمدفعي، دوراً مهماً في تخفيف وتقليل أعداد الإصابات، ورغم صد الهجوم ما زال القلق مسيطراً على الأهالي من محاولة ذلك مرة أخرى.

إنّ حماية وحدة الوطن والمجتمع، والخروج من الأزمة، وتحقيق التغيير الجذري والشامل يتطلب من القوى السياسية الوطنية، مواقف حازمة وواضحة. وكذلك خطوات جديّة حقيقية من القوى الوطنية الشريفة في النظام، ودون ذلك سيبقى الوطن والمواطن تحت تهديد القوى التكفيرية التي باتت تستخدم أبشع الأساليب البربرية لخدمة أعداء سورية.

شهد الأسبوع الماضي تطورات لافتة في محافظة الحسكة، كان الخاسر الأكبر فيها المواطن الذي استهدفت العمليات العسكرية بين الطرفين المتنازعين خبزه ولقمة عيشه بشكل أساسي، مع تدمير فرن احتياطي يغذي ناحية رئيسية في المحافظة، وسرقة كميات كبيرة من القمح من أحد مراكز تجميع الحبوب وتخزينها.

■ مراسل قاسيون - القامشلي

وتعيش المحافظة تصعباً عسكرياً قد يكون الأعنف منذ بدء الأزمة السورية، إذا ما استمر على الوتيرة ذاتها، وقد يغيّر من واقع المحافظة التي ظلت قبلة للنازحين السوريين من باقي المحافظات، ولاسيما دير الزور والرقّة، على الرغم من الهدوء النسبي خلال الأيام القليلة الماضية.

تحرير «الخبز»

سقط عدد من الضحايا بين قتيل وجريح في سقوط قذائف عشوائية على الأحياء السكنية للمدينة، في محاولة من المجموعات المسلحة التابعة لما يسمى بـ«داعش» للسيطرة على مركز المحافظة الذي ظل خاضعاً لسيطرة الدولة، باستثناء حي «غويران»، ووصلت هذه المجموعات التكفيرية إلى مشارف المدينة، وسيطرت على فوج عسكري بالقرب منه مخازن كبيرة للحبوب في منطقة «الميلبية» ونهبته. وقال أحمد الحسن مدير فرع الحبوب في القامشلي، إن كميات كبيرة من القمح المخزن في منطقة «الميلبية» تعرضت للسرقة، وقدرها مدير الفرع بنحو 1100 طن، مبيّناً أنه سيتم تشكيل لجنة لتقدير الأضرار التي طالت المركز وكمية القمح التي سرقت بشكل دقيق.

وفي السياق ذاته، سقطت قذيفة صاروخية على مخبز ناحية «اليعربية» الاحتياطي في ريف الحسكة، ما أدى إلى احتراقه بالكامل وخروجه من الخدمة، بعد أن كان ينتج نحو 13 طن من الخبز يومياً ويغطي جزءاً كبيراً من حاجة «اليعربية».

خارج الخدمة حتى إشعار آخر

في ظل ظروف غير عادية تمر فيها البلاد بشكل عام، وغياب شبه كامل لمؤسسات الدولة عن القيام بواجبها بشكل خاص في الحسكة، فإن تعويض الأضرار التي لحقت بمخبز «اليعربية» ومخازن الحبوب في «الميلبية»، أمر مشكوك فيه، بالاستناد إلى تجارب سابقة طوال أكثر من ثلاث سنوات من عمر الأزمة السورية.

ورغم الإعلان الرسمي عن حلول عاجلة لسد حاجة المواطنين في منطقة «اليعربية» من الخبز بعد خروج المخبز من الخدمة، تتمثل في توزيع الكميات المخصصة له من الطحين على الأفران القريبة، إلا أن عدم الوفاء بوعود كثيرة سابقة ترتبط بحياة الناس ومتطلباتهم الأساسية قد يضع الخبز على قائمة الحاجات الأساسية التي غابت دون عودة.

الحرب على مخزون سورية

إن تمدد «داعش» والنتائج الكارثية التي تسببت بها، ولاسيما الخسائر الفادحة في قمح وخبز المحافظة، يبين مدى الخطر الذي يتهدد مخزون سورية الرئيسي من القمح، والذي ظلت محافظة الحسكة مصدره الرئيسي رغم سنوات الجفاف الطويلة والإهمال الحكومي في دعم

الزراعة والفلاحين. ويزيد وجود كميات كبيرة من القمح مخزنة في المحافظة بسبب صعوبة نقلها إلى محافظات أخرى أو تصديرها عبر طرق غير آمنة، من هذه المخاطر التي تحتاج تدخلاً حكيماً لتجنب خبز السوريين مسارات الصراع العسكري العبثي الذي تشهده سورية بشكل عام. وسبق أن خرجت عدة مخابز من الخدمة في مدن وبلدات وقرى المحافظة الواسعة، كما تعرضت كميات كبيرة من الحبوب للسرقة في عدة مخازن وصوامع، ما يستدعي دق ناقوس الخطر للدفاع عن خبز السوريين، قبل أن تضطر إلى البحث عن طرق استيراد القمح لتأمين الخبز في بلد كان ينتج أكثر من حاجته ويملك مخزوناً استراتيجياً من القمح.

«حي الوعر» ما زال ينتظر ويعاني..!

■ مراسل قاسيون - حمص

ومنذ إنجاز التسوية في أحياء حمص القديمة، جرت محاولات عدّة لمتابعة ذلك في حي الوعر إلا أن المعرقات ما زالت مستمرة سواء بالاتفاق على شروط التسوية أو الانقلاب عليها وعدم تنفيذها ووضع شروط أخرى تعجيزية، ناهيك عن انعدام الثقة وعدم وجود ضمانات جدية، مما أبطأ عملية التسوية، وبالتالي تفاقم معاناة المواطنين الموجودين فيه ومعظمهم من الفقراء والمهجرين الذين فقدوا منازلهم ومصادر معيشتهم، وحتى العديد من أبنائهم نتيجة العنف والقصف والقتل والاعتقال..

معاناة مركبة

على الرغم من السماح بالدخول والخروج النسبي للعاملين في الدولة والنساء، إلا أن ما يرافق ذلك من ممارسات على الحواجز التي تمس الكرامة، ومنع إدخال المواد

الغذائية من قبل المواطنين حيث لا يُسمح للمواطن الداخل سوى بجزء يسير لا يضمن ولا يغني عن جوع له ولأسرته، وفي أحسن الأحوال كغ من الفواكه، ومثله من الخضار وعلبة دخان واحدة، وكل ذلك لا يكفي أسرته، كما أنّ هذا أدى إلى ارتفاع الأسعار أربعة أضعاف على الأقل في داخل الحي، وسمح باستغلال المواطنين من قبل تجار الأزمة.. وعلى سبيل المثال وصل سعر علبة الدخان الحمراء والتي سعرها 90 ليرة إلى 400 ليرة، و كغ الخوخ ارتفع من 50 ليرة إلى 300 ليرة، وكغ اللحم من 1300 إلى ما بين 4000 و 5000 ليرة، ويضاف إلى ذلك ضعف الخدمات الصحية ونذرة الأدوية، مما يهدد بكارثة إنسانية وبيئية.

نريد حلّاً لكن..!!

تؤكد الأنباء الواردة من الحي أن المواطنين المقيمين والمهجرين إليه، يريدون التسوية والحل اليوم قبل الغد، لكن هناك من يمنع

أو يريد عرقلته ويفرض شروطاً لا تهدف لتحقيق التسوية ويرافق ذلك انعدام الثقة والخوف من عدم التنفيذ والانقلاب عليها، وما يقلق المواطنين الذين يريدون الحل، أنّ هناك أكثر من 1000 شاب ممن اضطرتهم ظروف الأزمة يعتبرون مطلوبين بسبب مواقفهم المعارضة، أو فرارهم من الخدمة العسكرية، وتسليمهم أحد الشروط للتسوية وكذلك مطالبة الجهات المسؤولة بأسماء حوالي 1000 امرأة، ومؤكّد أنّ لكل شاب وامرأة أسرة لن تفرط بهم بسهولة ويريدون الاطمئنان على مصيرهم وما يضمن سلامتهم، حتى تكون التسوية حقيقية وشاملة وخاصةً أنّ كثيراً من الأسماء مطلوبة لمجرد شبهات، ومن يريد تحقيق المصالحة يجب أن تكون شاملة، «فهل سنبقى نعاني من الموت البطيء ونحتضر..»، هكذا يردد كثير من المحاصرين في الحي. وفيما تستمر المعرقات للتسوية ما زال حي الوعر بسكانه ينتظر ويحتضر.. فإلى متى..؟

الأمم المتحدة تتسول باسم سورية وتعطيها «الفتات»..

وزارة الشؤون الاجتماعية تجمّد لجنة «التحقيق بالتجاوزات»



رغم دخول الأزمة عامها الرابع، ووصول الوضع الاقتصادي لبعض الأسر السورية إلى حالة «يرثى لها»، بظل فقدان مصادر رزقها، وارتفاع الأسعار بشكل جنوني، بالإضافة إلى رفع أسعار بعض المواد المقتننة رسمياً، لم يتم وضع حد جدي لحالات السرقة والتجاوزات في عمل بعض الجمعيات الخيرية المعنية بتوزيع المعونات والمساعدات على المحتاجين.

■ جيفارا الصفي

اشتكى عدد من المواطنين لـ «قاسيون» من «تفاقم قضية التلاعب بمستحقات الأسر المحتاجة من المساعدات الإنسانية المقدمة عبر الجمعيات الخيرية»، مؤكدين «وجود حالات سرقة وتجارة علنية بحقوقهم».

المعونة لمن ليس بحاجة

وقال البعض «إن هناك جمعيات تمنح من هم ليسوا بحاجة، معونات شبه دورية على حساب أسر محتاجة» مبررين ذلك بأن «هؤلاء من أصحاب المحسوبيات و«الواسطات»». وأكدوا أن «الجمعيات تعاني بظل هذه المحسوبيات من نقص في مخصصاتها، ما يدفعها لتأجيل المحتاجين لأشهر حتى يحصلوا على مستحقاتهم، مع أنهم بأمس الحاجة لها».

وأضافوا «هناك ملامح لتجارة دنيئة داخل هذه الجمعيات التي تقوم ببيع الحصص للتجار بأسعار زهيدة، ليقوموا بدورهم ببيعها في الأسواق، التي انتشرت علناً ومكانها معروف للجميع منها مخيم جرمانا، عدا عن محال تجارية تعرض هذه المعونات للبيع في الأماكن القريبة من مقرات الجمعيات».

والجمعيات الخيرية، لا تدفع ثمنًا للمساعدات التي تحصل عليها باسم الأسر النازحة المحتاجة، وتزود بها عن طريق وزارة الشؤون الاجتماعية وفقاً لكشوف ترسل إليها، أو عبر بعض المنظمات العاملة في سورية، منها الهلال الأحمر، بظل عدم وجود طرف رقابي جدي على عمل هذه الجمعيات اليومية، حيث تكتفي الجهات الرسمية بالكشوف الورقية للرقابة والتحقيق.

شكاوى كثيرة طالت عمل الجمعيات الخيرية العاملة في سورية فيما يتعلق بتوزيع المساعدات الإغاثية.

الوعد المعسولة

رئيسة دائرة الجمعيات التابعة للإدارة المركزية بوزارة الشؤون الاجتماعية سوزان جمول، عبر إذاعة ميلودي اف ام، اتهمت منظمات الأمم المتحدة بالمسؤولية عن التقصير والسرقات التي تتعرض لها المساعدات والمعونات المرسلة إلى الأسر المحتاجة في سورية، قائلة «الأمم المتحدة تتسول باسمنا من الدول المانحة لكنها لا تعطينا إلا الفتات».

وقالت «وعندنا الأمم المتحدة بتوزيع ما قيمته مليار و41 مليون دولار على أن يستفيد منها 9,3 ملايين سوري، لكن للأسف منذ شهر كانون الثاني من العام الماضي وحتى شهر كانون الأول من العام ذاته كانت نسبة التنفيذ لا تتجاوز 28% بينما من المفترض أن تصل إلى 50%» مؤكدة أن «ما نفذته الأمم المتحدة خلال نصف العام الحالي لم يتجاوز 8%».

وأكدت ضبط أكثر من 13 حالة لتجاوزات في الجمعيات الخيرية خلال 3 سنوات، مشيرة

إلى أنه «في حال وجود مخالفات يتم قطع مخصصات الجمعية، أو يرسل شخص من الوزارة ليكون ضمن اللجنة الإغاثية في الجمعية، وفي حال وجود مخالفات مالية يتم تحويل المعنيين للرقابة والتفتيش ويحول الملف إلى القضاء».

تبرير أقبح من ذنب

وبررت جمول امتناع بعض الجمعيات عن توزيع المعونات بأنه «ليس ذنبها» بظل وجود تقصير من قبل الجهات المانحة، مشيرة إلى «وصول شكاوى بشكل يومي، لكن يجب أن نفهم الموضوع من زاوية أخرى، فالكادر المتطوع في الجمعيات الخيرية يتراوح ما بين 8 أو 10 أشخاص ويتم توزيع 10 آلاف سلة يوميا».

وحول اتهامات البعض بسرقة المعونات من قبل الجمعيات الخيرية، قالت جمول إن «التوزيع يتم على أساس قوائم تزود بها الوزارة واللجان الإغاثية بالمحافظات، وعند الانتهاء من التوزيع ترفع الجمعيات كشوفات بالمدخلات والمخرجات للتدقيق».

وتابعت «السلل الغذائية توزع كل شهرين تقريباً، وإذا لم توزع بالكامل تبقى السلل الزائدة عند الجمعية وتحسم من حصتها الشهر التالي».

وأردفت «لدينا مشكلتان تعاني منهما الجمعيات، فإذا دقت بالأوراق المطلوبة لتوزيع السلل الغذائية يشتكي المواطنون الذين هجروا من منازلهم وفقدانهم للأوراق الرسمية، وإن لم يتم التدقيق، يتم التوزيع للأشخاص لا تشملهم المعونة، لا يوجد وقت لتشكيل برنامج متكامل فالوضع الإغاثي يضطرننا للتنفيذ مباشرة» مضيفة «هناك جمعيات تخدم 6000 أو 7000 أسرة ولا يجوز إخاسها حقها مقابل بعض الأخطاء».

الرقابة الورقية

وحول التجاوزات في مراكز الإيواء، قالت جمول «يوجد مطبخ في كل مركز إيواء هو الأساس، وتقوم الجمعيات القائمة على هذه المراكز بتزويدنا شهرياً بكشوفها، ومن الصعب جداً وجود رقابة يومية من الوزارة على التوزيع».

وبناء على ذلك، يتبين بأنه ليس هناك أي دور رقابي من قبل وزارة الشؤون الاجتماعية على عمل الجمعيات عند توزيع

المعنية بقطاع عمل الجمعية «صحي، خدمي،..»، وبعدها تتم الموافقة على الجمعية». وعلى هذا، لا توجد آلية معينة لدراسة الأشخاص المتقدمين لترخيص الجمعيات الإغاثية، للحد من التلاعب بالمعونات لاحقاً، وعلى هذا اعترفت جمول بـ «عدم وجود معايير دقيقة 100% لدراسة الأشخاص المؤسسين، كون المعاملة في النهاية تكون مع بشر، ومن الصعب دراسة تصرفاتهم مسبقاً».

تحقيق منذ عام ونصف ولم ينته

وحول قضية عمرها أكثر من عام ونصف، وفي كتاب صادر عن وزارة الشؤون الاجتماعية برقم «ق/1699» تاريخ 2013/12/1، يشير إلى شكوك من قبل رئاسة مجلس الوزراء حول بعض موظفي الهلال الأحمر والعاملين فيها «لقيامهم بتصرفات لا أخلاقية ومخالفة ولاسيما فيما يتعلق بتوزيع السلل الغذائية»، قالت جمول إن «التحقيقات لم تنته بعد، ولا توجد أدلة واضحة حتى الآن».

وتابعت «الهلال الأحمر منظمة تطوعية ببرامج بسيطة، وخلال الأزمة قامت بتأهيل كوادر جديدة، ومع ذلك لا ننكر وجود حالات فساد لكن يجب أن نقرر حجم العمل الكبير لديهم».

الشؤون الاجتماعية تعطل عمل لجنة التحقيق!

في حين تحدث مصدر مطلع في وزارة الشؤون الاجتماعية لـ «قاسيون» عن مصير اللجنة المشكلة بقرار من وزيرة الشؤون الاجتماعية للتحقيق في مضمون الشكاوى المذكورة في الكتاب المذكور أعلاه، قائلاً «حتى الآن وبعد مرور أكثر من ثمانية أشهر لم تصدر عن وزارة الشؤون أي إجراءات متخذة بهذا الصدد، ولم تفعل اللجنة المشكلة برئاسة معاون وزير الشؤون الاجتماعية أي شيء يذكر، أي لم تنفذ مهمتها المكلفة بها. وهو ما يشير ضمناً إلى وجود تعطيل وتجميد لعمل اللجنة، واحتمال وجود أطراف ذات ثقل ومتنفذة لها صلة بهذه التجاوزات، خاصة مع ظهور مؤشرات جديدة في الوزارة تمثلت بنقل أحد أعضاء اللجنة المذكورة وهو مدير الخدمات الاجتماعية إلى وزارة العمل، وأيضاً صدور قرار بنقل عضو آخر، وهو مدير الدراسات القانونية، إلى مديرية شؤون ريف دمشق بشكل تعسفي وتحت مسمى مقتضيات المصلحة العامة؟!».

المعونات والمساعدات الإغاثية، بينما يقتصر العمل الرقابي على ما ترفعه هذه الجمعيات من أوراق، ما قد يفتح باباً لضعاف النفوس للتلاعب بهذه المساعدات غير مدفوعة الثمن والتي لا تخضع للرقابة.

وتحصل هذه الجمعيات على المعونات، عبر كشوف بأسماء وأرقام ترفعها لوزارة الشؤون، توضح عدد المستفيدين منها، والتي من المفترض أن يتم توزيع المساعدات عليها، وهنا تقوم الوزارة بدراسة هذه الأسماء ورقياً وتزويد الجمعيات بما تريده.

وكانت هناك تقارير سابقة، أكدت بأن مراكز الإيواء وغيرها من جمعيات، تعتمد على تسجيل أسماء وهمية لأسر سورية، بهدف الحصول على حصصها والمتاجرة بها، حيث قال مصدر مطلع لصحيفة «قاسيون» سابقاً بداية العام الحالي، إنه «كانت تصادفنا بهذا الصدد مفاجآت كثيرة منها الفرق الكبير بين عدد العائلات الموجودة حقيقة في المراكز وعدد العائلات المسجلة في تقارير قسم الإغاثة وعلى سبيل المثال في مراكز إيواء المرحلة لم نشاهد ما يزيد عن 200 عائلة والرقم المسجل لدى قسم الإغاثة تجاوز 2300 عائلة».

وتحدث المصدر عن ذات التجاوزات في عدة أماكن تحوي مراكز إيواء بريف دمشق ووثقها بالأرقام ومنها «العدلية- زكية- خيارة دنون- الغزلانية- والتل» مؤكداً أن «العاملين في كل من صحنيا وجرمانا- قسم الإغاثة- يمكنون القدرة على تحريك الحصص كيفما شاؤوا حيث يكفي أن تعرف رقم أحدهم أو أن تعرفه شخصياً للحصول على حصة إغاثية». جمول قالت إن «الوزارة تعمل حالياً على برنامج جديد لامتتعة عمل الجمعيات الإغاثية بحيث يخفف من هذه المشاكل في توزيع المعونات».

رغم التجاوزات.. الباب مفتوح

ورغم قلة المساعدات المقدمة والتقصير الحاصل من قبل الجهات المانحة بحسب ما تقدمت به جمول، إلا أنها أكدت على أن «الباب مازال مفتوحاً لترخيص المزيد من الجمعيات الإغاثية الجديدة» مشيرة إلى أنه «أسبوعياً يتم ترخيص جمعيتين على الأقل، والآلية جداً بسيطة، حيث يأتي صاحب الطلب إلى الوزارة لتأسيس جمعية، وبدورها نقوم بدراسته من 30 حتى 35 يوماً، وتتم إستشارة الوزارة

حتى الآن وبعد مرور أكثر من ثمانية أشهر لم تصدر عن لجنة التحقيق المشكلة من وزارة الشؤون الاجتماعية أي إجراءات متخذة بخصوص التجاوزات المرتكبة

السوريون لعبة في يد «سماسرة الموت»..

والهجرة إلى «أوروبا» مقامرة



بعد أكثر من ثلاث سنوات وهو عمر الأزمة السورية تشكل لدى عدد كبير من السوريين فئاعة بأن هذه الأزمة «ستطول» وتمتد، وأن الأمل بتحسّن الأوضاع يضعف يوماً بعد يوم. فيصبح الخروج من «الكابوس السوري اليومي» هو الحلم بالنسبة للعديد من السوريين.

■ نسرين علاء الدين- قاسيون

«أمن، استقرار، تعلم، وحالة معيشية أفضل» هو ما يطمح إليه السوري المهاجر الذي بات تتقاذفه الأمواج من شط إلى شط إلى أن ترسو المراكب بمن بقي على قيد الحياة بعد أن يأخذ البحر حصته من أرواحهم المتعبة في مشهد بات شبه يومي.

مأساة العودة الخائبة

يقول «أبو حسين»، وهو أحد الذين تعرضوا لعملية النصب والاحتيال من سماسرة الهجرة غير الشرعية، «قمت برحلة كلفتني ما يقارب الخمسة ملايين ليرة سورية، حيث وعدني أحد الشبان بتأمين فيزا سفر لي ولزوجتي وأبنائي الثلاثة كي نسافر إلى السويد. وبالفعل أخضر الشاب جوازات السفر وسافرنا من دمشق إلى بيروت ومن هناك سافرنا إلى القاهرة ثم إلى الخرطوم ومن الخرطوم إلى تركيا وذلك خلال أسبوعين فقط، ولكن في مطار أنقرة اكتشفت السلطات التركية أن جوازات السفر التي نحملها مزورة، وقاموا بترحيلنا إلى بيروت». وأضاف «لم أتوقع أن نعود بعد كل هذه الرحلة الطويلة والمتعبة إلى سورية بعد أن خسرنا كل مدخراتنا».

ويتابع حديثه قائلاً «قبل أن أسافر بعث منزلي وعفشه لأنني لم أتوقع أن أعود إلى سورية. واليوم استأجر منزلاً يتألف من غرفة وصالون بـ 20000 ليرة سورية وأعمل مع أبنائي في جمع فوارغ البلاستيك والخبز اليابس من أجل أن نؤمن مصروفنا اليومي».

وعن إذا ما كان سيعيد تجربة «الهجرة» يقول أبو حسين «كنت أتمنى أن يحظى أبنائي بمستقبل آمن بعيداً عن الحرب والقتل، ويكملوا دراستهم، لكن بعد خسارتي لكل ممتلكاتي لن يعود باستطاعتي السفر خارج البلد».

الهجرة والمقامرة بكل شيء

يجمع «عدنان» نقوده بعد أن باع كامل مصاغ زوجته وحول جنى عمره إلى بضعة دولارات، فالأوراق الخضراء هي من ستفتح أمامه الأبواب إلى أن يصل إلى ألمانيا التي أتت

في رأس قائمة الدول التي يطمح السوريون بالجوء إليها.

«عدنان» لا يحمل أية مؤهلات علمية لينال من خلالها اللجوء الرسمي في ألمانيا لذلك اختار الطريق الأصعب وهو البحر. وعن ذلك يقول عدنان «فقدت منزلي في الأحداث وكذلك لم يعد لدي عمل فأنا حالياً إما أعمل عتالاً أو نجاراً أو يباع خضرة. ولا أملك دخلاً ثابتاً. وأصبح أبنائي شباباً وهم بحاجة إلى مصروف كبير، لذلك قررت أن أسافر وأعمل في الخارج بعد أن فقدت الأمل في تحسّن الوضع».

وعن تكلفة «الرحلة» يقول «طلب مني الشخص الذي سيؤمّن لي جواز السفر وطريق آمن حيث سأخرج من سورية إلى لبنان ثم أسافر إلى مصر ومنها أركب أحد القوارب المتجهة إلى إيطاليا». ويضيف عدنان «لقد طلب هذا الرجل مني مبلغ 5000 دولار كمبلغ أولي دون وجود أية ضمانات تحفظ حقّي في النقود التي دفعتها».

بيروت محطة العودة

لم تطل رحلة «سماح» وزوجها وأطفالها، حيث عادت إلى دمشق بعد 48 ساعة من مغادرتها وقد ختمت جوازات سفرها بمنوع الدخول إلى الأراضي اللبنانية لمدة عام.

وعن هذه الرحلة الخائبة بعد أن خسروا كل شيء، تقول سمّاح «فقدنا كل ما نملك في سورية وغادر معظم أهاليها إلى لبنان وتركيا، وزوجي لم يعد يملك عملاً، فقررنا أن نسافر إلى تركيا حيث يعمل إخوة زوجي في أحد المطاعم. فقمنا ببيع مصاغي الذهبى وعفش منزلنا كي ندفع تكاليف جوازات السفر التي وعدنا أحد الشباب بتسليمنا إياها عند ميناء بيروت، بعد أن دخلنا إلى لبنان عبر الجبال ثم اصطحبنا إحدى السيارات التي كانت تنتظرنا إلى مرفأ بيروت، وهناك انتظرنا في أحد المباني القريبة وأتى الشاب السوري سلمنا جوازات السفر وطلب منا أن نصد إلى إحدى السفن الراسية على الميناء في حال بدأت هذه البادرة باستقبال المسافرين». وأخذ الشاب منا مبلغ 1200 دولار تكلفة الجوازات». وتتابع حديثها قائلة «عند الصباح فتحت

الأطباء والمهندسين وحاملي الشهادات العليا لم يعد مرحباً بنا، حتى الأجور التي تعطى لنا أصبحت أجور رمزية، لذلك أفضل التوجه إلى أوروبا».

الشتات و«لم الشمل»

جمع شتات العائلات السورية بعد أن بعثتهم الحرب الدائرة هدف يسعى إليه السوريون وكذلك الفلسطينيون السوريون حيث يخاطر أحد أفراد العائلة ويسافر بطرق غير شرعية وعندما يصل إلى بلد اللجوء يتقدم إلى السلطات الرسمية في تلك البلدان بطلب اسمه «لم الشمل» كي يجتمع مع أفراد عائلته تحت سماء أمنة.

يتواصل «مصطفى ك.» مع باقي أهله الموجودين في سورية من أجل تجهيز أوراق والدته كي يقوم بتسفيرها إلى السويد مكان إقامته، حيث سافرت زوجته في البداية عبر البحر ودخلت إلى السويد بطريقة غير شرعية وبعد ثلاثة أشهر تمكنت من الحصول على اللجوء وتقدمت بطلب لـ«لم شملها» مع زوجها وأولادها الثلاثة الذين تركتهم مع والدهم في سورية. واليوم يحاول «مصطفى» أن يخرج والدته التي تعاني من مرض في القلب ولا يوجد من يعتني بها في سورية.

وكانت الإذاعة السويدية قد أعلنت مؤخراً «أن عدد السوريين طالبي اللجوء في السويد قد ارتفع بنسبة 400 في المائة خلال الأشهر الخمسة الأولى من السنة الجارية مقارنة مع الفترة نفسها من السنة الماضية».

الهجرة بالأرقام

أعلنت المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في وقت سابق من هذا العام أن أوروبا استقبلت 123,600 لاجئ سوري منذ بدء الأزمة في سورية عام 2011، بينهم 11 ألفاً، تم إنقاذهم على شواطئ إيطاليا هذا العام، كما حثّت المفوضية العليا لشؤون اللاجئين الدول الأوروبية على توفير «توطين دائم» لمائة ألف لاجئ سوري خلال العامين المقبلين؟! وأظهر سجل المفوضية أن 4 في المائة فقط من اللاجئين السوريين، البالغ عددهم 2,9 مليون سوري، انتهى بهم المطاف في أوروبا، وأغلبهم في السويد وألمانيا وبلغاريا وسويسرا وهولندا. أما الجزء الأكبر منهم فقد فروا إلى البلدان المجاورة، مثل تركيا ولبنان والأردن.

السلطات المسؤولة باب البادرة وعندما حاولنا الصعود إلى البادرة قام عناصر الأمن بمنعنا لأن البطاقات وجوازات السفر التي بحوزتنا مزورة. فقام عناصر من الأمن اللبناني بالتحقيق معنا وبعد أن أخبرناهم بكامل قصتنا قاموا بترحيلنا إلى الحدود السورية ووضعوا أسمائنا ضمن قائمة الممنوعين من دخول الأراضي اللبنانية».

هجرة العقول والشهادات

يحاول عدد كبير من السوريين التوجه إلى الدول الأوروبية هرباً من الحرب الدائرة على الأرض السورية على أمل أن يحظوا بشيء من الأمن والاستقرار لهم ولعائلاتهم. لكن الملقق بحسب الخبراء هو هجرة أصحاب الشهادة العليا والعقول من سورية إلى الدول الأوروبية مما يشكل استنزافاً للقوى البشرية التي يعول عليها عادة من أجل النهوض بالدول التي تعرضت للحروب.

يحاول الطبيب «خالد» بيع أدوات عيادته بأسرع وقت ممكن، حيث يقول «لم أعد أتحمل البقاء أكثر، حيث لا يوجد أمل بأفق جديد لذا أحاول الخروج مع عائلتي إلى إحدى البلدان الأوروبية وغالباً ما ستكون السويد أو ألمانيا». ويتابع «تحول الأطباء في الفترة الأخيرة إلى صيد ثمين للعصابات داخل البلد حيث تعرضنا للخطف والابتزاز والقتل». ونحن نستحق أن نعيش حياة فيها الحد الأدنى من الأمن والاستقرار».

وعن الرحلة ومخاطرها يقول «اتفقت مع عدد من أصدقائي الأطباء كي نسافر معاً على أن تكلف الرحلة من مصر إلى إيطاليا نحو 10000 دولار للشخص الواحد»، مضيفاً «أن مخاطر هذه الرحلة هي بنسبة مائتين بالمائة لأن الطرق التي سنسلكها هي طرق غير نظامية، كما أن القوارب التي سنستقلها هي قوارب مطاطية ومن المفروض أن تنقل أعداداً قليلة من الأشخاص، إلا أنها تنقل المئات من الأشخاص».

ويتابع خالد «رغم المخاطرة الكبيرة التي تحيط بهذه الرحلة إلا أنني أرغب في تحديد أطفالي من العنف والحرب. وكنا قبل الأزمة نطلب السفر كأطباء سوريين إلى أي بلد عربي ويكون مرحب بنا وكنا نطلب الأجر الذي نريده، لكن بعد بداية الأزمة أقلقت معظم الدول العربية أبوابها في وجه السوريين، ونحن

أمواج الهجرة تتقاذف السوريين من شط إلى شط إلى أن ترسو المراكب بمن بقي على قيد الحياة بعد أن يأخذ البحر حصته في مشهد بات شبه يومي

طارطوس.. «الاستثمار السياحي الوهمي» نهب واستغلال



في إطار وهم وحمل الاستثمار، ومحاولات الخصخصة وما يسمى الانفتاح وتحرير الأسعار وتطبيق ذلك، نتيجة السياسات الليبرالية القائمة على الربح الربيعي، وليس على الإنتاج، التي اتبعتها الحكومات المتعاقبة في السنوات الأخيرة، جرى تاجير العديد من المنشآت الحكومية والأماكن العامة بحجة الاستثمار، وشمل ذلك حتى الطرقات والحدائق والشطآن، لمصلحة قوى النهب والفساد وعلى حساب المواطن العادي والفقير.

■ مراسل فاسيون

وفي مدينة طرطوس قام مجلس المدينة بتأجير العديد من الحدائق العامة، كحديقة الباسل وحديقتي الطلائع والمنشية، وكذلك شاطئ الكورنيش البحري وغيره، لبعض المستثمرين المدعومين المرتبطين بقوى الفساد، بأسعار زهيدة، بحجة إيجاد مصادر تمويل وغير ذلك من الحجج الواهية التي لا تتطلي على أحد.

جولة ميدانية

من خلال المتابعة المستمرة لحاجات المواطنين ومطالبهم، ونتيجة الشكاوى العديدة لها، قامت «فاسيون» بجولة ميدانية في هذه الحدائق وفي الكورنيش، ورصدت ذلك والتقت بالعديد من المواطنين، وقد تبين من خلال هذه الجولة مدى النهب والاستغلال وارتفاع الأسعار والفروق الكبيرة بينها وبين أسعار المواد حتى داخل المدينة، وكذلك غياب الرقابة التموينية

والمحاسبة.. وقد شمل هذا النهب المواطنين من أبناء طرطوس والمهجرين إليها من حلب وحمص وحماة ودير الزور والرقعة والذين يقدر عددهم بعشرات الآلاف إن لم نقل المئات، والذين باتوا مع المواطنين من أبناء طرطوس يحتاجون للمساعدة والإغاثة. وفي هذا السياق قالت «أم أحمد»، وهي من أهالي حلب، «هناك استغلال فظيع من قبل تجار الأزمة، وخاصة للمهجرين الذين يفترشون الأرض ويعيشون مأساتهم، في محافظة أمّنة، حيث لا رقابة ولا حس وطنياً اتجاهنا ونحن لا نجد قوتنا اليومي».

أما «أبو ربيع»، وهو من أهالي طرطوس، فقد كان يتلاسن مع مستثمر، فسألناه عن السبب قال «تصوروا أن هذا المستثمر رأسماله طاولة وكراسي وثلاجة فقط، ثمن 6 غلب كولا وفنجان قهوة ورنجيلة 1850 ليرة..!». وطالب بتدخل الجهات المعنية لحماية المستهلك من سيطرة الأزمة.

وبدوره تحدث «أبو أحمد»، أحد سكان مدينة طرطوس، عن معاناة الأهالي مع التجاوزات المرتكبة وغياب الرقابة قائلاً «الكورنيش البحري ملك للمواطنين، كيف يقوم مجلس المدينة بتأجيره للمستثمرين؟ لقد أصبحنا نحلم بالبحر ونحن بجانبه!». وطالب بأن يكون الكورنيش مفتوحاً للسباحة الشعبية المجانية.

مطالب محقة

و«فاسيون» إذ تنشر معاناة المواطنين من أبناء طرطوس والمهجرين إليها، وتنقل مطالبهم وأولها إعادة أملاك الشعب للشعب وإلغاء استثمارها وفتحها للمواطنين وتقديم الخدمات بأسعار مناسبة لأوضاعهم ودخولهم وخاصة في ظل الأزمة الحالية ومحاسبة تجار الأزمة وفرض رقابة تموينية وشعبية على الأسعار للمحافظة على كرامة الوطن والمواطن التي هي فوق كل اعتبار.

تلوث مياه «شواقفة»: كارثة برسم الجهات المسؤولة

افادت مصادر أهلية في منطقة «شواقفة»، الواقعة شمالي بلدة صحنايا، والتابعة إدارياً لمدينة داريا، بأن مياهها تعاني من مشكلة كارثية تتمثل بتلوثها بدرجة عالية.

■ مراسل فاسيون - ريف دمشق

تلك المياه ومعالجتها بالمواد اللازمة عملية سهلة يمكن للمخابر التابعة لوزارة الموارد المائية، أو للمؤسسة العامة لمياه الشرب، القيام بها دون عناء.

وكان وفد ضم ممثلين عن قاطني المنطقة، بالإضافة إلى ممثلين عن أهالي صحنايا، قد قابل وزير الموارد المائية، المهندس بسام حنا، قبل عيد الفطر بعدة أيام. وطالب الوفد بقيام المخابر التابعة للوزارة والمؤسسة العامة لمياه الشرب، التي حضر مديرها العام اللقاء، بفحص مياه المنطقة ومعالجتها بالمواد اللازمة لتحليتها وجعلها صالحة للشرب أو للاستعمال المنزلي. وكان الوزير قد وعد بدوره بتنفيذ مطالب أهالي منطقة «شواقفة» فوراً.

ولكن حتى الآن لم تجر أية خطوة عملية في هذا الإطار، الأمر الذي يبقي حل هذه الكارثة برسم الوزارة والمؤسسة العامة لمياه الشرب.

يشرح أحد أهالي الحي، الذي يقطنه نحو 12 ألف مهجر من داريا، مشكلة المياه لـ«فاسيون»: «تعتمد المنطقة على مياه الأبار الارتوازية التي لا يتجاوز عمقها 50 متراً. وبسبب ظروف الحرب في محيط مدينة داريا، فإن مياه الصرف الصحي الآتية من منطقة جديدة البلد يتم تصريفها على سطح الأراضي المتاخمة لمنطقة شواقفة». مما يجعلها «مصدراً لتلوث المياه الارتوازية التي يشرب منها أهالي المنطقة». ما أدى بدوره «إلى تفشي العديد من الأمراض والأوبئة بين الأهالي، مثل التهابات الكبد بمختلف أنواعها والحمى المالطية وأمراض الكلى». كون المياه التي يشربونها «تتغذى من الصرف الصحي العائم على سطح مساحات واسعة من الأراضي المحيطة بمنطقة». ولغت الأهالي إلى أن «تحلية



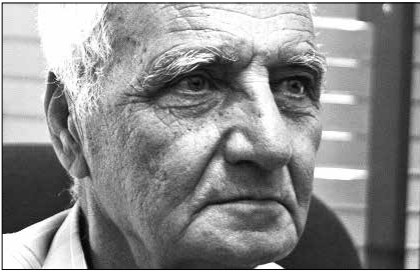
رحيل شيوعية صلبة

توفيت صباح الجمعة 2014/8/8 الرفيقة هيفاء البغدادي «أم المجد» خلال زيارة لها إلى موسكو وبعد صراع طويل ومير مع مرض عضال استطاعت بإرادتها وعزميتها تحييده لسنوات طويلة.

الرفيقة أم المجد، زوجة ورفيقة درب الرفيق النقابي الكبير الراحل سهيل قوطرش، من مواليد دمشق 1948/12/6 انضمت في سن مبكرة لصفوف الحزب الشيوعي السوري، وعملت في رابطة النساء السوريات لحماية الطفولة والأمومة، وكانت من أوائل الموقعين لاحقاً على ميثاق شرف الشيوعيين السوريين، وعضو منتخب في مختلف الاجتماعات الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين، وصولاً إلى عضويتها في حزب الإرادة الشعبية، ولقد عرفتها مختلف الهيئات التي عملت وتدرجت فيها مثلاً للرفيقة المتفائلة والملتزمة بقضايا الشعب والوطن والحزب، ولام المربية الرؤوم.

تتقدم قيادة حزب الإرادة الشعبية وهيئة تحرير «فاسيون» من عائلة الرفيقة الراحلة ولولديها وجميع الرفاق بأحر التعازي، مؤكداً مواصلة النضال في سبيل ما عملت له الرفيقة الراحلة كي تكون كرامة الوطن والمواطن فوق كل اعتبار.

من الذاكرة



■ محمد علي طه

العقّب من القماقم

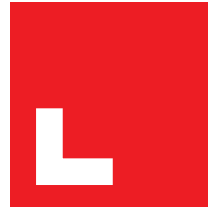
سأبدأ الزاوية اليوم أيضاً بقول لمحمود أمين العالم أحد أشهر رواد الفكر والفلسفة في أواسط القرن الماضي، والقول هو: «ستخرج الفلسفة إلى الشوارع والأسواق والمهرجانات، وستكون الحديث اليومي للناس، ولن يكون سقراط بدءاً في التاريخ البشري، وإنما ستمتلى أسواق المستقبل بأمثاله وبمن يفوقونه قدرة وكفاءة وعبقريّة».

هذا القول وأمثاله كان الحافز لنا كشباب كي نتقف أنفسنا لنكون جديرين بمواكبة تطور الإنسانية في شتى ميادين العلم والمعرفة والإبداع والعدالة والنضال في سبيل الغد الأفضل، ولنكون أبناء برة لشعبنا العظيم ووطننا الغالي، مجسدين قول الشاعر: «نحن الشباب لنا الغد».

لذلك لا عجب إن تداعى الوطنيون ولاسيما الشباب منهم إلى العمل بصديق وإخلاص من أجل وحدة الصف وبث الروح الوطنية في نفوس الجميع لتحل محل النزعات الانعزالية والتعصب والروح العشائرية، مناضلين في سبيل التحرر من قمام الانغلاق الطائفية والمذهبية بمختلف أشكالها وتسمياتها.

وقد شهدت تلك المرحلة ظهور النوادي الرياضية والفنية والأدبية، ونشوء الروابط الطلابية في المدارس الإعدادية والثانوية والجامعة، لتحشد جماهير الطلبة إلى جانب المناضلين لرفعة الوطن وعزة الشعب وساتناول اليوم عرضاً موجزاً لنشوء أول نادي في حيناً في ثلاثينيات القرن العشرين، وحمل اسم نادي «حردستان» وأول من تولى رئاسة مجلس إدارته محمد متيني أبو صخر وكان مقر الإدارة في غرفة ببيت المللي ثم انتقل إلى أماكن أخرى منها بيت فؤاد ملاطه لي، وليستقر في النهاية في بناء الجمعية الخيرية الذي شغل في أواسط أربعينيات القرن المنصرم، وتسلم مفتاح البناء عمر آغا شمدين الذي سلمه بدوره إلى إدارة النادي في العام الأول بعد جلاء المحتل الفرنسي عن أرض الوطن، ومن أعضاء مجلس الإدارة يومها خالد الكردي «الزعيم» ويوسف المللي وعز الدين المللي أبو جمال الذي يعتبر أول من أحضر كرة قديمة حديثة إلى الحي، وقد مارس اللاعبون نشاطهم على ملعب ترابي أطلقوا عليه اسم ملعب «كامبو» ويقع بين المشفى الإيطالي والجسر الأبيض في مكان يحمل اليوم اسم جادة الرئيس حيث سكن رئيس الجمهورية السورية شكري القوتلي، كما لعبوا في مواقع فارغة في سفح فاسيون بمنطقة «الكبيكة» وجسر النحاس، وفي ملعب استصلحه شباب الحي وبمساعدة كبيرة من الضابط الوطني إحسان كم الماظ الذي استشهد في القتال ضد العدو الصهيوني على أرض فلسطين، والذي ما زلت أذكر شخصه الرائع وهو يقف بلباسه العسكري أمام سيارة الجيب المكشوفة متابعاً عمل «التركتور» في تسوية أرض الملعب قريباً من موقع مشفى ابن النفيس، ومن خلال هذا العرض لتاريخ النادي الذي كثيراً ما زرته ومارست فيه بعض النشاطات الرياضية أيام كان بإشراف الرياضي بهجت المللي أبو علي، أصل إلى إن اسم النادي السابق استبدل بعد الجلاء ليصبح نادي «هنانو» تيمناً بأحد أبطال النضال الوطني الثائر إبراهيم هنانو.

مرفأ طرطوس برسم التوضيح: تركيب روافع.. هدر بـ 80 أم 169 مليون ل.س؟!



خلال عام واحد استطاعت «قاسيون» رصد وتوثيق مجموعة من الثغرات في مرفأ طرطوس، بمساعدة من العاملين الحريصين على المال العام هناك.. فمن وضع الآليات المتعب التي يدخل 40% منها للإصلاح، مقابل 60% في العمل دورياً، وكثرة عمليات الإصلاح الخارجي المكلفة مقابل وجود ورش للصيانة وخبرات داخل المرفأ، إلى تعطيل أجزاء من مخابر المرفأ المجهزة بالكامل مقابل عشوائية في اختبار عينات البضائع التي تدخل البلاد، وصولاً لتخفيف الرسوم التي ينقاضيها المرفأ من المستوردين عن طريق السماح للتجار الموردين للسوق المحلية بإدخال بضائعهم على أنها ترانزيت أي تزوير البيانات.

■ عشائر محمود

تمثل هذه الملفات عينة فقط من آليات الهدر. ونقدم في هذا العدد آخر ما وردنا من الشركة العامة لمرفأ طرطوس، والتي تقدم معلومات تسمح بوضع تساؤلات حول احتمال هدر كبير في المال العام عن طريق التعاقد مع القطاع الخاص، وعروض الأسعار. وهي توضع برسم المسؤولين.

التوجه غرباً.. مضار مستمرة!

تعاقدت وزارة النقل، ومديرية مرفأ طرطوس مع شركة يونانية «سي. روكس» وفق عقد رقم 19-2008. وتم بناء عليه تأمين أربع روافع رصيف كهربائية، الشركة اليونانية التزمت بالعقوبات وامتنعت عن التركيب، وبقيت جميع أجزاء الروافع متواجدة على أرض المرفأ منذ بداية عام 2011.

الروافع اليونانية ليست الأولى التي تعطلها العقوبات، بل سبقها روافع نمساوية «ليبير»، من أهم الروافع في المرفأ، لم تستطع الشركة العامة للمرفأ الحصول على قطع جديدة لأي منها. ما أدى إلى تعطيل إحداها نهائياً وتشغيل الأخرى. وهذه نتيجة طبيعية لكون جميع عقود تأمين معدات المرافق العامة الهامة تمت مع شركات غربية، تحكرك قطعها وخبراتها، لتوضح الأزمة والعقوبات حجم الخط الكبير بحصر الارتباط الاقتصادي بالغرب.

عامان للعرض الأول..!

انتظرت الشركة العامة للمرفأ عامين، لتعلن بعدها في الشهر الأول من عام 2013، طلب عروض أسعار من القطاع الخاص «داخلي-خارجي»، أي لتعلن عن حاجتها لمتعهدين وورش من خارج المرفأ، عليهم أن يقدموا خبراتهم الفنية والتكاليف المطلوبة لتركيب الروافع الأربع. وأعدت الطلب في الشهر الرابع من عام 2013. فكان المتقدمون إلى العروض بحسب معلومات وصلت «لقاسيون» ثلاثة عروض، أحدها محلي من فريق عمل سوري، والآخر شركة أردنية. كان لها «الحظ» بثقة إدارة المرفأ وتم توقيع العقد معها، وباشرت العمل الآن.

450 مهندساً.. وورش صيانة وعروض!

العرض المطلوب هو لتجميع وتركيب وبرمجة هذه الروافع، حيث بقيت الرافعات لمدة عامين في

المرفأ دون أن تبحث إدارة المرفأ أي إمكانية للقيام بعملية التركيب داخل المرفأ! وفي مرفأ طرطوس تجربة سابقة مشابهة، حيث تجاهلت إدارة المرفأ إمكانية إصلاح روافع «الليبير» من قبل ورش المرفأ، واعتمدت على ورشة خارجية بكلف إصلاح كبيرة، وقامت الورشة بالعمل ذاته لتصلح رافعة من أخرى، وتبقى الثانية معطلة. أي أن تجاهل إمكانيات الإصلاح والتركيب لدى العاملين في المرفأ هو ظاهرة متكررة، لأن عمليات التعاقد تتطلب إنفاق مبالغ بملايين الليرات السورية، هي «باب رزق» للمستفيدين!

«رسوب» العرض المحلي الأرخص!

لم تبحث إدارة المرفأ تركيب الروافع في المرفأ، بل أعلنت شركة مرفأ طرطوس بإعلان رقم 5351/ص.م عن عرض فني وعروض أسعار، وتقدمت لها مجموعة محلية، مكونة من خبراء فنيين، وعرضت أن تنجز العمل بمبلغ 88 مليون ليرة سورية، وأن تنجز العمل وتحدد مدة تجريب وتشغيل، قبل صرف أي مبالغ مالية لقاء الأعمال المنجزة، حيث أن المبالغ والأجور المستحقة لن تصرف إلا بعد تسليم الروافع جاهزة للخدمة. وكل ذلك وفق كتاب رقم 7273 بتاريخ 5-10-2013، الذي قدمته المجموعة العارضة للمدير العام للشركة العامة لمرفأ طرطوس، بعد «ترسيبهم» من قبل اللجنة الفنية التي تضع علامات الجودة على العروض! حيث طالب كتاب العارضين السوريين، الإدارة العامة للمرفأ بإعادة النظر بالتقييم الفني وإعطاء العرض المتقدم من قبلهم حقه في العلامة الفنية المناسبة. رفض المدير العام قبوله، وبعد التأكد تم تسجيل الكتاب بتاريخ 5-10-2013، ولم تقم الإدارة بالرد أو التنويه.

العرض المقبول: خارجي - 80 مليون إضافية!

أشارت معلومات وصلت إلى «قاسيون» بأن العرض المقبول، لتجميع وتركيب وبرمجة الروافع الأربع، كان من «نصيب» شركة أردنية، ستدفع لها إدارة المرفأ بالقطع الاجنبي مبلغ ما بين 830-840 ألف يورو، لتقوم بعمليات التركيب! وهو ما يعادل وفق سعر اليورو الرسمي اليوم حوالي: 167-169 مليون ل.س.

أي أن العرض المقبول للقيام بعملية تركيب روافع متروكة لمدة عامين، يزيد تكلفة عن العرض المحلي بمقدار 80 مليون ل.س وسطياً!

تساؤلات برسم المسؤولين

- التالي من التساؤلات المبنية على المعلومات والوثائق، هو برسم المسؤولين عن المال العام في مجلس الوزراء ووزارة النقل والشركة العامة لمرفأ طرطوس، الذين تجاهلوا تساؤلات ووثائق حول هدر المال العام في ملفات سابقة.
- لماذا تركت الروافع لمدة عامين دون محاولة تركيبها، وهل تأكدت إدارة المرفأ بأن خبرات المرفأ وورشه غير قادرة على القيام بعملية تركيب وبرمجة روافع صغيرة؟! إن إمكانية تركيبها من قبل مهندسي المرفأ وورشه تعني أن هدرًا بمقدار 169 مليون ل.س قد تم في هذا العقد!
- لماذا تم رفض العرض المحلي، وإعطاؤه درجة فنية منخفضة؟ ولماذا لم يتم الرد على كتاب الاعتراض المقدم من قبله؟! مع العلم أن فريق العمل السوري المتقدم للعرض، قدم خبراته في أكثر من 16 مشروعاً محلياً مرتبطاً بعمليات التركيب والتجميع والبرمجة، بل تصميم وتنفيذ برامج تحكم في العديد من المواقف السورية.
- لماذا تم اختيار عارض اجنبي وليس محلياً، سيدفع له بالقطع الاجنبي، وبتكلفة أعلى بمقدار 80 مليون ل.س من تكلفة العرض المحلي الذي يؤجل مستحقاته لإتمام عملية التركيب والتشغيل والتجريب، وتكاليفه يطلبها بالليرة السورية وليس بالقطع الاجنبي؟! مع العلم أن تفضيل العارض الاجنبي على العارض السوري يكلف 80 مليون ل.س إضافية!

المرفأ قبل إعادة الإعمار.. تجهيز = الإجهار!

■ محرر الشؤون الاقتصادية

تظهر بين الحين والآخر طروحات توجي بأن للحكومة السورية مشروعاً حول إعادة الإعمار، ومن ضمنها ما طرح حول كون المرافق الرئيسية كالمرافئ والمطارات هي دعامة أساسية في الإعمار. هذا الانطلاق المنطقي من المرافق السيادية الأكثر إيراداً، يبدو للوهلة الأولى متناقضاً مع الإهمال الحكومي لواقع هذه المرافق، والمرافئ تحديدًا، إلا أن مزيداً من التدقيق في السياسة الاقتصادية السورية يفسر طريقة التجهيز المتبعة!

فأين التناقض، وكيف تم التوضيح؟ الحكومة تريد تأهيل المرافق كدعامة للإعمار، وهذا يتناقض مع ترك الفساد يعمل في وضع النهار، وسط «تعامي» الحكومة. حيث أن المرافق تعرضت وتعرضت باستمرار لعمليات أشبه «بالموت البطيء»، فينال التعطيل والعقوبات الكثير من ألياتها ومعدات المستوردة من الغرب بأكملها، ويخترق الفساد والهدر كافة العمليات الخدمية في المرافق، وكلما زادت المهام والمسؤوليات ازدادت صفقات الفساد «وزناً»، وزادت نسبة الهدر في المال العام. إلا أن الرجوع إلى سياسة الحكومة الحقيقية والمعلنة حول إعادة الإعمار، قد يفسر الإهمال الحكومي. تلك السياسة القائمة حتى الآن على حصر دور الدولة بالتمهيد للمستثمرين القادمين» ليقوموا بالإعمار، قد توضح طريقة «التأهيل» المتبعة. إن الجهات التي تريد إعادة الإعمار بالاعتماد على الموارد الخارجية فقط، عليها أن تجد الذريعة المناسبة لمشاركة القطاع الخاص المحلي والأجنبي في إدارة المرافق السيادية، وتحديدًا بعد تجربة المرافق السورية مع الشركات الخاصة المستمرة «كالشركة الليبية» التي «هربت» بعد أن عطلت الأعمال ولم تسد التزاماتها. هذه التجربة قد تجعل طرح المرافق للاستثمار صعباً، إلا إذا فقدت المرافق كل قدرة على الانطلاق بالعمل دون «إنقاذ» أو دعم من شركة مستمرة!

لذلك تقتضي مصلحة قوى الفساد الكبرى وهي المستفيدة الأكبر من الاستثمار، أن تفقد المرافق الهامة والقدرة على النهوض بذاتها جزءاً هاماً من قدرتها، وعلى الفساد والإهمال والهدر أن ينجز مهمة «الإجهار»! فهذه المرافق قادرة حتى اليوم على تحصيل إيرادات 3.2 مليار ل.س بالحد الأدنى سنوياً، رغم الهدر والتعطيل. إن ترك بوابات الهدر مفتوحة على مصراعيها في المرافق وغيرها من القطاعات السيادية التي تؤمن للدولة إيرادات هامة، لا يمكن تفسيره إلا بنتائج، فهو يؤدي إلى إفشال إدارة جهاز الدولة، وفي هذا استكمال للسياسة الاقتصادية الليبرالية، التي تلتقي مع مصالح الفساد الكبير في «السمسرة» على موارد البلاد.

إثبات الحكومة وأصحاب القرار النية الجدية في تأهيل المرافق العامة تمهيداً لإعادة الإعمار، يقتضي القضاء على الهدر والفساد الكبير أولاً لأنه الناظم لكل عمليات الفساد بكل مستوياتها، أو على الأقل عدم التماشي التام مع مصالحه كما يتم الآن. وطالما أن هذه العملية لا تتم فإن ما يقال عن «تأهيل وتجهيز» المرافق العامة، مطابق «للإجهار» عليها تمهيداً «لمشاركتها»!



الولايات المتحدة الأمريكية: فقاعة النمو الجديدة والاقتصاد الضعيف!



■ أوسكار أوغاراتشي- إيريل رودريغيز
ترجمة وإعداد: معن خالد

سَرَت معايير مزدوجة
على اقتصاد الولايات
المتحدة الأمريكية
منذ أزمة عام 2007
و2008، وهو ما
باتت نتاجه مرئية
بوضوح، فبينما
يعاني جماعة "ماين
ستريت" الركود
ينعم جماعة "وول
ستريت" مقابلهم
بحياة مرفهة
وأناحية.

يرى الجمهوريون بأن التوازن المالي
«انخفاض عجز الموازنة» يتناقض
بشكل حاد مع الدعم المطلق الذي تقدمه
وزارة الخزانة والبنك الفيدرالي للقطاع
المالي، والذي يشمل إنقاذ البنوك
وحقن السيولة الهائلة والإعفاءات
الضريبية والتراخي في الضوابط. كما
يرى الجمهوريون ضرورة تقليص
العجز المالي عبر تعديل الأجور
والاستهلاك في الوقت الذي يتم
تحرير لا مثيل له على تمركز الثروة،
يقوده كبار الاقتصاديين أمثال "سايزر"
و"بيكيتي" وآخرون...

وهم الانتعاش الأخير!

أظهر القليل من محركات الانتعاش
الحقيقي نمواً طفيفاً منذ عام 2009،
ووفقاً للأخبار وحسب النسخة الثانية
لمكتب التحليل الاقتصادي، فإن
الاقتصاد لم ينم بمعدل 0.1% كما قال
التقرير بنسخته الأولى، بل إن النمو
الاقتصادي بلغ -0.1% في الربع الأول
من عام 2014. ويفسر مكتب التحليل
الاقتصادي ذلك بانخفاض المخزون
السلعي والصادرات مع ثبات
الاستثمار العقاري وغير العقاري
وانخفاض الإنفاق الحكومي الفيدرالي
والمحلي وارتفاع الواردات، وهذا
يزيد بشكل متعمد مخاطر حدوث
فقاعات مالية جديدة في وول ستريت.
كما أعلن صندوق النقد الدولي تراجع
توقعاته للنمو من 2.8% إلى 2%.

والدليل على ذلك أن الإجراء غير
التقليدي، المتمثل بزيادة ضخ السيولة،
أسهم بشكل ضئيل في تخفيض دين
الأسر وإعادة الاستهلاك، وزادت
معدلات التضخم بمعدل أقل مما
توقعه البنك الفيدرالي بسبب تخفيض
السيولة الذي تم لاحقاً. وشهدت
معدلات الدين، كقروض الرهن
العقاري وقروض الطلاب وأرصدة
بطاقات الإئتمان المتعلقة بإنفاق
الأسر، ارتفاعاً شديداً منذ عام 2009.
وزاد الإئتمان وفقاً لبيانات للربع
الأول من هذه السنة "انظر تقرير
الدين وإنفاق الأسر والإئتمان في
thMuFY2/myfed.org" ولكن ذلك
لم يعكس في زيادة الناتج المحلي.
من ناحية أخرى فإن 19% من مالكي
العقارات لديهم منازل تقل قيمتها
عن رهونهم العقارية "وول ستريت
جورنال 2014/5/21" ويشير هذا
الوضع إلى أن المشكلة المالية لم تحل
بعد.

بعبارة واقعية فإن الولايات المتحدة لم
تستعد مستويات الاستثمار من الناتج
التي كانت عليها قبل الأزمة وهي فعلياً
أقل بـ 3.26% من المستويات التي كان

عليها في عام 2007 وفقاً لـ "OEC"
"انظر التقرير الاقتصادي لـ OECD
عام 2014".

معدلات البطالة الفعلية تنفي التعافي!

رغم كل ذلك فإن التفاؤل الحكومي
مبني بعض الشيء على زيادة عدد
المشتغلين غير الزراعيين إلى 288 ألف
شخص في شهر نيسان وتراجع معدل
البطالة إلى 6.3%، حيث أنجز المصرف
الفيدرالي الأمريكي أخيراً هدفه المعلن
من قبل "بين بيرنانكيه" 2% القاضي
بتخفيض البطالة إلى أقل من 6.5%.
لكن ما ينبغي ملاحظته أن 65% من
الناس النشيطين اقتصادياً «مجموع
كل الناس القادرين على العمل والذين
يقومون بالبحث عن فرصة عمل»
كانوا يعملون سابقاً، بينما الرقم اليوم
هو 58% فقط وذلك لأن 7% منهم قد
هجروا سوق العمل «توقفوا عن البحث
عن فرصة عمل كونهم يئسوا، وبات
معدل البطالة لا يشملهم بالحساب
وهي طريقة إحصائية لتقليل رقم
البطالة» كونهم غير قادرين على إيجاد
عمل مناسب، كما أن معدل البقاء في
فترة البطالة هو 9 أشهر «بينما كان
4 أشهر قبل أزمة عام 2008»، وبهذه
الطريقة فإن معدل البطالة يصل إلى
13.5% من الناس الفاعلين اقتصادياً
مقارنة بعام 2008 العام الذي يجب أن
نقارن معه. لقد تم خلق 190 ألف فرصة
عمل في القطاع غير الزراعي خلال 12
شهوراً الماضي، وهي غير كافية فيما لو
أخذنا بالحسبان أن 3 ملايين فرصة
عمل فُقدت خلال الأزمة، أضف إلى ذلك
كم الشباب المفعم بالحياة الذي يدخل
سوق العمل في حزيران عندما ينتهي
العام الدراسي.

لا انتعاش مع

تخفيضات ضخ السيولة

بررت "جانيت يلين" 3 في ظهورها

لا يوجد ارتباط
بين تحسن
مؤشر سوق
الأسهم من
جهة ووضع
الاقتصاد
الحقيقي
الأمريكي في
الجهة المقابلة
فلا شيء يبشر
بالانتعاش
الاقتصادي

أليس من تمركز الودائع الآتية من
بقية أنحاء العالم؟! أليس من عودة
رأس المال من أسواق أخرى؟! إذا
كان كذلك كما في العام 2008 فإن
تكلفة انفجار الفقاعة المالية سيكون
مصدراً لأزمة عالمية جديدة. حيث لا
يوجد ارتباط بين تحسن مؤشر سوق
الأسهم من جهة ووضع الاقتصاد
الحقيقي الأمريكي في الجهة المقابلة،
فلا شيء يبشر بالانتعاش الاقتصادي
أو تحسن جديد للميل الكئيب للأسعار،
فعلى الرغم من كل الخطب، نجد وضعاً
طبيعياً جديداً متمثلاً في انخفاض
الأسعار.

■ forumdesalternatives.org

● هوامش:

- ملاحظة: كل ما هو بين قوسين كبيرين
«...» هو إضافة من المترجم.
- المقصود بجماعة "MAIN STREET"
المتضررة من سياسات "وول ستريت"
أي أن جماعة "ماين ستريت" تعني
صغار الموظفين والمستثمرين الصغار
في البورصة فيما تمثل "وول ستريت"
تجمع كبرى شركات الأموال وكبار
الموظفين.
- بين بيرنانكيه: رئيس البنك الفيدرالي
الأمريكي السابق.
- جانيت يلين: رئيسة البنك الفيدرالي
الأمريكي حالياً.
- مصطلح لعبة الدجاج: تقوم اللعبة
على تنافس متسابقين للسيارات في
مضمار عند حافة الهاوية والفائز هو
الذي يستمر حتى النهاية بالتغلب على
منافسيه دون الانحراف والوقوع في
الهاوية، ويستخدم هذا المصطلح كناية
عن "الجبن". ويدل في الاقتصاد على
الوضع الخطير لكل القوى الاقتصادية
التي تتنافس على هافية الانهيار
الاقتصادي فرغم فوز كبرى الشركات
يبقى الجميع على حافة الانهيار!

قبل اجتماع الكونغرس في 7 أيار
تخفيضات جديدة بلغت 10 مليار دولار
شهرياً من المحفزات المالية المخصصة
لتطوير سوق العمل، وقُصّصت المحفزات
المالية الشهرية البالغة 85 مليار دولار
للمرة الرابعة بـ 10 مليار دولار لتبلغ
حالياً 45 مليار دولار. لقد بدا حالياً أن
حقن السيولة هذه لم يسبب أي زيادة
في معدلات التضخم والتي كانت عند
3% في عام 2008 بينما هي اليوم
1.5% مع ميل مؤشر أسعار المستهلك
للاختلاف «يؤشر عدم ارتفاع التضخم
في هذه الحالة على عدم انتعاش النمو
الاقتصادي». بالنسبة لأوروبا واليابان
فمعدلات التضخم عند الصفر تقريباً، أما
بريطانيا فقد أعلنت أن معدل التضخم
بلغ 1.5% في بدايات حزيران، وقد أعلن
بنك انكلترا رفع معدلات الفائدة نظراً
لسرعة الانتعاش غير المتوقعة.

إن أفعال المصرف الفيدرالي الأمريكي
تسير وفق مصلحة "وول ستريت"
على حساب "الماين ستريت" دون أي
تحسن جوهري، فمِنذ نهاية التحفيز
نما مؤشر "الرسلة" «القيمة السوقية
لرأسمال كبرى الشركات» في سوق
الأسهم بشكل مستمر، وهو ما يمكن
وصفه بالمعادل المالي للعبة "الدجاج"
فالفائز فيها هو آخر شخص يستمر
بقيادة السيارة ضد منافسيه قبل أن
يصل إلى الهاوية!

نمو وهمي على حساب الحقيقي!

مع هذه البيانات الاقتصادية التي
تشير إلى انخفاض نمو الناتج
المحلي الإجمالي والميول الانكماشية
والمستويات المنخفضة من التشغيل في
القوى النشيطة اقتصادياً، فإن مؤشر
"داو جونز" المركب الذي بلغ ذروته
في أكتوبر 2007 بنمو بلغ 21% «عند
14.198 نقطة» وهو الآن عند 16.945
في 11 حزيران 2014. فإذا كان الاقتصاد
الأمريكي ينمو بصعوبة فمن أين أتى
هذا النمو في مؤشر "الرسلة"؟



إن الولايات المتحدة لم تستعد مستويات
الاستثمار من الناتج التي كانت عليها
قبل الأزمة وهي فعلياً أقل بـ 3.26% من
المستويات التي كان عليها في عام 2007



ذوو الدخل المحدود يورقهم ذوبان دخلهم.. فما حال من لا دخل لهم إذا؟!

بنسبة 277% «من 13500 - 50 ألف ل.س.»، بالإضافة إلى فرض ضرائب على الضرائب، والتي تحمل وزرها الأغلبية الساحقة من السوريين، وأمام كل تلك الزيادات في الأسعار، كيف سيكون حال ذوي الدخل المحدود؟! أن يذوب دخلهم؟! وكيف سيؤمن من لا دخل لهم متطلبات معيشتهم الأساسية

فقدان الثقة

يراهن البعض على الحكومة القادمة، كما راهنوا هم أنفسهم في العقد الماضي على الحكومات السابقة، إلا أن النتيجة التي لا يتوقعها المواطن السوري سواها هي ذاتها، وهي زيادة في مستويات الفقر والفساد بشكل متوازن، بما يساهم في تعميق سوء توزيع الثروة الوطنية بين الأغنياء والفقراء مع كل حكومة جديدة، فلا يمكن لأية حكومة قادمة أن تستعيد ثقة المواطن، لأنه لا يثق بها أصلاً، لأنها وبكل بساطة لم تلامس معاناته، ولم تسع لانتشاله من فقره، حيث إن السياسات الاقتصادية السابقة والحالية، أنتجت فجوة كبيرة بين المواطن والدولة ومؤسساتها، مما جعل من مهمة استعادة ثقة المواطن بالدولة أمراً شبه مستحيل..

الاقتصادي الحاصل في البلاد، وتوقف عجلة الإنتاج، حتى أضحي الفقراء والعاطلون عن العمل الأكثرية الساحقة من الشعب السوري، ليضاف إليهم، جيش من الوافدين الجدد إلى سوق العمل..

حقائق لا يمكن تجاهلها

يرمي المسؤولون الحكوميون اللوم على التجار حيناً وعلى المواطن غالباً ليجبروا أنفسهم من المسؤولية، إلا أن الوضع المعيشي السيئ للأغلبية الساحقة من المواطنين السوريين لم يكن مسؤولية جشع التجار فقط، بل إن السلوك الحكومي هو من أنتج وضعاً اقتصادياً أكثر سوءاً، فماذا يمكن أن نسمي قرار رفع أسعار أغلب المواد الأساسية من جانب الحكومة؟! فربطة الخبز رفعت بنسبة 66% ورفع سعر ليتر المازوت بنسبة 225%، إذا ما أخذنا عام 2011 كسنة أساس، بعد تخفيض سعر الليتر إلى 20 ل.س. كما رُفِع سعر ليتر البنزين منذ شهر آذار من عام 2013 بنسبة (من 55 ليرة إلى 120 ليرة)، وبنسبة زيادة تصل إلى 118% بالإضافة إلى رفع سعر المواد التموينية «السكر والأرز» بنسبة 317% (من 12 ل.س - 50 ل.س للكيلو الواحد)، ورفع سعر طن الفيول

حسان منجه

في عام 2010، لم تتجاوز نسبة البطالة حاجز الـ 8,4 بالمئة، بحسب الأرقام الصادرة عن المكتب المركزي للإحصاء، وعلى الرغم من ذلك، كانت الأرقام الرسمية ذاتها تتحدث عن نسبة من الفقر تصل إلى 15 بالمئة، ولهذا نساء: ما هو حال مستويات الفقر الآن؟! بعد أن أظهر أحد التقارير خلال العام 2013، أن مستويات البطالة اقتربت من حدود 50%!!، وهؤلاء الفاقدون لوظائفهم هم في خانة من لا دخل لهم على الإطلاق الآن.. قد يعتبر البعض أن في هذه النسبة تجنياً على الحكومة، أو أنها أرقام مجردة لا تستند إلى واقع فعلي، إلا أننا من حيث المبدأ، لم نر أرقاماً رسمية تضحضها، كما أن تتبع ظاهرة التسريح التعسفي للعمال من معظم المؤسسات والشركات سواء في القطاع الخاص أو القطاع العام ينبئ بمثل تلك الأرقام، فخلال الأشهر الأولى من عمر الأزمة، كان عدد العمال المسرحين في القطاع الخاص وحده أكثر من 86 ألف عامل، ليفقد ملايين السوريين مصدر رزقهم لاحقاً، بعد إغلاق أبواب العمل مصانعهم ومعاملهم طوعاً أو قسراً، بفعل الشلل

انتجت السياسات الحكومية المتعاقبة مواطنين سورياً منهكاً من الفقر والحرمان، وكثيراً ما تختزل تلك المعاناة بالحديث عن ذوي الدخل المحدود، والذين كانوا - في سنوات ما قبل الأزمة - المقياس الواقعي لحجم معاناة السوريين، والمعيار الأساسي لفشل تلك السياسات الحكومية أو نجاحها، إلا أن الأزمة وتجلياتها أوجدت نوعاً آخر من المعايير، انطلاقاً من القاعدة الذهبية القائلة، بأنه إذا كان ذوو الدخل المحدود على حافة هاوية الفقر في ظل التضخم الحاصل في الأسعار، فما حال من لا دخل لهم إذا؟!

«الكيل بمكيالين»

بـ 7,5 دولار يومياً، والولايات المتحدة تدعم مزارعيها، وأوروبا يشكل مجموع الدعم الزراعي لديها 30% من قيمة الإنتاج النهائي، بينما يتناول أصحاب القرار الاقتصادي لدينا على لقمة عيش الفقراء، وعلى فئات الدعم المقدم على ليتر المازوت أو السكر والأرز وسواها.. فالدول الغربية ذات التوجهات الليبرالية تجبر الدول النامية - عبر صندوق النقد والبنك الدوليين، ومنظمة التجارة العالمية - إلغاء الدعم الحكومي، بينما تحافظ هي على دعمها على كافة الأصعدة عندهم..

على هذا الأساس، واعتبار الغائنه هو الحل، بينما المشكلة في عدم وصول الدعم لمستحقيه الفعليين، لا كما ينظر إليها هؤلاء، وإنما نتيجة انعدام الشفافية والفساد، لأن فكرة إيصال الدعم لمستحقيه، ما هي إلا مفتاح لإعادة النظر في الدعم من جذوره، وطروحات جل ما تسعى إليه هو إلغاء الدعم تحت شعار إيصاله إلى مستحقيه.. ليس هناك من دولة في العالم لا تقدم الدعم، وبما يحقق أهدافاً سياسية اقتصادية واجتماعية، فالبقرة في أوروبا تحظى بدعم يومي قدره 2,5 دولار أما في اليابان فوضعها أحسن إذ تحظى

تكن السياسات الاقتصادية، والمسؤولون الاقتصاديون العداء لفلسفة الدعم الاقتصادي الحكومي، وهذا ليس وليد الأزمة الاقتصادية - السياسية التي تعيشها البلاد، وإنما منطق الطروحات السلبية الموجهة ضد كل شكل من أشكال الدعم الحكومي له أساسه ومنظوره منذ عقود خلت، والذي يفترض به أن يكون تدخلاً إيجابياً من جانب الدولة لمصلحة الأغلبية الساحقة من السوريين لا العكس.. المشكلة في توصيف هؤلاء المسؤولين والاقتصاديين لهذا الدعم بالمشكلة، والتعامل معه

زائد ناقص +

ألبسة رخيصة للتعمساء!

قال وزير التجارة الداخلية وحماية المستهلك سمير قاضي أمين: "إن هناك توجهات نحو استيراد الألبسة الرخيصة والتي لا تضر بالصناعة الوطنية وتلبي متطلبات ذوي الدخل المحدود".

وتعليقاً على القرار، أكد رئيس جمعية حماية المستهلك عدنان دياخني: "إن نية الحكومة في استيراد الألبسة الرخيصة يجب ألا تتم ترجمتها عبر استيرادها بمواصفات تعيية، بحيث لا يمكن للبعض الاستفادة منها، وإنما بجودة مقبولة وبسعر منافس للسلع الأخرى".

■ ■ ■

أحلام اليقظة

أوضحت وزارة الاقتصاد والتجارة الخارجية، أنها استكملت خلال النصف الأول من العام الحالي حزمة من مشاريع القوانين والقرارات والبرامج، أهمها إعداد مذكرة عن توجهات الوزارة لمرحلة ما بعد الأزمة وموافاة رئاسة "مجلس الوزراء" بها.

■ ■ ■

تنبيه أخير

أكد رئيس مجلس الوزراء الدكتور وائل الحلقي على جميع الوزارات بضرورة عدم اللجوء إلى اتخاذ قرارات ارتجالية استناداً للحسوبيات والشخصنة سواء في تعيين أم إعفاء من يشغلون مواقع إدارية ووضع الإنسان المناسب في المكان المناسب.

■ ■ ■

خطة ذكية

قال المستشار الفني في اتحاد الغرف الزراعية السورية عبد الرحمن قرنفلة: "إن هناك خطة لاستخدام وسائل الدعم الذكي في بيع وتوزيع مادة الخبز، حيث يمكن توفير بطاقات إلكترونية تحدد حاجة كل أسرة من مادة الخبز".

■ ■ ■

نزوح اقتصادي إلى الأردن

أفادت بيانات دائرة مراقبة الشركات في الأردن، أن السوريين تصدروا قائمة الشركات المسجلة في الدائرة منذ بداية العام وحتى نهاية تموز الماضي. أظهرت البيانات تسجيل شركات بأسماء 226 شريكاً سورياً، بلغ مجموع حصصهم 13,162 مليون دينار أردني، منذ بداية العام حتى نهاية تموز الماضي.

■ ■ ■

«الأهم هو التنفيذ»

أوضح مدير عام المؤسسة العامة للخزن والتسويق المهندس حسن مخلوف أن المواد يتم تأمينها من خلال الخطة التسويقية للمؤسسة القاضية بشراء المواد زمن الوفرة وانخفاض سعرها والقيام بتخزينها لدى مستودعات المؤسسة العادية والمبردة وإعادة طرحها زمن الندرة بأسعار منافسة.

كرتنا السورية..

خيبات مزمنة وظروف استثنائية!



■ بسام جميدة

انتهى الموسم الكروي بكل تجلياته ومفرازاته، التي ألفت بظلالها على المشهد الرياضي برمته وكان جزءاً مهماً منه من حيث المضمون والشكل معاً.

ملاحظات وتساؤلات أولية

كان ضغط المباريات وإقامتها ضمن تجمعيين، هو الطريقة المثلى بالنسبة للأندية في ظروف الأزمة الحالية، ولم يكن هناك خيار متاح أمامه سواء، وقد صفتنا للاتحاد لمثابرة على إقامة النشاط الرياضي في ظل هذه الظروف

وضمن هذه التحديات. ولكننا نتساءل: ماذا كانت الفائدة التي حصلت عليها كرتنا السورية بشكل عام والأندية واللاعبون؟ وهل تمت الاستفادة من الوقت المتاح لاستنباط برامج تطويرية تخدم اللعبة بشكل عام؟ وهل فكر أحد في البحث عن حل لمنتخبنا الكروي وأنديتنا للخروج من ثوب الخيبات التي عشناها على مدى عقود طويلة؟

وهل ستكون مشاركة أندية في البطولات العربية والآسيوية القادمة أفضل من التي سبقتها، والتي كانت مريرة بكل معنى الكلمة؟ مع استثناءات بسيطة لا يمكن اعتبارها سوى طفرات ومبادرات شخصية لأنها لم تأت بناءً على عمل مدروس ومنظم!!

واقّع مؤلم

نجيب وبكل سهولة: كل هذا لم يحدث، وبقيت كرتنا مجرد نشاط «لا يسمن ولا يغني عن جوع» ولم نشاهد مسؤولاً رياضياً، يطل علينا معلناً عن إستراتيجية طويلة أو قصيرة

هموم الكرة السورية كثيرة ومتشعبة ولم يتم الاستفادة من الكوادر السورية الموجودة لبناء اللعبة بشكل فعلي

أن تدر على الأندية أموالاً تساعد على العمل بسبب غياب التشريعات الناظمة للعملية الاستثمارية، لذلك بقيت عبئاً على المنظمة، ومازالت تستجدي التبرعات من أجل تسديد رواتب وعقود اللاعبين وغيرها من الالتزامات..

هذا غيض من فيض وجعنا الكروي الذي يلازمنا منذ سنوات مضت، ولم يشمر أحد عن سواعده للمعالجة الصحيحة، ومع ذلك هناك من يتغنى بإقامة النشاط الكروي في ظل هذه الظروف الاستثنائية وكأنه وحده من يعمل في هذه الظروف التي أثبتت فيها المواطن السوري بشكل عام قدرته على تحدي كل الظروف القاهرة ليثبت للعالم أنه يعيش وما زال حياً..

ما نريده ونتمناه أن يستغل القائمون على اللعبة هذه الأوقات ليخرجوا علينا بإستراتيجية من شأنها أن تنعش الكرة السورية حتى ولو كانت على الورق، بدل أن ينأى البعض على روتين عملهم اليومي الذي لم يقدم شيئاً للعبة التي تأخرت أكثر مما كانت متأخرة.

ومازال القائمون على اللعبة يفكرون بالطريقة ذاتها، التي كان أسلافهم قبل عقود يفكرون بها ولم تثمر شيئاً معهم..!

نجوم اللعبة تفرقت بهم السبل، حيث يلعب كل منهم في دولة، بحثاً عن مصدر رزقهم، في ظل دوري يقام لمجرد أداء الواجب، وربما تكون هذه هي الإيجابية الوحيدة للظروف الاستثنائية وهي تواجد لاعبين في أغلب الدوريات العربية، ومنهم من غرد بعيداً في دوريات قارية وأوروبية.. ومع ذلك لم نستد منهم في منتخبنا..!

هموم الكرة السورية كثيرة ومتشعبة، ولم يتم الاستفادة من الكوادر السورية الموجودة لبناء اللعبة بشكل فعلي، ولم يتم البحث عن مخرج لها من عنق الزجاجة التي وقعت فيه، وبالتالي أصبحنا في نهاية الترتيب العربي للعبة وفي ترتيب متأخر على سلم الفيفا.

تعددت الأسباب والنتيجة واحدة

الكرة السورية عبر أندية لم تستطع يوماً أن تنهض بشكل قوي، وذلك لغياب العائد المادي والاستثمارات الصحيحة التي يمكن

الأمم، لإنعاش اللعبة بشكل عام، أو لتقويم الاحتراف الأعوج الذي تسير عليه منذ أكثر من عشر سنوات، وتم فرضه وتطبيقه على اللاعبين فقط فيما بقيت باقي مفاصل اللعبة، هواة يديرون محترفين..!

وبقي اللاعب محترفاً بالاسم فقط، ولم يطرأ أي تحسن على مستواه الفني لينعكس على مستوى الدوري وعلى مستوى الرياضة بشكل عام..!

وما زالت منتخبنا تعيش كابوس التحضيرات الارتجالية والخيارات الصعبة للمدربين، وما بين التعصب للمدرب الوطني وعدم القدرة على الاستعانة بمدرب أجنبي، ضيعنا عشرات السنين من عمر منتخبنا هباءً منثوراً، ناهيك عن رياضيينا والجهد المبذول، والأموال التي هدرت ونُهبت..!

وما زال لاعبونا المحترفون في الخارج مصدر جمل، حول استدعائهم أو غض الطرف عنهم لخدمة المنتخبات الوطنية وهم كثر، ونجوم في أندية..!

وما زال الخروج المبكر، سمة دائمة لأندية ومنتخبنا من الاستحقاقات التي تشارك بها..

«العلالي».. نيران الإهمال والفساد أقوى من الحرب!

الطائش الآتي من جهة الجبهة يتسبب باشتعال الحرائق في الخط المذكور، وأحياناً أخرى ينفجر الخط نتيجة التحميل الزائد. الأمر الذي يؤدي بدوره إلى تشكل خطورة حقيقة على أهالي الحي، ولا سيما الأطفال الذين غالباً ما يتواجدون في هذا الطريق إلى جانب خط التوتر العالي.

في معظم الأحيان يستدعي الأهالي ورشات الكهرباء لتعالج المشكلة مؤقتاً، وذلك لكونها تختص بالتوتر المنخفض وليس العالي. فيما لم تلجأ جهود السكان بطلب المعونة من وحدة كهرباء أشرفية صحنايا، لمعالجة وضع الخط الخطير، إذ لم تلق نداءاتهم أذاناً صاغية.

هذه المشكلة الخطيرة «خط التوتر العالي»، بالإضافة إلى جملة الأزمات التي يعانيها حي «العلالي»، تحتاج إلى التفاتة جادة من الجهات الحكومية لمعالجة الآثار التي تفرضها الأزمة بنحو كارثي على قاطنيه.

فيما يشير شاب آخر بيده إلى منطقة زراعية مجاورة: «هناك، قامت البلدية بتعبيد بعض الطرق، لأنها تؤدي إلى مزارع قليلة ومتناثرة لمسؤولين فاسدين».

خدمات «قائلة»!

يمر في الحي المذكور خط توتر عالي، في أحد الشوارع الرئيسية الذي يبلغ طوله نحو 400 متر، وبدلاً من أن يدفن هذا الخط تحت الأرض، كما تقتضي المعالجة الفنية الصحيحة، قامت الورشات المسؤولة عن الخط بتعليقه على أعمدة كهرباء التوتر المنخفض، وأحياناً على شرفات بعض المنازل، وذلك عندما لا تتوفر أعمدة الكهرباء في بعض النقاط. ويذكر أن طول الخط يقارب الـ 800 متر، ما يعادل ضعف طول الشارع الذي يمتد فيه تقريباً، الأمر الذي يجعل من الخط متديلاً على ارتفاعات تقارب النصف متر أحياناً عن سطح الأرض. في بعض الأحيان كان الرصاص

العديد من المواطنين الذين دفعهم شظف العيش إلى «ابتداع» طرقاً جديدة لحياتهم. لم تصل المياه لهذا الحي منذ أربعة شهور، ما يجعل من انتشار صهاريج المياه بكثافة في شوارع الحي مشهداً أكثر من مألوف.

يقول «أبو علي»، القاطن في الحي منذ تأسيسه لـ «قاسيون»: «بالرغم من أن المعارك وصلت إلى أعقاب منازلنا، إلا أننا لم نفكر يوماً بالنزوح. لا طاقة لنا على ذلك». يلفت شاب آخر، من الأهالي، إلى أن الحي «نشأ واستمر حتى الآن بالمبادرة الشعبية وحدها». ويشرح: «لم تمنّ علينا الحكومة بأي شيء. هنا، حتى الصرف الصحي أنشئ على أيدي السكان، الأهالي هم من وضع المخطط ونفذوا بأيديهم». ويستطرد ساخراً: «للامانة، الزيارة الأخيرة التي قامت بها الأجهزة الحكومية لمنطقتنا كانت لهدم الأبنية المخالفة، ما فرض على الأهالي دفع الرشى لتجنب مصير رمي عائلاتهم إلى الشارع».

■ مراسل قاسيون - ريف دمشق

يقع حي «العلالي» بالقرب من إحدى جهات القتال الحامية، على أطراف مدينة داريا، من جهة بلدة أشرفية صحنايا. بالرغم من ذلك، لا يزال نحو 15 ألف مواطن يقطنون الحي الذي لا يسلم إلا قليلاً من الرصاص الطائش، وقذائف معارك لا تبعد عنه أكثر من 200 متراً. هناك، يزاول الأهالي حياتهم متحدين كل ما جلبته الحرب من موت ودمار، وكل ما ينعكس عليهم من فساد المفسدين: فقراً وظلماً ونقصاً في الخدمات، أو انعدامها.

إهمال مزمن..

الوصول إلى ذلك الحي سيراً على الأقدام ليس بالمسألة السهلة. على زائريه أن يتجنبوا الحفر والأتربة التي خلفها الإهمال الإداري المتراكم لأكثر من ثلاثة عقود، منذ تأسيس ذلك الحي «المخالف» على أيدي

يعيش أهالي حي «العلالي» إلى جوار إحدى الجهات المشتعلة؛ على خط النار. ومع ذلك، فإن نيران الإهمال الخدمي والإداري المتراكمة منذ نشأة ذلك الحي، تمارس تأثيراً مدمراً لا يقل عما تمارسه الأولى.

قراءة أولية في الموقف المصري من العدوان الصهيوني على غزة



لا شك أن الموقف المصري من الحرب الصهيونية على قطاع غزة كان أهم المشاهد التي تلوكها الأسن خلال أسابيع العدوان المتعاقبة.

■ معن خالد

واليوم وبعد انتهاء الهدنة المعلنة في 2014/8/5 التي تم الاتفاق عليها في القاهرة تعود الأنظار إلى مصر خاصة بعد عودة الكيان الصهيوني إلى اعتداءاته على الشعب الفلسطيني في غزة، وإعلان فصائل المقاومة جاهزيتها لردع العدوان حتى الوصول إلى تحقيق كامل مطالبها برفع الحصار بكافة أشكاله وتحرير الأسرى في سجون الكيان الغاصب.

في الموقف التركي-القطري

بداية علينا أن نسجل أن مناقشة الموقف المصري من القضية الفلسطينية على أرضية المقارنة بين «مصر- الإخوان أو مبارك» مقابل «مصر- السيسي» هو شيء من التسليح والإنفعالية والتضليل إنجر إليه البعض دونما انتباه، وساهمت القنوات الراعية للإخوان وللفلول في تكريس هذه الرؤى. لقد بنت تلك الرؤى أفكارها على أن ما يجري في غزة من عدوان هو حدث تقليدي متكرر فيه «الفلسطيني/الضحية» يواجه «الصهيوني/الجلاد» بانعزال تام عن كل ما يجري ويجري في المنطقة، وأن هذا الحدث الجاري على بقعة جغرافية محاصرة مجاورة لمصر وفيها شعب مضطهد ينبغي التعاطف معه وإسناده، وإن التخلي عنه بهذه الظروف هو خيانة عظيمة. وكون هذا الأمر فيه شيء من الصحة وكثير من اللغط استسهلت هذه الرؤى المقارنة بين الموقف المصري والموقف التركي-القطري الذي استثمر التراخي المصري في الدفاع عن غزة وأقام ضجة إعلامية غير مسبوقة «نصرة» لغزة على حد زعمه.

لقد قامت هذه الضجة على الأداء الإعلامي لكلا الطرفين من جهة وعلى المبادرات السياسية لوقف العدوان، فجاءت المبادرة «القطرية-التركية» أعلى سقفاً من المبادرة المصرية، إلا أن الموقف القطري-التركي لم يصل إلى حدود قطع العلاقات الدبلوماسية والتجارية والسياسية ذات الطابع الاستراتيجي. ومن البديهي الاستنتاج من هذا السلوك وغيره أن تركيا وقطر لا تريان في «إسرائيل» خطراً على أمنهما القومي ما يستدعي تحركاً استراتيجياً، ولا تريان أن هذا العدوان جزء من السيناريو الكامل المشغول لإحراق المنطقة الذي يسهمان فيه، بل تجدان العدوان على غزة حدثاً هاماً للاستثمار التكتيكي لرفع وزنهما الإقليمي على حساب مصر فعلياً وليس على حساب وجود الكيان الصهيوني. يستند الموقف القطري-التركي إلى اختزال غزة والمقاومة بحماس واختزال حماس بالإخوان المسلمين، وهو ذات موقف «الفلول»، وفي ذلك إنهاء استراتيجي للمشروع المقاوم من جهة، وابتعاد عن مواجهة المشروع الصهيوني المتمترس بعلاقاته العميقة مع قطر وتركيا وعلاقاته العضوية مع الولايات المتحدة التي لا يرى الإخوان فيها إلا صديقاً حميماً حتى اللحظة.

فقدان الأمل من مصر!!

إن المواقف الأخرى التي انتقدت الموقف المصري من موقع المعول عليه في هذه القضية وقعت أيضاً عن حسن نية في خطأ «القراءة الأخلاقية» المبينة على رؤية العلاقة الأخوية المصرية-الغزاوية والمعولة على الحالة الثورية التي عاشتها مصر في السنوات الفائتة، مما اضطرها للفتن سريعا من الدور المصري مترجمة على الثورتين اللتين أوصلتا السيسي للحكم لتجزم بعودة الفلول إلى سدة الحكم.

لقد كان هذا الموقف محقاً في التعويل والبحث عن دور مصري جديد ومحققاً في الإنزعاج مما حصل، إلا أنه كان متسرعاً في الحكم على الوضع المصري الحالي وبسيطاً في قراءة تعقيدات الأوضاع هناك. فيقوم هذا الرأي على ثنائية إما «الثورة أو الفلول»، حيث لم ير هذا الرأي أن النظام المصري المبني على اتفاقية كامب ديفيد لم يتغير جذرياً حتى اللحظة رغم الثورتين اللتين فتحا الباب قوياً للتغيير، وأن التوازنات الحالية التي أفضت إلى وصول قيادة جديدة تخضع للدور القديم والجديد، التقدمي والرجعي، الإصلاحية والثورية، وفي القديم دور واضح للفلول وفي الجديد تحالف إقليمي مع السعودية لضرب الإخوان وانعاش الاقتصاد المصري الميت، وفي الاثنين معاً توجد مصلحة قوى رأس المال وكبار الفاسدين المتغولين بجهاز الدولة والمهيمنين على الاقتصاد والمجتمع. وعلى النقيض منهما هناك الانحياز للشعب في ثورتيه وتغير في العلاقات الدولية المصرية خلافاً للرغبة الأمريكية ووضع مهمة استعادة الأمن القومي كضرورة ملحة ووقوف واضح ضد الهجمة الفاشية على المنطقة.

إن كل ذلك يعني أن الحركة المصرية الثورية التي أفضت إلى توازنات جديدة داخل النظام المصري وجهاز الدولة لم تنته أعمالها بعد، وأن التوازنات الحالية داخل النظام لم تستقر وإن الاستعجال على مواقف جذرية في اللحظة الراهنة هو ضرورة ينبغي النضال لأجلها لا الوقوف والقنوت منها. كما أن هذا الموقف لا يرى السلوك الحالي المستفز للعداوة الإخوانية الدولية والتي انغمس فيها جزء هام من قيادة حماس، وإن كنا نرفض تبرير أي ردة فعل ضيقة الأفق من قبل الإدارة المصرية على هذه المواقف، خاصة تلك التي

انبثت على المطابقة بين حماس والإخوان وغزة والمقاومة، إلا أنه يجب الانتباه لكل التفاصيل لرسم صورة موضوعية.

شيء من الحقيقة

إن الجديد الذي أنتجته الثورتان المصريتان هو عودة «مشروع الأمن القومي المصري» بكل مضامينه إلى الواجهة لا كخيار للبحث بل كضرورة لبقاء مصر، فدونه لا بقاء لمصر في السنوات القادمة. إن إدارة الثورتين المصريتين السابقتين من قبل الجيش المصري انبثت على هذه المقولة، فإما استعادة الأمن القومي المصري أو نهاية مصر، ابتداء بالعمل على حل التناقضات الداخلية الاقتصادية الاجتماعية وصولاً إلى الأبعاد الجيوسياسية للدور المصري، وعلى هذا كان موقف الجيش حاسماً في الداخل بالانحياز للشعب في ثورتيه، وحاسماً تجاه الإخوان الذين شكلوا خطراً على الأمن القومي بسلوكهم وبرنامجه في الداخل وتحالفاتهم الإقليمية والدولية في الخارج. كما كان الموقف واضحاً من تصاعد خطر القوى الفاشية في المنطقة كأداة مهددة للأمن القومي المصري، ويأتي التوجه المصري نحو موسكو خلافاً للإرادة الأمريكية كجزء من خلق الأرضية المادية المناسبة لاستعادة الأمن القومي. أما حول الموقف من غزة فالكثير يعرف، بما فيهم قوى المقاومة الفلسطينية، أن هذا الملف وبكل الحقب ظل ممسوكاً من قبل جهاز الدولة المصري وتحديداً الجيش، كونه جزءاً من الأمن القومي المصري، وهو الذي رهن لعقود لظروف الواقع المصري المعروفة والتي بدأت بالتغير. وطالما أن الإدارة القائمة رغم كل تناقضاتها تسعى لملافة هذا الظرف لم يعد الإكتفاء بالحد الأدنى تجاه غزة منطقياً خاصة وأن الهجمة الصهيونية هي جزء من الهجمة الفاشية العامة على المنطقة التي يستنفر لمواجهتها الجانب المصري.

ضرورة الانعطاف

وهشاشة البنية المواجهة!

لقد تقلص الأمن القومي المصري منذ عهد السادات بتوقيع اتفاق كامب ديفيد وصولاً إلى حضيض الإخوان الذين رحبوا وطالبوا بالتدخلات الأمريكية في المنطقة في ليبيا

وسورية وهو الأمر الذي رفضه مبارك همساً إبان الغزو الأمريكي للعراق، رغم كل ذلك ظل الجيش ممسكاً بورقة غزة، وإن بالحد الأدنى ولا مجال هنا للتشدد بالحديث عن تمايز مواقف القوى الحاكمة لمصر حول غزة فالقضية ظلت بيد الجيش طوال الوقت. ومع معاناة مصر اليوم خطراً وجودياً بسبب التردّي بأمنها القومي، فإن المشروع المصري الجديد لا يمكن أن يستمر دون حلها، والفرصة كانت ومازالت مواتية لنهوض استراتيجي بالوضع المصري العام انطلاقاً من غزة «الشريان الأبهري» للأمن القومي، وإن هذه الفرص لا تتكرر كثيراً، وإن ما سبق من تبريرات رسمية لهذا الموقف كان هزياً وسطحياً.

لم يحسم الموقف المصري بعد، بل على العكس عاد إلى زمام المبادرة عندما استقبل الوفد الفلسطيني المفاوض، وأعلن تبنيه لورقة الفصائل التي صاغتها المقاومة على الأرض، وتحرر إلى حد ما من عقلية المطابقة بين حماس وغزة، ومن اختزال المقاومة بحماس، والتي تسعى أطراف إقليمية لإرسائها لخني مصر عن دورها المطلوب والضروري. لكن ما ينبغي التأكيد عليه هو أن البنية المصرية الحالية القائمة على توازنات النظام بقديمه وجديده بتحالفاته الإقليمية والدولية الجديدة، تعاني هشاشة أمام ضرورات التصدي لمهمة الأمن القومي، والتي عرتها الاعتداءات الصهيونية على غزة، مما يعني أن هذه المهمة تستدعي تغييرات عميقة ونوعية في البنية المصرية القائمة.

إن تقدم الموقف المصري أكثر للوقوف إلى جانب المقاومة ومطالبها مطلوب وضروري اليوم أكثر من قبل، لا لإحقاق الحق الطبيعي للشعب الفلسطيني بالمقاومة، وليس التزاماً مصرياً بقضية العرب والأشقاء المركزية وحسب، بل استعادة لأمنها القومي ودورها الإقليمي الذي ميز حقبة الثورتين عن ما سبقها، والذي يعد ضرورة للدفاع عن وجود مصر موحدة ومستقلة، وإن هذا الخيار تفرضه الضرورة التاريخية والتخلي عن هذه المهمة ومقتضياتها من قبل الإدارة الحالية، يعني رجعيته بالضرورة والتي ستتهك سريعا بفعل التطور الطبيعي لمجرى الأحداث فيما لو بقيت على حالها.

البنية المصرية

الحالية القائمة

على توازنات

النظام بقديمه

وجديده بتحالفاته

الإقليمية

والدولية الجديدة

تعاني هشاشة

أمام ضرورات

التصدي لمهمة

الأمن القومي

روسيا: ردود تكتيكية واستراتيجية على العقوبات

تشلّ الدراية الروسية المسبقة بالنوايا والتوجهات والأدوات المستخدمة في تطويق وحصار روسيا، ومحاولات تحييدها وتقليل دورها العالمي، الأدوات المقابلة التي أصبحت، بالمعنى العلمي، كلاسيكية.

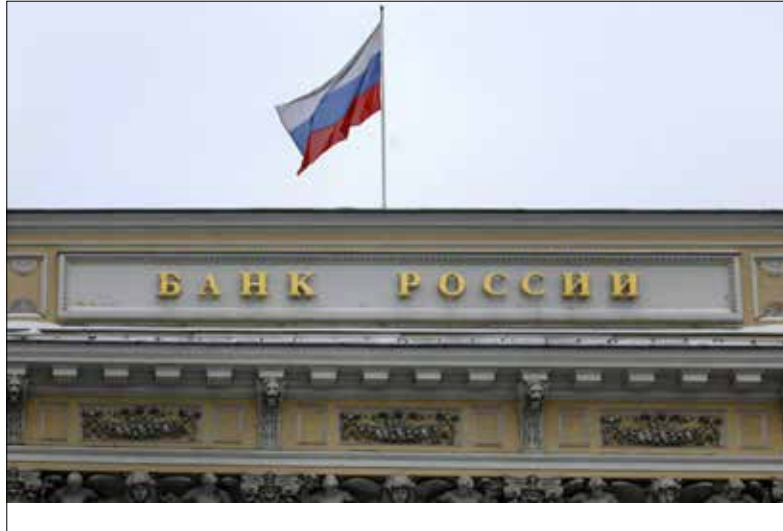
■ عماد ببيضون

أصبحت محاور الصراع واضحة. والكثير من مسؤولي البلدين، أمريكا وروسيا، يتحدثون عن حرب باردة بين الدولتين، مما يعني أن روسيا أضحت، بحكم تراجع المركز الغربي تحت عوامل الأزمة الاقتصادية، قادرة على كبح جماح الغرب المتحکم، منذ انهيار الاتحاد السوفيتي، بالعالم.

الغرب واستراتيجية العقوبات الاقتصادية

فكرة العقوبات الغربية الأخيرة على موسكو، هي منع البنوك الروسية من الاقتراض من أوروبا وأمريكا لتمويل الاستثمار والتنمية. عندها ستضطر البنوك الروسية لرفع معدلات الفائدة على الإقراض، أي ستعاني الشركات من ضعف التمويل، وستخفض معها معدلات النمو، أي التوظيف، وسيصل، وقتها، تأثير العقوبات إلى لقمة الناس وعملها، وبذلك

فكرة العقوبات الغربية الأخيرة على موسكو، هي منع البنوك الروسية من الاقتراض من أوروبا وأمريكا لتمويل الاستثمار والتنمية.



على المنافسة، وعلى المدى الطويل، ستؤثر العقوبات على قطاعات النفط والغاز الروسية.

ردود روسية مباشرة واستراتيجية

بعد الإعلان الغربي عن عقوبات مباشرة على موسكو، وقع الرئيس الروسي إعلاناً حول عقوبات مباشرة على استيراد المواد الغذائية من الدول المشاركة بالعقوبات على روسيا لمدة عام واحد، وشمل هذا الإعلان إيقاف استيراد الدواجن من أمريكا، حيث قال رئيس الجمعية الأمريكية للدواجن إن موسكو خفضت اعتمادها على الدواجن الأمريكية السنة الماضية من 25% حتى 7%، وأيضاً استيراد الحبوب من أوكرانيا، والخضار والفواكة من بولندا ومولدوفا التي انضمت مؤخراً للاتحاد الأوروبي.

تضطر الدولة إلى تقديم تنازلات. يضاف إليها عقوبات بمنع تصدير التكنولوجيا والمعدات العسكرية، أو ذات الاستعمال المزدوج لروسيا. لا يمكن التقليل من خطورة العقوبات الغربية المفروضة على روسيا. الاقتصاد الروسي المحاضر في المدرسة الاقتصادية العليا في موسكو، ماليري ميردنونوف، يقول إن الاقتصاد الروسي سيتحمل هذه العقوبات لمدة سنة، لن تفلس خلالها أية شركة كبرى. لكن ستضطر موسكو من بعدها للسحب من مخزون العملات الأجنبية لديها، المقدرة بحوالي 450 مليار دولار، وعليه، وبسبب شح التمويل، لن تستطيع، بحسب ميردنونوف، من توسيع وتطوير وتحديث الإنتاج، بل الاكتفاء بالصيانة والمحافظة على ما لديها، مما يضعف قدرتها الاستثمارية، وقدرتها



تونس: مكافحة إرهاب أم صدام همجيات؟

تشهد تونس، مثلها مثل باقي عديد الدول العربية، موجة من العمليات الإرهابية، لكن هذه العمليات كانت متفرقة على المستوى الزمني، مما جعلها تبدو بمثابة الأزمات العابرة، فالفترة الماضية شهدت عملية خطيرة أسفرت عن مقتل حوالي 16 ضابطاً من صفوف قوات الدفاع، في جبل الشعانبي القريب من الحدود الجزائرية، وهي عملية كشفت عن نقلة نوعية توخاها منفذوها، وذلك عبر استعمال أسلحة متطورة وثقيلة، تلتهها عمليات أخرى وبشكل متسارع.

■ حاتم التليلي - تونس

تجدر الإشارة إلى أن هذه العمليات تتزامن مع اقتراب الانتخابات، مما ولد أسئلة حول ماهية هؤلاء الإرهابيين، وضرورة اتخاذ إجراءات عاجلة للحد من هذه الظاهرة، وهو ما دفع بحكومة المهدي جمعة إلى سن العديد من القرارات التي راها البعض ضرورية، بينما رفضها آخرون ووصفها بمثابة نقطة البداية للتضييق على الحريات وعودة دولة البوليس والقمع.

رأس المال: راعي الإرهاب في تونس

لا ينكر أحد ما كان يرده الشيخ راشد الغنوشي، زعيم حركة «النهضة» الإسلامية، عندما تحدث عن المتطرفين دينياً، كتنظيم «أنصار الشريعة»، ووصفهم على أنهم مثال لشبابه، ولا أحد ينكر أن حزبه، منذ توليه مقاعد الحكم بعد الانتخابات الأكتوبرية، كان قد أعلن عن تكفير الناس، ونصب نفسه متحدثاً باسم السماء فاحتكر الله وكأنه مجرد بضاعة في أسواق رأس المال. إن «النهضة»، كما يكشف تاريخها، تعرف جيداً أن المهمشين سيكونون فريسة سهلة لها، فهم قنبلة

وما تتناساه هذه الحكومة، هو أن الأحداث الإرهابية التي جرت في سورية لا يمكن عزلها إطلاقاً عن تلك التي تحدث في ليبيا أو مصر أو العراق، فالتنظيمات الإرهابية ذات صبغة دولية في تحركاتها ومصادر قراراتها، لا تختلف عن بعضها كثيراً، أي أن الحلول التي قدمتها حكومة المهدي جمعة لا يمكن أن تتعدى المستوى المحلي، كما أن الإرهاب لا يمكن إسقاطه عبر غلق المساجد أو غير هذا الإجراء. وعلى العكس، فإن سن قانون مكافحة الإرهاب، وإن كان ينطبق الآن على الإسلاميين، فإنه في مرحلة لاحقة سيطبق على الجميع، وهو ما سيجعل الأمر إلى مجرد مسرحية محكمة البناء لتشرع لعودة المراقبة والمعاقبة عبر دولة البوليس.

في هامش هذا التصادم، ظلّ المتحول مأزوماً بحداثته المعطوبة، ومورطاً في تخوم هذه الدائرة، حتى أنه حاد عن طبيعة الصراع ومضامينها الاجتماعية ونواتها الأولى. وإنه لمن الساذجة الاعتقاد في نزاهة هذه الأطراف جميعها، فهي الآن سبيبة التفلّج الرأسمالي الذي لا يتورع في خلق خرافة وتنظيمات توصف بالإرهابية لا شيء، إلا للتشويش على المسارات الثورية.

ضبابية المستقبل

أمام هذه الأحداث، وتزامناتها مع المجازر البشعة التي تشهدها كل من ليبيا والعراق، والهمجية الصهيونية في الأراضي الفلسطينية المحتلة، وعودة التوتر بين البلدين المجاورين الجزائر والمغرب، نشأت مخاوف كبيرة تذهب في تحليلها إلى أن تونس ستكون محور الأتون القادم، باعتبارها بوابة الدخول إلى الجزائر وتدميرها، وهذه المخاوف لها من التداعيات ما يدعمها حين نتابع مواقف الدولة الجزائرية التي رأت في جبل الشعانبي تهديداً لأمنها القومي. تبقى بهذا الشكل، جميع الاحتمالات واردة ومفتوحة، دون أن نستطيع التنبؤ بما ستؤول إليه الأحداث في قادم الأيام، وما إذا كانت الانتخابات ستجري في مواعيدها أم لا، خاصة وأن المؤثرات الخارجية بات لها سلطة كبيرة على شأن القرار في الدولة التونسية التي تشهد ضغطاً رهيباً وزخماً حاداً من الاضطرابات، خاصة بعد توافد آلاف اللاجئين الليبيين، ولا وجود لخارطة طريق واضحة، فكل شيء يجري الآن في سديم قد ينفجر في أي لحظة كثر من الدم.

مهزلة «داعش»: جديد «الحرب الكبرى الثالثة»



كشفت مجلة «Executive Intelligence Review» الأمريكية، في 20 تموز 1990، عن ثلاث حروب كبرى قادمة في الشرق الأوسط، تنتهي بتقسيم الدول العربية إلى دويلات. أما خاتمة هذه الحروب، بعدما يتم تقسيم مملكة آل سعود، فهي تقسيم مصر، باعتبارها الجائزة الكبرى للمخطط الصهيوني العالمي.

■ صباح الموسوي*

كنت حينها في طريقي إلى مهرجان الشبيبة الشيوعية اليونانية، فلفت انتباهي عنوان المجلة الذي يوزعها شباب عند بوابة دخول المطار. وعند قراءتي تفاصيل الحروب الثلاث الكبرى، جلبت انتباهي أمورٌ عديدة، أهمها أن الكيان الصهيوني سوف لن يكون طرفاً مباشراً في هذه الحروب.

لم يمر سوى 12 يوماً على صدور المجلة، حتى بدأت الحرب الكبرى الأولى بغزو صدام حسين إمارة الكويت. فاشتعلت الحرب الكبرى الأولى، حسب المجلة، حرب «تحرير أمارة الكويت»، وتدمير العراق وفرض الحصار الوحشي على شعبه، وما تبعها من نتائج كارثية يعاني منها شعبنا حتى يومنا هذا، وستستمر معاناته لفترة طويلة زمنياً.

استكملت هذه الحرب بالحرب الكبرى الثانية، والتي توجت بإسقاط حكم انتهت صلاحية خدمته للإمبريالية الأمريكية، فكان احتلال العراق في 9 نيسان 2003، والبدء فعلياً وعملياً في تنفيذ الهدف الأساس من هذه الحروب، والذي كشفت عنه المجلة، وهو تقسيم ما هو مقسم أصلاً. وانطلقت البداية من العراق، تحت عنوان النظام الفيدرالي الاتحادي الذي تحول، بعد عقد من الاحتلال ونظام المحاصصة

الطائفية الإثنية الفاسد، إلى بلد ممزق لإمارات وإقطاعات لصوعية تابعة للشركات الاحتكارية النفطية الأمريكية، بلد مهان على يد صبي صهيوني، بخلافة همجية تحرق الأخضر واليابس، تقتل الرجال وتغتصب النساء علناً، وشعب منكوب بين قتل ومهجر وجائع. وها هي المنطقة العربية تواجه بداية الحرب الثالثة الكبرى، التي أشعلها الكيان الصهيوني اللقيط، بواسطة ذراعه الفاشية «داعش».

ميدانياً، تواصل «داعش» ارتكاب المجازر بحق سكان المناطق المحتلة، وأخرها سنجار، حيث تكرر سيناريو احتلال الموصل، ولكن مع البيشمركة الهاربة هذه المرة، التي وصف عملية احتلالها الشخصية اليسارية الموصلية، صباح كنجي، توصيفاً مؤثماً:

«الحقائق التي تقصيناها من أكثر من مصدر.. في المقدمة منها الشنكاريون أقرأها عربياً السنجايريون تؤكد.. عدم وجود مقاومة.. أي نوع من المقاومة حتى لو كانت مجرد إطلاق في الهواء.. كما يحدث في الأعراس ومناسبات الفرح.. بعد أن وجه داعشيون، ومن معهم، تهديداً لقوات البيشمركة في السيطرة والمواقع العسكرية والحزبية شملت قيادات ومقرات الحزبين الرئيسيين فيها.. الحزب الديمقراطي الكردستاني

تواصل «داعش» ارتكاب المجازر بحق سكان المناطق المحتلة وأخرها سنجار حيث تكرر سيناريو احتلال الموصل

ظهر ممثل نوري المالكي ووزير البيشمركة في برنامج يتبادلان التحيات والثناء على دور البيشمركة في شن هجوم مضاد على «داعش» في سنجار، والدعم الجوي من قبل القوات الجوية لهجوم البيشمركة، حد إرسال 5 مروحيات لها. مما يؤكد موقفنا حول المسرحية التي يراد لها تضليل المشاهد- المواطن بقدوم «الحل السحري» لأوضاع البلاد الكارثية، على يد رئيس الوزراء القادم من الطبقة الحاكمة الفاسدة ذاتها.

ويأتي انخراط وسائل الإعلام الصفراء والأبواق الممرتزة، في حملة دعائية ديماغوجية للترويج لهذه المسرحية، تهدف إلى ترسيخ نظام المحاصصة كعرف في الحياة السياسية العراقية، رغم تعارضه مع مطلقاً مع طبيعة المجتمع وتاريخ الدولة العراقية.

والاتحاد الوطني الكرستاني.. طالبوا فيه إخلاء مواقعهم ومغادرتها دون مقاومة، لقاء فسح المجال لهم بالانسحاب الأمن إلى حيث يريدون.. ومع فجر.. شمع البيشمركة الخيوط.. أغلقوا مقراتهم.. انسحبوا من السيطرة.. أخلوا المواقع العسكرية.. دون أن يطلقوا طلقة واحدة في مواجهة المهاجمين الدواعش».

هل هو تكرار مهين لمشهد هروب فرق الجيش العراقي من الموصل؟ أم تواطؤ لحسابات برجوازية سياسية ضيقة الأفق، لا تعبر اعتباراً لفقدان الأرض وسقوط الضحايا؟ إن الجواب على السؤال يقدمه المشهد السياسي العراقي في الوقت الضائع لانتخاب رئيس الوزراء، الذي مدّد الرئيس، فؤاد معصوم، مهلة الدستورية لمدة ثلاثة أيام، محتسباً عطلة العيد كوقت ضائع دستورياً!

درس عرسال.. واستعصاء أمراء الحرب

يخلقها نظام التحاصص الطائفي في لبنان هي المؤهل الأول لاستقطاب مشاريع الإحراق الخارجية. وبالنظر إلى واقع المدينة وتاريخها، وهي التي خاض أبنائها صراعاً متواصلًا ضد جيش العدو الصهيوني قبل التحرير، تحت راية جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية والحزب الشيوعي اللبناني، تنتفي جميع الأقاويل والادعاءات السياسية التي تحاول إخفاء جوهر القضية، ابتداءً من «الإضاء» على طابع طائفي ما للبلدة، وصولاً إلى اتهام سكانها بتشكيل بيئة حاضنة للإرهاب!

متطلبات المرحلة سياسياً ووطنياً

إن رغبة حقيقية في نزع فتيل الأحداث، ومنع اتساع رقعتها وانتقالها إلى أطوار أعقد، يتطلب من القوى السياسية اللبنانية عموماً، ومن قوى الطائف الساعية لتأمين مواقعها خصوصاً، إعادة قراءة أحداث المنطقة، وتبني الحلول السياسية الكفيلة بتحسين الجبهات الداخلية وإنجاح الشق العسكري في محاربة الفاشية الجديدة. وذلك مروراً باستخلاص العبر من دروس الغير وفشل المتعنتين بوهم إمكان النصر عبر الاقتصار على الحلول العسكرية فقط.

وعلى الصعيد الداخلي، تبرز ضرورة تحسين الساحة اللبنانية عبر التسريع بإنجاز الاستحقاقات المؤجلة بفعل التعطيل «سلاح صيغة التحاصص الطائفي»، ولا سيما إقرار ملف سلسلة الرتب والرواتب، مما يمنع انفجاراً جديداً وتهديداً حقيقياً للاستقرار النسبي في المجتمع اللبناني.

إن الميل الخاص نحو تراجع أزمة عرسال، وظهور بوادر انفكاتها مؤقتة، لا يمنع تكرارها بشكل أكثر تفاقمًا في المستقبل القريب، في حال لم ترتق القوى السياسية اللبنانية إلى مستوى الحدث وتداعياته في الداخل اللبناني.



أمريكية بتوسيع إطار عمل الفاشية التي ترعاها، عبر اختراق الحدود وتكبير رقعة وأمد الصراعات في المنطقة، بما «يفتح» المجال أمام الإمبريالية الأمريكية لاكتساب أكبر قدر من الأوراق الكافية لإبطاء تراجعها، والتخفيف من مفاعيله ما أمكن. من هنا بالذات، يمكن فهم طبيعة وخلفيات الاختراق الذي جرى مؤخراً على الصعيد اللبناني والعراقي، والأوكراني في وقت سابق، عبر الدخول من الثغرات المتاحة بطبيعة الأحوال لتدمير هذا المشروع.

لماذا عرسال؟

من ينظر إلى الحدود الفاصلة بين الجبهات المشتعلة في سورية ومناطق البقاع الشمالي يرى عشرات القرى اللبنانية التي يسهل وصول المسلحين إليها بالمعنى الميداني، ولكن اختيار عرسال، وهي واحدة من أكثر البلدات تعرضاً للتهميش الطبقي والخدمي، يشكل البرهان القاطع على أن بؤر التهميش التي

اشتعلت البلدة اللبنانية المهمشة، بعد أن استفاقت الخلايا الإرهابية النائمة مسنودةً بتسلل بعض المجموعات القادمة من الحدود السورية، لتحول البلدة إلى ساحة مفتوحة على حربٍ لم ينطفي فتيلها بعد.

■ أحمد حسن الرز

مع كل انعكاس أمني أو سياسي لأزمة المنطقة على لبنان، يثبت السياسيون اللبنانيون على اختلاف مشاربهم الحزبية، قصورهم عن فهم الرسمة والسياق العام للأحداث في المنطقة، ويستغرقون في بحث شكلي عن المسببات الداخلية، ليخوض أقطاب الانقسام العمودي حرباً إعلامية فيما بينهم، يتخللها ما يتخللها من تراشيح للمسؤوليات.

من أحداث المنطقة إلى لبنان

مع بداية أزمة عرسال، ذهبت العديد من القوى السياسية اللبنانية إلى تبني الطرح القائل بأن دخول مسلحي «داعش» و«جبهة النصرة» إلى البلدة الحدودية، لم يكن سوى انعكاس لمستجدات المشهد الميداني في سورية. وكأن «مجريات الميدان السوري» قادت بشكل عفوي واعتباطي إلى دخول المسلحين «بشكل منظم، بأعداد كبيرة» إلى عرسال. في الواقع، لا يمكن لعامل أن يفهم الوضع اللبناني ويخرج باستنتاجات سليمة من دون النظر إلى طبيعة أحداث المنطقة ومستجداتها في الإطار السياسي والدولي العام. وبالإسقاط على اللحظة الراهنة، فإن استعصاء دولياً قد أخذ يتصاعد منذ اتباع الولايات المتحدة لتكتيك توسيع خارطة الحرائق في العالم، وتالياً التعامل مع منطقتنا كساحة واحدة، مع ما يتخلل ذلك من ضرورة

من الذاكرة الثورية للشعوب

■ قاسيون

1920/8/1 تأسيس الحزب الشيوعي البريطاني، عبر توحيد أربع منظمات عمالية في ويلز وانكلترا وسكوتلندا وإيرلندا الشمالية.

1945/8/2 إعلان جمهورية ألمانيا الديمقراطية في القسم الشرقي من البلاد.

1960/8/3 استقلال النيجر عن المستعمرات الفرنسية.

1986/8/4 قوى الثورة المضادة في الاتحاد السوفييتي تقيم علاقات مع الكيان الصهيوني.

1947/8/5 «الاتحاد العام التونسي للشغل» يقوم بإضراب عام بمدينة صفاقس أدى إلى التصادم مع قوات الاستعمار الفرنسي وسقوط عشرات الضحايا.

1945/8/6 الولايات المتحدة تلقي قنبلة ذرية، سميت «الولد الصغير»، على مدينة هيروشيما اليابانية أدت إلى مقتل 80000 نسمة، وتلتها بعد ثلاثة أيام قنبلة أخرى هي «الرجل البدين» على مدينة ناغازاكي اليابانية، أدت بحياة 60000 إلى 80000 نسمة في أكبر مجازر عرفها التاريخ البشري.

1819/8/7 وقوع معركة بويكا، التي هُزم فيها سيمون بوليفار الجيش الإسباني، وهي المعركة التي مهدت لاستقلال كولومبيا ونهاية الهيمنة الإسبانية على أمريكا اللاتينية كلها.



واشنطن مثيرة الفتن.. تدفع أوكرانيا إلى الهاوية 2/1

في «استراتيجية المحور» التي تنتهجها واشنطن، وسيتم استخدامها للنقل والقواعد العسكرية كمصدر لاستخراج الموارد، وهذا كل شيء. أي لن يكون هناك إعادة إعمار أو بناء أمة. فالولايات المتحدة لا تقوم بهذه الأمور، هي إمبريالية القرن الواحد والعشرين المجردة والعارية. إن الطريقة التي يعمل بها النظام الآن تتلخص بالتالي «لا أمة لديك أيها الصديق، فأعطنا الغاز الذي تمتلكه وسوف نذهب». وهناك تشابه كبير بين هذا الأمر وما حصل في العراق - الذي أصبح أخطر بقاع الأرض - من تصاعد في وتيرة إنتاج النفط ليصل إلى أعلى مستوياته خلال أكثر من 30 عاماً - وفقاً لـ «وول ستريت جورنال» - حيث لم يعرف أحد الحجم الحقيقي للارباح الناتجة من عائداته. وربما لهذا السبب تحديداً لم يقرأ أحد كلاماً يصف الحرب بأنها خطأ فادح. إلا أن المطلعين على حقيقة الأمور، يعلمون أنه ما من أخطاء على الإطلاق. ففي الواقع، سار كل شيء بشكل جيد جداً.

الفوضى.. بحلة جديدة

هذا هو النموذج الجديد للفوضى الذي تطبقه واشنطن أيضاً دخلت، والهدف منه هو حل جهاز الدولة القومية من أجل إزالة أي عتبة أمام استخراج الموارد، وهذا هو سبب ظهور الدول الفاشلة في كل مكان تحشر أمريكا أنفها الكبير فيه. إن كل شيء مصمم بعناية، والفوضى هي الهدف، بكلام أوضح: من السهل أن يسرق المراء كل ما يريده عندما لا يكون هناك مركز قوة قادر على المقاومة. كما أن هذا الأمر يفسر القلق الحاد الذي يشعر به القادة السياسيون في أوروبا، ذلك أنهم لا يحبون فكرة تقاسم الحدود مع الصومال، وهو بالضبط ما ستتحول إليه أوكرانيا حين تنتهي الولايات المتحدة الأمريكية من تنفيذ مخططاتها فيها.

■ هوامش:

إكسبرس تريبيون*: إحدى الصحف الباكستانية الرئيسية الصادرة باللغة الإنجليزية.

«الحرية الدائمة»: الاسم الرسمي الذي أطلقتته الحكومة الأمريكية على الحرب التي شنتها في أفغانستان.

نقلًا عن موقع: كاونتر بانث، بتصرف

من يخدم من؟!

إذا فالأمر كالتالي، تستعرض وزارة الخارجية عضلاتها، وفجأة تحصل «إكسون» و«شيفرون» على الاتفاق!! ما هو انعكاس هذا الأمر على السوق الحرة؟ ومن يا ترى سيحمي مئات الأميال من خط الأنابيب الممتد في الأراضي الأفغانية الواقعة تحت سيطرة «طالبان»؟ وما تفسير تواجد قواعد عسكرية أمريكية في الأراضي الممتدة على طول الخط، أمي مصادفة؟! بالطبع لا. إن عملية «الحرية الدائمة» هي خدعة أكبر من تلك الخدعة المفضوحة المسماة «الحرب على الإرهاب». لذلك، دعونا لا نخدع أنفسنا. فلا علاقة للحرب على أفغانستان بتحرير المرأة أو إقامة الديمقراطية للشعب الأفغاني. بل جل هدفها يتعلق بسياسات القوة والمناورة الجيوستراتيجية وسرقة الموارد والتغلب على المنافسين المحتملين، وجني الأرباح لشركات النفط العملاقة الشرهة، وهذا الأمر بات واضحاً للجميع.

طريق التحرير الجديد

نورد فيما يلي، مزيداً من المعلومات الأساسية من صحيفة «وول ستريت جورنال». في مقال نشرته تحت عنوان «خط الأنابيب الذي قد يحفظ السلام في أفغانستان»: «في وقت سابق من هذا الشهر، بعث الرئيس أوباما رسالة إلى الرئيس التركماني، بردي محمودوف، أكد فيها على المصلحة المشتركة بين البلدين للمساعدة في تنمية أفغانستان، كما عبّر عن دعمه لمشروع «TAPI» ورغبته في أن تتولى شركة أمريكية كبرى تنفيذه. وسيمتاز «مشروع TAPI» بالأفضلية على العديد من المشاريع الأخرى، بما في ذلك مشاريع النقل والطرق والسكك الحديدية في الأراضي الأفغانية والتي تقع في قلب استراتيجية «طريق الحرير الجديد» الأمريكية التي أعدها للاقتصاد الأفغاني. هذا ويدرك البيت الأبيض أنه في حال لم يبن هذا الخط، فلن تستطيع عقوبات الولايات المتحدة الأمريكية والأمم المتحدة أن تحول دون بناء باكستان خط أنابيب من إيران».

الهدف الحقيقي من الحرب

سنوضح الصورة أكثر، أفغانستان بلد أساسي

«فشل نموذج العالم أحادي القطب، وأظهر الناس في كل مكان رغبتهم بتقرير مصيرهم والحفاظ على هويتهم الثقافية، والتصدي لمحاولات الهيمنة العسكرية والمالية والسياسية والإيديولوجية التي يقوم بها الغرب». الرئيس الروسي فلاديمير بوتين. «في الوقت الذي تحتل السياسات الإنسانية عناوين الأزمة الأوكرانية كافة، تشكل «سياسات الغاز» الجوهر الحقيقي لهذه الأزمة». المحلل الجيوسياسي إريك دراينسر.

هذا - المسمى «TAPI» - من شأنه أن يحذّر من تطور أنبوب غاز إيراني، وبالتالي تخريب جهود دولة معادية للولايات المتحدة الأمريكية. ويشكل خط «TAPI» مثلاً جيداً على كيفية قيام واشنطن بالدفاع العدواني عن الأصول والموارد التي تحتلها لمواصلة هيمنتها في المستقبل المنظور.

شركة تضغط على دول!

لننظر الآن إلى هذه المقتطفات التي أوردتها «إكسبرس تريبيون»* في شهر تموز الفائت: «سيلتقي مسؤولون من باكستان والهند وأفغانستان وتركمستان الأسبوع القادم في عشق آباد، للمضي قدماً في مشروع «خط أنابيب الغاز العابر للحدود» والذي سيربط بين الدول الأربع، وللوصول إلى تسوية حول منح جائزة «المشروع المقدر بمليارات الدولارات» لشركات أمريكية».

«في حديث لصحيفة «إكسبرس تريبيون»، ذكر مسؤول حكومي رفيع أن الولايات المتحدة تدفع الدول الأربع إلى منح عقد خط الأنابيب المربح لشركات الطاقة الأمريكية العملاقة، وأن شركتين أمريكيتين - شيفرون وإكسون موبيل - دخلتا في سباق الفوز بالمشروع، وتمويل مد الخط المذكور. وفي الوقت الحاضر، يجري إعداد كراسة الشروط بالتشاور مع المصرف الآسيوي للتنمية الذي يلعب دور المستشار في هذه الصفقة، وستعطى الوثائق فقط لهاتين الشركتين لكي تشاركا في المناقصة».

مدعومة من وزارة الخارجية الأمريكية، تمارس «شيفرون» ضغوطات على كل من الهند وباكستان وأفغانستان للتوصل إلى اتفاق. ومع ذلك، فمن الممكن أن تصبح الشركات الأخرى أيضاً جزءاً من الائتلاف الذي ستقوده «شيفرون» أو «إكسون موبيل». وبالتالي، فإن خطة «مشروع خط الأنابيب TAPI» تسير قدماً.

■ بقلم: مايك ويتني

ترجمة وإعداد: نور طه

ما علاقة خط أنابيب في أفغانستان بالأزمة في أوكرانيا؟

له علاقة كبيرة، حيث أنه يكشف المصالح التجارية التي تقود السياسة الأمريكية. فكما كان الهدف الحقيقي لحرب أفغانستان يتلخص بتيسير نقل الغاز الطبيعي من تركمانستان إلى بحر العرب، فقد قامت الولايات المتحدة بإعداد الانقلاب الدموي في كيب أيضاً، لقطع إمدادات الطاقة المتجهة من روسيا إلى أوروبا، بهدف تسهيل دخول المحور الأمريكي إلى آسيا.

ولهذا السبب، نجد أن واضعي السياسات في واشنطن كانوا مرتاحين جداً لنتائج الحرب على أفغانستان، على الرغم من أنه لم يجر تنفيذ أي من أهدافها المعلنة، حيث أن أفغانستان لم تتحول إلى دولة ديمقراطية تمتلك حكومة مركزية قوية، ولم يتم القضاء على تجارة المخدرات، ولم تحرر النساء، أما البنية التحتية وأنظمة التعليم، فأصبحت أسوأ مما كانت عليه قبل الحرب.

الحرب على أفغانستان - بكل المعايير الموضوعية - حرب فاشلة. ولكن هذه الأهداف بالطبع، لا تعدو كونها ثروة لا تعني شيئاً، فالمهم في كل هذا هو الغاز، أو ما يسمى «الاحتياطات الواسعة غير المستغلة» في تركمانستان، والتي يمكن أن يتم استخراجها من شركات خاصة مملوكة أمريكية، وقد تستخدم تلك الأخيرة سلطتها للتحكم في نمو منافسي الولايات المتحدة، أو قد تشكل منافساً للصين. وهذا هو بالضبط ما قامت الحرب لأجله. حيث سيجري نقل الغاز عبر خط أنابيب من تركمانستان عبر أفغانستان وباكستان والهند، وصولاً إلى بحر العرب، متجنباً الأراضي الإيرانية والروسية. ومن الجدير بالذكر أن اكتمال خط الأنابيب

عملية «الحرية الدائمة» هي خدعة أكبر من تلك الخدعة المفضوحة المسماة «الحرب على الإرهاب».

القبة الحديدية.. المثقوبة!



بصاروخ المقاومة من الخلف أو جانبياً، في حين أنه من المفترض أن يلتقي به في شكل متقابل ليقوم بتفجير رأسه الحربية، وبذلك فهو ينجح فقط.. بتفجير جزء من الصاروخ وهو ما يجعل الرأس الحربية قادرة على الانفجار على الأرض بعد سقوطها..!

غير قادرة على صد هجوم

لم يتوقف الأمر عند هذا الحد، فقد عرّف نظام «القبة الحديدية» انتقادات لجهة كلفته العالية بالمقارنة مع كلفة صاروخ القسام، ما يعني أن إطلاق عدد كبير من هذه الصواريخ، ولاحقاً اعتراضها، سوف يكون هجوماً على الموارد المالية للكيان الصهيوني. فصاروخ الاعتراض «تامير» تتراوح كلفته بين 35 و50 ألف دولار أميركي، في حين لا تتجاوز كلفة القسام بضع مئات من الدولارات، كما انتقد لعدم فعاليته في اعتراض صواريخ القسام المنطلقة من جنوب مستوطنة «سديروت» نظراً إلى قصر المسافة والوقت بين الأهداف المقصودة في المستوطنة ونقطة انطلاق الصواريخ في قطاع غزة، كما أن المنظومة، كما يبدو، غير قادرة على صد هجوم كثيف بالصواريخ خلال أي حرب قادمة في المنطقة مثل إطلاق 500 صاروخ يوميا، إذ بمنطق النسبة المئوية يستطيع هذا النظام أن يمنع سقوط الصواريخ على الأرض بما نسبته 1-3، أو 1-2، فكل 500 صاروخ تحتاج إلى 1000 أو 1500 صاروخ لصدّها، وهذا أمر غير معقول بالنسبة إلى «الكيان الصهيوني».

أكذوبة وخدعة

نرى المزيد من التناقضات في داخل الكيان الصهيوني، وهي تزداد يوماً بعد يوم مع اشتداد وتيرة رد المقاومة الصاروخي على العدوان، فهي هو مهندس الصواريخ الصهيوني «مردخاي شيفر» الحاصل على «جائزة الكيان في الصناعات الأمنية»، والمتخصص في صناعة الصواريخ الدفاعية، يدلي لأحد مواقعه الإخبارية معلناً بأن منظومة «القبة الحديدية» هي بكل بساطة «أكذوبة» وأن ما ينشره الجيش الصهيوني عن نجاح المنظومة في اعتراض عدد كبير من القذائف الصاروخية ما هو إلا «خدعة»، ويضيف: «إن ما يحصل هذه الأيام هو رحلة نقاهة مقارنة عما سيحصل في حال مواجهة عسكرية مع حزب الله» ويقول موضحاً: «إن الناطق بلسان الجيش يكذب، والعاملون على تشغيل المنظومة لا يعرفون بأنها خدعة، وحتى الجنود الذي يضطرونّ زرع الإطلاق لا يعرفون بأنهم يطلقون على لا شيء لأنهم يعتقدون أن الانفجارات التي يرونها ناجمة عن اعتراض الصاروخ الهدف، و التفجيرات التي يشاهدها الإسرائيليون هي تفجيرات ذاتية لصواريخ القبة الحديدية وليس بالضرورة تفجيرات ناجمة عن اعتراض قذيفة»!

مفاجآت تثير الرعب

ستحمل الأيام القادمة الكثير من المفاجآت للجانب الصهيوني، وبالأخص في عمق جبهته الداخلية وتماسك البنيان الشعبي، فهي هي المنظومة الأكثر كلفة وتطوراً تقف عاجزة أمام صواريخ المقاومة «البدائية»، تتهاوى يوماً بعد يوم قطع من «القبة» الاسطورية على رؤوس المستوطنين، ليدرك الجميع بالآ مهرب من صواريخ الحق وهي تنهمر تباعاً أينما تريد ووقتما تشاء تثير الرعب والترقب وتحطم المزاعم والتطمينات وتعلن عن حرب من نوع آخر عنوانها الغضب الساطع في السماء.

تجمع الرجال في الغرفة المحصنة منذ الصباح، جنرات و«أبطال حرب» انتظروا هذه اللحظة منذ أكثر من سبع سنين، يأمل الجميع بأن الأمر يستحق كل ذلك الانتظار، صمت الحضور مترقبين، لمع شيء ما في السماء، نظر الجميع إلى شاشاتهم وهم يراقبون عدة صواريخ من طراز «كاتيوشا» وهو تطلق تباعاً في الجو، عبس الجميع بعد أن راودتهم ذكرى السنين الماضية، حرب تموز 2006، حين أطلق حزب الله أربعة آلاف صاروخ مشابه على «إسرائيل»، وقتها قتلت تلك الصواريخ المئات وتسببت بنزوح أكثر من 250 ألف مستوطن، في حين اختبأ مليوناً آخر في ملاجئ تحت الأرض، ينتظر الرجال في تلك الغرفة المحصنة الكثير اليوم، وهاهم يصفقون بحبور بعد أن خرجت إحدى الصواريخ من محطاتها وانطلقت لتدمر ما في السماء في ثوان!

سمير حنا

كان هذا في العام 2011، عندما أعلنت وزارة الحرب الكيان الصهيوني إطلاق «القبة الحديدية»، المنظومة الدفاعية التي عكفت على تطويرها منذ العام 2005، والتي تصنعها شركتا «رافايل للنظم الدفاعية المتقدمة» و«شركة صناعات الطيران الإسرائيلية». وقد كان من المفترض أن تقدم القبة الحديدية حماية للمدن والتجمعات السكانية والعسكرية الصهيونية عن طريق عدد من البطاريات الدفاعية تعمل في مجال 45 كم وتحمل كل منها 20 صاروخاً مدمراً للصواريخ قصيرة المدى، لكن تلك المنظومة «المبتكرة» تتعرض اليوم لامتحان صعب للغاية، فقد أمطرت المقاومة الفلسطينية الأراضي المحتلة بالصواريخ، والتي يبدو أنها ما زالت تصل أهدافها على الرغم من تطور وتعقيد «القبة»، مما دفع الكثير من وسائل الإعلام الصهيونية إلى محاولة تمجيد هذه المنظومة وتطمين الناس حول فاعليتها، لكن الصورة الحقيقة لتلك المنظومة الفاشلة أصبحت واضحة للعيان، وبراها الجميع في داخل الأراضي المحتلة كلما رفعوا رؤوسهم نحو السماء.

ليست قبة حقيقية

«القبة الحديدية» ليست «قبة» حقيقية بالطبع، بل هي مجموعة متكاملة من الرادارات والصواريخ، حيث يكشف الرادار الأرضي قذوم صاروخ المقاومة ويرسل معلومات عن إحداثياته وسرعته ومساره إلى مركز التحكم بالبطارية، وتقوم حواسيب مركز التحكم بالتأكد من اتجاه الصاروخ نحو منطقة مأهولة من عدمه، فإن كان الأمر كذلك، تطلق البطارية صاروخاً من نوع «تامير» من بين 20 صاروخاً تمتلكها. ويستقبل صاروخ التصدي بشكل أني توجيهات مركز التحكم وراداره الداخلي. ويواصل الصاروخ صعوده حتى التقائه بصاروخ المقاومة، فينفجر بالقرب منه ليفجر الرأس الحربية للهدف بعيداً عن المناطق الأهلة، لكن، يرى الخبراء ما لا نراه نحن، ويفيد بعضهم بتقلب نظام التوجيه بشكل كبير، فعوضاً عن أن يخلق صاروخ التصدي عالياً بشكل متسق ليلتقي بهدفه وجها لوجه فإنه يقوم بتغيير مساره في شكل استدارات حادة ويلتقي

صاروخ الاعتراض «تامير» تتراوح كلفته بين 35 و50 ألف دولار أميركي في حين لا تتجاوز كلفة القسام بضع مئات من الدولارات

وجدتها

د. عروب المصري
aroub@kassioun.org



أحلام المستقبل

يأتي الباحثون من دول المغرب بعد وقت طويل قضاوا رداً منه في الدراسة والعلم وردحاً آخر في الحلم، حلم استغرق منهم سنوات طويلة بسيناريوهات متعددة كان مصير بعض هذه السيناريوهات سلة القمامة بينما أخذ بعضها الآخر فرصته في التطوير والنجاح، إلى أن وصل إلى مرحلة الحلم المعتمد، الذي بدأ يتراقص على الأوراق وفي الأذهان، كرويا تقفز إلى الأذهان أثناء العودة من العمل كل مساء، وقد يضع البعض صور هذا الحلم كنوع من التركيز البصري كخلفية سطح المكتب، أو كخراط ذمنية، أو جداول تنفيذ للعمل بمهل زمنية محسوبة، ويتطور الحلم يوماً بعد يوم حتى يصبح قابلاً للرؤية في ذهن مبدعه، فهو أقرب من الواقع منه إلى الخيال.

يدفع هذا الحلم المغترب ساعة فساعة إلى الإسراع في العودة إلى أرض الوطن لتحقيق الحلم المنشود يدفعه في ذلك رغبة عميقة إلى تقديم كل ما اكتسبه من خبرات وعلم إلى البلد الأم، في نوع من الغيرة الإيجابية التي تدفع صاحبها إلى المزيد من البناء والتطوير.

وبعد الاستقبال والتهاني غداة عودة المغترب الباحث، يبدأ سعيه الحثيث لتحقيق هذا الحلم، وتبدأ ليس سلسلة بل سلاسل متوازية ومتقاطعة من الصعوبات والإحباطات، ليكتشف شيئاً فشيئاً ليس عدم صلاحية حلمه مع الواقع المأساوي، بل ليكتشف العجز القابع في النفوس، في يأس متكسد في القاع نمت عليه كل أنواع العفن وأصابته كل التخمرات الممكنة، التي نمت قبل الأزمة وخلالها، يحاول القادم الجديد المتفائل ألا يتأثر بهذه الأفكار المحبطة، لكنه شيئاً فشيئاً يتعلم أن يصبح «أكثر واقعية» كما يجب أن يسميها ويكتشف أن تحقيق الأحلام ليس بالبساطة التي أتى بها في خياله، فحلم فردي في تطوير الوطن هو شيء جميل جداً لكنه غير قابل للتحقيق، فالأحلام بحاجة إلى عدد كبير من الناس ليتبنوها حتى تصبح حقيقة، وقوة الفكرة دوماً هي فقط في عدد الناس الذين يؤمنون بها.

أخبار العلم



لعبة «اقصف غزة»

حذفت شركة غوغل من متجرها الإلكتروني «غوغل بلاي» لعبة بعنوان «اقصف غزة»، وذلك بعد نحو أسبوع من تحميلها بتاريخ 29 تموز.

وقد صممت اللعبة ليتحكم مستخدمها بطائرة اسرائيلية يقصف بها غزة، والهدف، حسب معديها، هو «قتل الإرهابيين دون المدنيين». إلا أن تجنب قتل المدنيين يبدو مستحيلاً بحسب تعليقات المستخدمين. وشهدت اللعبة تعليقات كثيرة من مستخدمي متجر غوغل الإلكتروني تعترض على شركة غوغل لسماعها بنشر لعبة «مهيبة» كهذه. وجاء في أحد التعليقات «شيء مخزي. أناس حقيقيون يموتون في غزة، كثير منهم أطفال.. فكيف يُسمح بجعل ذلك لعبة». وطالبت معظم التعليقات بحذف اللعبة من المتجر الإلكتروني. وأوضحت غوغل تعليقاً على ذلك، بأنها «تُحذف جميع التطبيقات التي تنتهك سياستها»، دون أن توضح أي سياسة بالضبط تم انتهاكها.



مجموعة Anonymous

يغلقون فيه مئات المواقع «الصهيونية»

نفذت مجموعات «Anonymous» موجة أخرى من الهجمات ضد مواقع حكومية «إسرائيلية» على خلفية اعتداءات غزة، واختارت «مئات» من البوابات، بما في ذلك التي يديرها الموساد وجيش العدو. ومن بين أهم البوابات التي قالت المجموعة أنه تم إغلاقها كان موقع وزارة العدل، وبوابة أرشيف الدولة، وحتى وكالة الدعاية الوطنية. هذا وقد تم صد معظم الهجمات خلال ساعات، وعادت الآن جميع البوابات إلى العمل المباشر على الانترنت.

وقال ممثلون عن المجموعة في تغريدة «سنواصل الهجوم على مواقع حكومة الكيان... (إسرائيل) أنت ضعيفة».

تستخدم «Anonymous» عموماً أسلوب هجمات DDOS، التي تملأ الموقع على شبكة الانترنت بطلبات وهمية، ما يجعله غير متاح للمستخدمين.

وأعلنت المجموعة عن أحدث عملياتها #OpSaveGaza في بداية الشهر الماضي، ولكن تم تكثيف الهجمات منذ أسبوع، عندما استشهد رجل فلسطيني بالرصاص، بينما كان يرندى قناع «جاي فوكس»، الذي يرمز للمجموعة.

ونفذت مجموعة «مجهولون» واحدة من هجماتها رفيعة المستوى خلال الاجتياح الأخير لغزة قبل عامين، التي ادعت فيها أنها تسببت في خسائر لـ «إسرائيل» بقيمة 3 مليارات دولار.

وطلبت المجموعة من أعضائها تحميل البرامج التخريبية التي يمكن استخدامها في الهجمات، التي تعتمد على عمل العديد من النشطاء في وقت واحد.

أيضاً كان أحد فروع «مجهولون» يسمى فريق AnonGhost ادعى أنه اخترق أكبر نظام بنكي في «إسرائيل» قبل أسبوعين، ولكن تأثير العملية كان محدوداً بالمقارنة بعملية عمود الدفاع في عام 2012.

■ وكالات



بعد 20 سنة لن يستخدم الأطباء العلاج الكيميائي

■ سلمى السعيد

يستند العلماء البريطانيون في هذا، إلى البحوث والاكتشافات الجديدة والمستمرة في الحمض النووي، مما سيؤدي إلى اكتشاف طرق جديدة لعلاج الأورام السرطانية تكون أكثر فعالية وأقل أذى للمريض.

تتكاتف جهود علماء من جهات بريطانية مختلفة من كافة أنحاء بريطانيا، في دراسات طبية لهذا الغرض، خصص لها 545 مليون دولار. ويقول جيري فاريير رئيس منظمة Wellcome Trust غير الربحية، تشارك في هذه الدراسات «بعد مضي 20 سنة، ستحل محل العلاج الكيميائي، طرق أكثر فعالية».

وتلبية لطلب الجهات المشتركة في هذه الدراسات، فقد تبرع المئات من الأشخاص من مدن لندن ونيوكاسل وكمبريدج بعينات من الحمض النووي، للمشاركة في هذه الدراسات العلمية التي من المنتظر أن تنتج عام 2018. تتضمن هذه البحوث دراسة جينوم 75 ألف شخص مصاب بأمراض سرطانية، وكذلك اقربائهم، خلال السنوات الأربع المقبلة.

أصبحت بريطانيا في هذا المجال، أول دولة في العالم تقرر دراسة جينوم 100 ألف شخص بهدف اكتشاف الجينات المسؤولة عن

التغيرات المناخية وتلوث الهواء

سيؤديان إلى مجاعة عالمية بحلول عام 2050

وقد أظهرت بحوث سابقة أن كلا من ارتفاع درجات الحرارة وتلوث الأوزون يمكن أن تلحق الضرر بالنباتات وتحد من إنتاج المحاصيل الزراعية، ووجدت الدراسة عموماً، أن ارتفاع درجات الحرارة سيقول من إنتاج المحاصيل عالمياً بنسبة 10% بحلول عام 2050.

وفي الآونة الأخيرة ظهرت بحوث جديدة أكثر تفصيلاً عن تأثير التغيرات المناخية في الإنتاج العالمي من أربعة محاصيل غذائية أساسية وهي الأرز والقمح والذرة، وفول الصويا.

حيث تمثل هذه المحاصيل حالياً أكثر من نصف الأسعار الحرارية التي يستهلكها البشر في جميع أنحاء العالم.

وكشفت البحوث أن تأثير العوامل المناخية تختلف مظاهره من نوع لآخر من المحاصيل، فعلى سبيل المثال، القمح حساس جداً للتعرض للأوزون، في حين تعتبر الذرة شديدة التأثر بالحرارة. وبالرغم من أن كلا من الحرارة والأوزون يؤثران على النباتات بشكل مستقل، إلا أنهما من الممكن أيضاً أن يتفاعلا معاً، وينتجا تأثيرات مشتركة.

بمعنى آخر من الممكن أن يؤدي ارتفاع درجات الحرارة إلى زيادة إنتاج الأوزون نتيجة للتفاعل بين المركبات العضوية المتطايرة وأكاسيد النيتروجين.

أيضاً في وقت سابق من هذا العام حذرت جهات علمية عديدة من أن التغيرات المناخية بالإضافة إلى تسببها في نقص المواد الغذائية، فهي أيضاً من الممكن أن تؤدي إلى هبوب العواصف والفيضانات والموجات الحارة في العقود القليلة المقبلة. وأوضحت هذه الجهات أن ارتفاع درجات الحرارة سوف يؤدي إلى تفاقم الفقر وتلف الأراضي وكثير من الأنواع البحرية.

■ وكالات

من المتوقع أن تزداد حاجة العالم إلى الغذاء بنسبة 50% مع حلول عام 2050، مع زيادة في أعداد سكان الكرة الأرضية قد تصل إلى 4 مليار نسمة.



ولكن المشكلة الكبرى أن العالم قد يعاني من النقص الشديد في موارد الغذاء، التي لن تكون كافية لإطعام هذا العدد الهائل من البشر، بسبب ارتفاع درجات الحرارة وتلوث الأوزون، وفقاً لدراسة أمريكية.

ونتيجة لذلك، يمكن أن تزداد معدلات سوء التغذية في العالم النامي بنسبة تزيد عن النسبة الحالية من 18% إلى 27% خلال العقود الأربعة القادمة.

باختصار



فنانة فلسطينية تحول الدخان المتصاعد من قصف غزة إلى لوحات فنية

تحول الفنانة الفلسطينية بشرى شنان الدخان المتصاعد من قصف المباني في قطاع غزة إلى لوحات فنية باستخدام تقنيات مختلفة.

وأكدت بشرى خريجة قسم التصميم من معهد البولكنيك في الخليل أنها ليست صاحبة الفكرة الأولى ولكن بعد مشاهدتها قررت تطويرها وعمل لوحات فنية من الدخان المتصاعد من قصف الاحتلال الإسرائيلي لغزة الذي أغلب ضحاياه من الأطفال.

ويمكن مشاهدة نماذج مختلفة من اللوحات التي أعدها بشرى على مواقع التواصل الاجتماعي تظهر في بعض منها صورة مجموعة من الأطفال القتلى في وسط الدخان إضافة إلى أشكال أخرى مرسومة بالريشة لرموز متعددة تظهر حجم الدمار الذي تعرضت له غزة.

وقالت بشرى «رأيت أن تكون اللوحات أكثر واقعية فعملت على وضع صور حقيقية للأطفال من مجرزة الشجاعة وغيرها وسط الدخان المتصاعد لإبراز حجم الجريمة التي تقتربها قوات الاحتلال بحق أهلنا في غزة».

وأشارت التقارير إلى مقتل 408 أطفال أي 31 في المئة من العدد الإجمالي للقتلى المدنيين. وكان أكثر من 70 في المئة من 251 فتى و 157 فتاة قتلوا أعمارهم 12 عاماً أو أقل.



إحباط محاولة تهريب 185 عملة أثرية بمطار القاهرة

تمكنت وحدة المنافذ الأثرية التابعة لوزارة الآثار بمطار القاهرة الدولي، من إحباط محاولة تهريب 185 عملة أثرية كانت بحوزة أحد الركاب المصريين متجهاً إلى العاصمة الإيطالية روما.

وعند فحص العملات تبين أنها تعود للعصر البطلمي واليوناني الروماني وتخضع جميعها لقانون حماية الآثار وتم مصادرتها لصالح وزارة الآثار تمهيداً لاتخاذ الإجراءات اللازمة لترميمها لعرضها في أحد المتاحف المتخصصة.

وتتمثل العملات المعدنية بأحجام صغيرة ومتوسطة وكبيرة، ومرسوم علي أحد وجهيها وجوه أدمية وعلى الوجه الآخر نقوش لبعض معبودات العصريين اليوناني والروماني والبطلمي.



كولومبيا تهدي العالم آلة موسيقية جديدة

كشف مختصون كولومبيون عن اختراع آلة موسيقية جديدة سجلت باسمهم هي «ludofono»، مؤكدين أنها مخصصة لمساعدة الأطفال على ملامسة الموسيقى واكتشاف مواهبهم في هذا المجال.

تحتوي الآلة الجديدة على ميزات استثنائية، فهي آلة وترية وهوائية، بالإضافة لكونها آلة إيقاع أيضاً.

وبحسب فكرة مخترعي «ludofono» فإن دورها لا يقتصر على اكتشاف المواهب الموسيقية لدى الطفل فحسب، وإنما تمكنه من تحديد نوعية الآلات التي تستهويه أكثر.

بالإضافة إلى ذلك فقد أخذ مصنعو الآلة الجديدة بعين الاعتبار أهمية شرح أسس السلم الموسيقي من خلال محتواها، بحيث يتسنى للطفل التعرف على الصلة بين أحرف النوتة الموسيقية بسهولة أكثر.

فقد أرفق لون محدد بكل حرف موسيقي على «ludofono»، وهي الألوان ذاتها التي يحددها أستاذ الموسيقى على السبورة وفقاً لتتابعها، ما يساعد الطفل على العزف بسهولة أكثر.



«التطهير».. في عيدہ السنوي..

أقفل الجميع منازلهم، تجمعت العائلات في الغرف، وتحلق الجميع أمام شاشة التلفاز، توقف البث الاعتيادي حتى يتسنى للجميع الاستماع إلى هذه الرسالة الطارئة، ظهر أحد مراسلي الأخبار ليقرأ على عجل هذه الرسالة: «إليك هذه الرسالة العاجلة.. نحب أن نذكر السادة المشاهدين بأن عملية التطهير السنوية قد بدأت.. وستعلن صفارات الإنذار التي تسمعونها الآن عن السماح بارتكاب جميع الجرائم التي تودون ارتكابها دون أي مسؤولية قانونية، ومنها القتل بالطبع، ستتوقف خدمات الطوارئ والإسعاف عن العمل خلال الاثنني عشر ساعة القادمة، لذا نتمنى لكم عملية تطهير سعيدة مع تحيات شكر الحكومة الأمريكية الجزيل لمشاركتم هذه السنة..!»

■ يسار صالح

يظهر هذا الإعلان الغريب في بداية الفيلم الأمريكي الجديد: «التطهير: الفوضى»، وهو من أحدث الأفلام التي تعرض اليوم في صالات السينما، ويأتي متمماً للجزء الأول من السلسلة ذاتها والذي عرض العام الماضي وسط موجة كبيرة من الاهتمام والنقد.

رياضة «صيد الإنسان»..

يحمل الفيلم العديد من الرسائل المبطنة، ويضع قضايا التناقض المريع في توزيع الثروات والفجوة بين الأثرياء والفقراء في إطار دموي صادم، لكنه واقعي للغاية في الوقت ذاته، ليحمل في جزيئه تخيلاً مرعباً لمستقبل الرأسمالية الأمريكية ومفززاتها الاجتماعية يبدأ في الجزء الأول في العام 2022 وينتهي بجزئه الثاني، المسمى: «الفوضى» في العام 2023.

تتلخص القصة بفكرة مبتكرة ابتدعتها الحكومة الأمريكية للتخلص من مشاكل الفقر والبطالة والهجرة غير المشروعة، كان الحل بسيطاً للغاية ويستلزم اثنتي عشرة ساعة من كل سنة، حيث تسمح الحكومة الأمريكية بارتكاب ما يرغب المرء من جرائم بحق من يريد دون أي رادع أو حسيب في يوم مميز يدعى بيوم «التطهير».

تبدأ معها الحملات الوحشية لاصطياد الأغنياء للفقراء أو لتصفية الحسابات بين المتخاصمين، دون أن تتدخل خدمات الطوارئ أو قوى الأمن لفض أي اشتباك أو معركة أن جاز التعبير، وهنا يبدأ الفيلم بالإشارة الضمنية إلى المشاكل المعاصرة التي يعيشها المجتمع الأمريكي عن طريق الإشارة الواضحة لقدرة الأغنياء على حماية أنفسهم من هذا «التطهير» عن طريق امتلاك أحدث أنظمة الحماية المنزلية وأعلى وأدق أسلحة الدفاع عن النفس، بينما يصبح الفقراء والمشردون وأصحاب البيوت المحطمة لقمة سائغة لهجوم عصابات «التطهير» التي تمارس «رياضة» صيد الإنسان بكل برودة أعصاب!

«نحن الذين نملك!»..

في الجزء الأول من هذه السلسلة، تظهر عائلة «ساندين» كمحور للأحداث. نرى رب الأسرة الثري بعد أن امتلك ثروة من بيع أجهزة الحماية المنزلية، ثروته هذه تقيه وتحمي عائلته سنوياً من شرور يوم «التطهير». لكن الأمر تغير هذه السنة، بعد أن غافله ابنه المراهق وأدخل رجلاً أسود إلى منزلهم المحصن، كان ذلك الرجل «طريدة» عصابة من المراهقين

المتعاطشين للدماء، وقد أثرت نداءات الاستغاثة في قلب الشاب فادخله إلى منزل العائلة، ليصبح المنزل الكبير هدفاً لتلك العصابة بكل ما يمتلكون من أسلحة. يصرخ الأب بوجه ابنه الشاب قائلاً: «عليك أن تكون ممتناً، نحن نملك المال الكافي لحمايتنا الليلة!»، بينما تصرخ العصابة المقتعة في الخارج: «افتحوا الأبواب، نحن من نملك!».. «We're the Haves»!

حمل الجزء الثاني المزيد من هذه الرسائل، تبدأ القصة في العام 2023، ذكرى يوم «التطهير» التالية، والحادثة تتكرر من جديد، لكننا نلاحق هذه السنة مجموعة صغيرة من النساء تحاول الهروب من تطهير عصابات المدينة، لتبدأ رحلة مثيرة ومشوقة يحاول فيها الجميع التخلص من ملاحقيه، وبرفقة أحد «الصيادين» هذه المرة، والذي يحاول الوصول إلى الرجل المخمور الذي دهس ابنه الوحيد منذ أشهر.

وفي رحلة القتل هذه، يقوم بحماية تلك المجموعة خلال هذه الساعات الدموية، وقد تعتمد هذا الجزء إدخال العديد من التطورات، فالبيانات الإذاعية والتلفزيونية تقطع تسلسل الأحداث لتصف بشاعة المجتمع الأمريكي وفظاظة القتل خلال ساعات التطهير، كما تجري العديد من المقابلات مع قادة «الشوارع» من الفقراء والمعدمين، الذي يقاومون عصابات «التطهير» بالقوة، ويدعون الناس إلى التجمع والثورة.

يتحدث الفيلم في هذا الجزء صراحة عن دور خفي للحكومة الأمريكية في تأجيج المعارك ورفع منسوب الدماء عن طريق التدخل بالقوة لزيادة حدة الصراع في الشوارع وتشجيع المترددين لممارسة «حقهم المشروع» في «التطهير» بعد أن أظهرت الإحصائيات الحكومية نفور الجموع من هذه «الواجب الوطني»!

الفجوة

هناك تتسع

والكراهية

تنفش بين

الناس ونداءات

يومية تطالب

بإقفال

الحدود وطرده

المهاجرين

والحدود أصبحت

واضحة بين

من يملك المال

ومن لا يملك

قوت يومه

شبح مالتوس في السينما أيضاً..

لا يعد «التطهير» ضرباً من ضروب الخيال المستحيل، فالفجوة هناك تتسع، والكراهية تنفش بين الناس، نداءات يومية تطالب بإقفال الحدود وطرده المهاجرين، بدأت معالم المدن بالتغير، أصبحت الحدود واضحة بين من يملك المال ومن لا يملك قوت يومه، ولم يعد وارداً أن يعود الزمن إلى الوراء، لقد وصلت الأمور إلى حالة لا يمكن شفاؤها، ليبدا العام 2022 تاريخاً منطقياً للغاية، عندها لن يستغرب أحد رؤية بيان حكومي مثلث جذاب يدعو فيه الجميع للبدء بحملة القتل السنوية تحت حجج وأهية، ليبقى المنتصر مضرجاً منتشياً تتحول ضحكاته خلال ثوان إلى دموع مجنونة!

انحياز الإعلام الأمريكي لـ «إسرائيل».. قديم متجدد!!

الصحفي كريس ماكغريل قضية تجنب الإعلام الأمريكي طرح الأسئلة التي يراها الكاتب جوهرية لفهم الصراع الفلسطيني-الإسرائيلي. كالمسؤول حول ما إذا كان نتانياهو يريد السلام حقاً. ومخاوف أخرى حول تنامي الاتجاه اليميني داخل مجلس الوزراء الإسرائيلي.

يقف كرس ماكغريل مطولاً عند إطلالة نتانياهو على قناة «سي بي أس». حينما أعطاه المذيع الوقت الكافي لتبرير هجومه العسكري على الأرض، ومهد له الطريق بطرح سؤال بسيط تلو الآخر. يشير الصحفي إلى أن مذيع «سي بي أس» ذهب أبعد من ذلك، ليقتبس جملة غولدا مائير الشهيرة: «نحن لن نسامح العرب أبداً على إجبارنا قتل أطفالهم». تطرق الكاتب كذلك لقضية منع بعض القنوات مراسليها من التغطية الحية من غزة، لأنها لم تكن تتوافق مع أهوائهم. أشار أن «السي أن أن» تستضيف 4 مسؤولين من دولة الاحتلال مقابل كل مسؤول فلسطيني. وختم الكاتب مقاله بالقول إن هناك انعطافاً في الرأي العام الغربي اتجاه الموقف من الكيان الصهيوني، ولذلك لن تستطيع تلك القنوات إكمالها بنقل جانب واحد من القصة.

يعكس ما تقدم، أن الإعلام الأمريكي ينتقل اليوم، في تغطيته لأخبار فلسطين، لمرحلة جديدة، يضطر فيها القائمون عليه المجاهرة بالتطرف والتحيز واليمينية. وصولاً لحد المخاطرة بفقدان «سمعتهم» باعتبارهم صرح الديمقراطية والموضوعية. ذلك تطور هام يعكس وصول صراع القوى داخل أمريكا وعلى الصعيد الدولي لمستوى، بحيث لم يعد من الممكن إخفاء النوايا الحقيقية «بالمكيح» أو اقتطاعها من كادر الصورة.



الذي يقدمه الممثل البريطاني راسل براند ويفضح فيه كذب الإعلام الغربي بالعموم، وقناة فوكس نيوز بشكل خاص. في إحدى حلقات البرنامج، يتهم براند فوكس نيوز بأنها «أشد خطراً من داعش». ويشن في حلقات أخرى حرباً على مذيع فوكس نيوز «شون هانتي» واصفاً إياه بالإرهابي.

حتى الغارديان ضاقت ذرعاً بالإعلام الأمريكي!

وفي مقال نشرته الغارديان بتاريخ «31-7» تحت عنوان: «الإعلام الأمريكي الجديد المنحاز لإسرائيل: التمسك بخط الحزب ذاته في الوقت الخطأ»، وألحقته بسؤال فرعي: «لماذا تبدو أخبار التلفزيون كما لو أنها إعلانات لنتانياهو؟!». يعالج

صوراً لضحايا اعتداء العدو الصهيوني على القطاع. اللافت في الموضوع أن المشاركين لم يتوقفوا عند حد إظهار التعاطف. لم يطالبوا مثلاً «وقف العنف بين الطرفين»، بل نادوا بشعارات أكثر جذرية من قبيل: «حرروا فلسطين» و«كم طغلاً قتلت إسرائيل اليوم؟!».

إعلاميون يشهرون سيفهم للدفاع عن فلسطين

على صعيد أعمق يمكن لأي متابع اليوم، ملاحظة ازدياد عدد الإعلاميين والبرامج التي تنتقد تغطية الإعلام الأمريكي المناهضة لدولة الاحتلال الإسرائيلي. فإلى جانب الإعلامي الساخر جون ستينورت، برز في هذا السياق برنامج «ذا تروث»

من السؤال لا يدخل رأسك السميكة؟!» لم تكن تلك الحادثة عابرة، بل مجرد حلقة ضمن سلسلة حوادث مشابهة.

الأمريكيون يحتجون ضد الكذب بدا أن هذا التحيز العلني والوقح للعدو الإسرائيلي قد صدم الرأي العام الغربي. خاصة بعد تراكم الاحتقان الشعبي إزاء محاباة المؤسسات الإعلامية الضخمة لرأس المال اليهودي وخضوعها لأهواء الشركات. ومن تجليات ذلك تظاهر آلاف الأمريكيين في نيويورك الأسبوع الماضي احتجاجاً على قتل الفلسطينيين في غزة، والتغطية المتحيزة المؤيدة لدولة العدو الصهيوني في الـ«سي أن أن» وفوكس نيوز. رسم المحتجون إشارة النازية على علم الكيان الإسرائيلي، ورفعوا

توزع اهتمام الرأي العام العربي والعالم، خلال الأسابيع القليلة الماضية، بين ما يحدث على الأرض في غزة المحاصرة، وبين متابعة الكيفية التي تعامل فيها الإعلام الغربي مع المستجدات الأخيرة.

■ نور أبو فرّاج

وبالرغم من أن انحياز مؤسسات الإعلام الأمريكي الكبرى للكيان الصهيوني، لم يكن يوماً قضية موضع جدل. إلا أن كشف ذلك الانحياز، في العدوان الأخير، أمسى الشغل الشاغل للإعلاميين المناصرين للقضية الفلسطينية والجماهير المتعاطفة معها. بحيث يمكن لأي متابع ملاحظة كم الروابط والمقالات التي تنتشر عبر مواقع التواصل الاجتماعي وتهتم بفضح قنوات «فوكس نيوز» و«سي أن أن» وغيرها. إلى جانب البرامج التلفزيونية التي تعنى بتحليل أساليب ورسائل الدعاية في الكيان الإسرائيلي.

«أي جزء مما أقوله لا يدخل رأسك السميكة؟!»

يتخلل الإعلام الأمريكي اليوم عن آخر ألقنته. إذ بدا من الواضح أن الذهاب للنهاية في تبرير مواقف العدو الإسرائيلي والدفاع عن وجوده، أكثر أهمية بالنسبة إليه الآن من «التظاهر» بالديمقراطية واحترام حرية التعبير. وصل الأمر مثلاً بمذيع فوكس نيوز «شون هانتي» ليسأل ضيفه الفلسطيني الممثل لإحدى الجمعيات المدنية المسلمة في أمريكا: «أجب بنعم أم لا، هل حماس منظمة إرهابية؟ أي جزء

كويلابايون ما زالت تغني

«خوليو كاراسكو، كارلوس كيسادا، هيرنان غوميز، رودولفو برادا...» هذه الأسماء معروفة منذ حوالي أربعين عاماً في كل حي وفي كل قرية وبلدة ومدينة تشيلية، فقد حفظهم الفقراء عن ظهر قلب، كما حفظوا أغانيهم وخبؤوا كاسيناتهم عن أعين الديكتاتورية العسكرية طوال عقدين من الزمان، إنهم أعضاء فرقة كويلابايون «اللى الثلاث» الموسيقية.

■ الآن داود

كانوا ثلة من طلاب الجامعات. تعلموا العزف على غيتار معلمهم الموسيقي الكبير فيكتور غارا، وأسسوا فرقة موسيقية خاصة بهم عام 1965، وقدموا عروضاً صغيرة في النوادي الجامعية وفي التلال الصخرية لسانتياغو وفالباريسو. كان تأثيرهم بالأفكار الثورية التي كانت تلهب قلوب الشبيبة الطلابية آنذاك سبباً في اختيارهم وتقديمهم لنماذج من الأغنية الثورية الشعبية،

فكانت أولى أعمالهم المشهورة هي أغنية سانتا ماريا، إذ حققت رواجاً كبيراً بسبب المناخ السياسي الذي كانت تعيشه تشيلي قبيل الثورة، حيث أوصلت حكومة الاتحاد الشعبي إلى السلطة.

استمرت الفرقة، طوال عمر الثورة التشيلية، بتقديم عروضها في الأحياء الشعبية وفي المصانع المؤممة وفي المزارع والجامعات، وكانت تلك اللحظات التي تبعت انقلاب بينوشيه، بداية النفير العام لدى الفرقة الموسيقية، حيث جرى اغتيال معلمهم المغني فيكتور غارا وتقطيع

أصابعه وهو يغني أغنية ثورية شعبية في وجه بينوشيه في الملعب، المكان الذي جمع فيه المعتقلون السياسيون لإعدامهم. أصبحت الفرقة الموسيقية وأغانيها التي تبث في كل مكان «خطراً كبيراً» على بينوشيه ونظامه، فأخذ يلاحقها في كل مكان، لكن الفقراء الذين غنت لهم كويلابايون كانوا أوفياء لموسيقيتهم، فخبؤوهم في البيوت والجروود الجبلية وأصبحت أغنياتهم المشهورة «الشعب الموحد لم يهزم أبداً» شعاراً سياسياً للنضال ضد الديكتاتورية.

ومن المنفى، صدحت حناجرهم بأغاني معلمهم الشهيد فيكتور غارا طوال عدة سنوات، وحفظ مناضلو العمل السري والمعتقلون السياسيون وفصائل الأنصار في الغابات والجبال ورددوا أغنية «فينسيريوموس» أي حرروها، التي عبرت عن حالهم.



كانت الأعمال الشعرية لبابلو نيرودا واللوحات الفنية لروبرتو ماتا والمشاهد السينمائية لباتريسيو غوسمان وألحان باتريسيو وانغ تعبيراً ثقافياً عن الثورة الاشتراكية في تشيلي، وكذلك الأغنية الثورية الشعبية لكويلابايون وفيكتور غارا التي غنت لآلام الشعب ونضاله اليومي.

لم ترجع فرقة كويلابايون إلى تشيلي إلا بعد سقوط نظام بينوشيه، وكانوا في سنوات المنفى ملاحقين من المخابرات والمرترقة صائدي الجوائز، ولكنهم عادوا واستقبلهم شعبهم استقبالاً يليق بالمناضلين. وعرفتهم الأجيال المتعاقبة في تشيلي إلى يومنا.

لانتساب لحزب الإرادة الشعبية بجميع المحافظات.. نرجو الإتصال على الأرقام التالية:

المحافظة	الاسم	الهاتف	دمشق وريفها	علاء عرفات	0944636640	طرطوس	صلاح معنا	0999725141	الحسكة	حمدة الله ابراهيم	0999212404
درعا	خالد الشرع	0932848985	حمص	محمد زهري زهرة	0933145891	حماة	أنور أبو حاضمة	0933763888	حلب	جمال عبدو	0933796639
السويداء	مهند دليقان	0991586731	اللاذقية	صلاح طراف	0988386581	دير الزور	زهير المشعان	0932801133	الرقدة	محمد فياض	0945817112

«تم إغلاق تحرير هذا العدد يوم الجمعة 08/08/2014» «قاسيون» أصدرها الشيوعيون السوريون بناءً على قرار المؤتمر الاستثنائي للحزب الشيوعي السوري في 18/12/2003

قاسيون ناطقة باسم حزب الإرادة الشعبية بقرار المؤتمر التاسع الاستثنائي في 03/12/2011

بالزاوية!

عصام حوج
issam@kassioun.org



عالم جديد.. ثقافة جديدة

بعيداً عن التفاؤل الكاذب وبيع الأوهام لأحد، يمكن لمن يتابع المشهد ويعرف قراءة الخريطة أن يرى ضوءاً في آخر النفق الممتد، رغم ما نشهده من حروب وويلات في هذا الجحيم الأرضي. في ظل هذا المشهد الدموي، حيث يموت الإنسان جسداً وروحاً في كل ساعة، يطرح السؤال عن عالم بديل، عالم جديد لابد أن يتشكل، عالم لا يباع فيه دم الإنسان و يشتري، عالم لا يكون فيه كل شيء مسعاً خاضعاً لقوانين السوق وهمجية، تستنفر فيه الجيوش، وتقام القواعد العسكرية، وترسل الأساطيل، إذا خسرت شركة، أو أفلس بنك، أو حاول أحداً إزاحة الدولار عن عرشه كما يحدث الآن!! كل هذا الجنون العسكري هو نتاج تراجع منظومة حاولت الاستئثار بالقرار العالمي، ولم تفلح كونها خالفت قوانين تطور المجتمع الإنساني والطبيعية، وكونها لم تستطع تلبية حاجات البشر، حاولت الاستثمار في الدم البشري، وفي الطبيعة ووصل بها الجنون إلى أن تقود معها عربة البشرية إلى الهاوية.. العريضة العسكرية ليست دليل قوة بالمطلق، ونفخ الروح في جثة الفاشية ما هو إلا تعبير عن عجز في تسويق المشاريع، وتوكل قوى دينية تعيش خارج التاريخ في إنهاك العالم دليل إفلاس أخلاقي بعد الإفلاس المالي.. العالم الجديد القادم له منظومته الثقافية، انعكاساً للمنظومة الاقتصادية الاجتماعية الأساس، يكون الإنسان فيه سيد نفسه متحرراً من كل أشكال القهر، والعنف والخوف، ثقافة تسخر منجزات العلم والحضارة في خدمة الإنسان، لاتحجبها عنه عندما تشاء مصالح الرأسمال، ثقافة قائمة على الروح الجماعية والتواصل الانساني، العابر للحدود والأعراق والمذاهب والطوائف.. سيتطلع الكثيرون من الجهلة هنا وهناك، ويتهمون أصحاب هذا الرأي بالطوباوية، ليكن!.. كل أصحاب المشاريع الحقيقية عبر التاريخ اتهموا إما بالجنون أو الإلحاد أو .. لكم «عقولكم» تنعمون بها، ودعوا لنا «جنونا» بقي ان نقول: اذهبوا في طريقكم وستبكم كل بضاعتكم، وملحقاتكم وكل من قلدكم وتشبه بكم، واحتضى بجيوشكم، وحتى من ادعى خصومتكم أحياناً وكان نسخة مشوهة عنكم.

استنساخ هابيل!



الطبيعي أن يبرر نهش الأجساد، وعندما تطل أفعى من الشاشة لاشك أنها ستبت سموماً، وعندما يحل جاهل شاشة ما، من العتب أن ننتظر منه غير الشعوذة.. فمن الطبيعي أن يعمل كل هؤلاء على تغييب الجوانب المضيئة في التراث، وبالأخص التراث الشعبي، وهي الأبرز والأكثر حضوراً على امتداد التاريخ، وهي القائمة وبالملموس على النزعة الإنسانية والروح الجماعية.

الاستنساخ!

الأخطر من تشويه التراث على أهميته هو توظيف هذا التشويه لتبرير حمام الدم الحالي، وقولية الإنسان المعاصر إما إلى نموذج إخوة يوسف، أو إلى «تأبلة»، أي إلى مجرد كائن كسول يائس مهزوم محبط لا إرادة له بحيث تصبح السيادة للنموذج الأول أي النموذج «الهابيلي» المستنسخ في مختبرات الحرب البيسكرونية، وفي رحم العلاقات الاقتصادية – الاجتماعية السائدة.

جهاز مناعة طبيعي؟

ليست المرة الأولى في التاريخ أن تعم هذه الفوضى، وليست المرة الأولى التي يحاول من خلالها مالكو الثروة تشويه التاريخ والعبث بالجغرافيا، حرصاً على مصالحهم الضيقة، رغم ما يستوجب ذلك من نزف الدماء، ولكن بالمقابل ليست المرة الأولى التي تؤكد الشعوب أنها تمتلك جهازاً مناعياً يستمد قوة الصدم من الموروث الشعبي الإنساني المغيّب إعلامياً، قادر على لجم المشروع ومنعه من وصوله إلى نهاياته، فرغم المأساة الراهنة عجز كل الأفاقين والمعتوهين والمرضى النفسيين وتجار الحروب في كل المواقع عن الوصول إلى هدفهم في إثارة الحروب الأهلية حتى الآن، وما زال الإنسان يقاوم، وطالما هو كذلك فهو ليس مهزوماً.

والاستجابة الغريزية لكل من يزعم «حماية» هذه الـ «أنا» القلقة، كلما غاب الدور الواقعي للدولة، وكلما كانت عاجزة عن القيام بواجبها لمصلحة انتماآت أخرى ما قبل وطنية.

«الحضارة» في خدمة التوحش!

في ظروف اليوم يتم توظيف آخر منجزات العلم في مجال الاتصالات، ونقل المعلومات وفي تعميم هذه القراءة التعميمية المبتذلة للتراث، فما تبثه وسائل الإعلام من مشاهد، وما تركز عليه من أخبار وما تستخدمه من مصطلحات، وما تروجه من مفاهيم ومقولات، وما تستخدمه من تقنيات وأدوات تأثير تحاكي الحواس المتعددة للمتلقين بحيث تصبح درجة التأثير في أعلى مستوياتها، يتم توظيفها حتى تصنع هذه النظرة إلى التراث، تشير المصادر الغربية إلى أن هناك 1500 جريدة و 110 مجلة و 9000 محطة راديو و 1500 محطة تلفزيون و 2400 ناشر هي ملك لست شركات فقط، تتحكم بالخبر وصياغته، والصورة المرافقة.. ورغم كل بروباغندا «الأنسن» هل بقي غيباً على وجه البسيطة لا يدرك معنى ودلالات هذا الاحتكار الغربي للإعلام، هذا الاستئثار بالمعلومة والخبر والصورة، هذا الاستغلال الألا أخلاقي لآخر ما أبدعه العقل البشري؟ أليس من الطبيعي أن يتساءل أي مشاهد عاقل: في أي فلك يدور ذاك القمر الصناعي الذي يرصد كل هذا الدم، ويحرص على إتاحتها بكل هذه الهمجية صباح مساء، ليجعل من موت البشر شيئاً مألوفاً؟

تشير الوقائع أن وسائل إعلام مختلفة في مختلف مناطق العالم وخصوصاً في مناطق التوتر أصبحت حتى في متناول تجار المخدرات والسلاح و«القوادين» العصريين «تجار الرقيق الأبيض»، وأمرء العشائر، والقبائل، والطوائف والمذاهب وشيوخ النكاي.. عندما يصعد ذئب إلى المنبر من

في سياق الإجابة على أسئلة الحاضر، وخصوصاً ما يتعلق بتفشي ظاهرة التطرف، وفي السؤال عن أسبابها، يعيد البعض ذلك إلى أنه انعكاس لـ «ترائنا» و«ثقافتنا» وعليه وحسب هذا الرأي فإن مشاهد القتل المجاني والسبي، الجزية، والسرقة هي موروثات تاريخية، وبالتالي نحن أمام «ظاهرة طبيعية» نابعة من واقعنا....كذا؟؟!

■ كفاح سعيد

لاشك أن هذا التعميم الأعمى، وهذه المعالجة القاصرة لمسألة شائكة وحيوية تتمثل في طريقة قراءة التراث عند البعض هو تشويه ممنهج، واستثمار لا أخلاقي في عذابات الإنسان وسؤاله المشروع عن أسباب ما يراه من مظاهر بربرية، وتقديم إجابات مشوهة وجزئية وخاصطة تشرعن هذا التلوث في الوعي وبالتالي تساهم في إعادة إنتاج المظاهر ذاتها، ولاشك أيضاً أن هذه الظواهر لم تهبط من السماء علينا؟!

في العمق

الخطوة الأولى نحو الارتداد إلى ما قبل النزعة الإنسانية، و نحو الانحطاط والتوحش تبدأ مع دفع الفرد إلى الإنطواء على الذات و الانزلاق إلى مستنقع الفردانية، في دفعه إلى البحث عن «الحل» الفردي للمشكلة، في الوقت الذي يكون هذا الفرد بأمس الحاجة إلى الآخر، وفي الوقت الذي تكون المشكلة عامة وتمس الجميع، عندما تغيب حقيقة كون الإنسان جزءاً من كل، و كونه عنصراً في منظومة، عاجزاً بالضرورة عن تأمين حاجاته بشكل حقيقي دون التواصل والتعامل مع المحيط الاجتماعي، عندها بالضبط تبدأ مأساة الإنسان، يبدأ اغترابه، ويبدأ استلابه.. وفي قراءة علمية وهادئة يتبين بوضوح أن هذه النزعة تفتشت مع سيادة ثقافة الاستهلاك في بلدان الشرق عموماً ومنها سورية، وازدادت طرداً مع سيادة هذه الثقافة، حيث تتماوت بالتدرج قضية الانتماء إلى الجماعة – شعباً أو دولة أو حزباً – وحتى إلى الوعاء الجغرافي الذي يؤطرها أي الوطن..

في دولة «الغنيمة» وهي التعبير الدقيق عن نموذج دولة الرأسمالية الطرفية كما نظن، حيث جهاز الدولة مفرخة لإنتاج الفساد، وقوننته عبر اللبرلة، سادت ثقافة «اللهم أسألك بنفسي».. وأسألك بنفسي» هذه في دول يغيب فيها القانون تستوجب التسبيح بحمد النظام والتودد العلني للكاذب له، بالترافق مع النقمة عليه في قرارة النفس، وتنتج رد فعل غير عقلاني إذا سنحت الفرصة،

مقاطعة ثقافية فنية للكيان..

وكان أكثر من مئة من ناشطي حملة التضامن الاسكتلندي مع فلسطين قد شاركوا في احتجاج أمام مكان العرض يوم الافتتاح. من جهته، رفض مسرح تراسيساكيل، شمالي لندن، استضافة مهرجان الأفلام اليهودية في المملكة المتحدة بسبب تلقيه دعماً مادياً من سفارة الكيان الإسرائيلي، وذلك على خلفية الصراع الحالي في غزة. وكان من المقرر أن يعرض المسرح 26 فيلماً على الأقل ضمن فعاليات المهرجان في تشرين الثاني المقبل. واستضاف تراسيساكيل المهرجان في السنوات الثماني الماضية، لكن إدارة المهرجان قالت هذا العام إنها ستضطر لنقله إلى مكان آخر.

ألغيت عروض فرقة أوبرا هيب هوب من الكيان الإسرائيلي في مدينة أدنبره في اسكتلندا بعد احتجاج فنانين وكتاب اسكتلنديين عليها. وتعرضت عروض مسرحية «المدينة» التي كان يفترض أن تقدمها فرقة «مسرح إنكوبيتتر» من القدس إلى حملات احتجاج. وقد وقع 50 كاتباً وفناناً رسالة قبل أسبوعين تطالب بإلغاء عرض المسرحية. وقطعت الاحتجاجات بعض عروض المسرحية قبل توقف عرضها، مما اضطر الجهة المنظمة للعرض لوقف عرضها. وأكد المحتجون أن الفرقة تتقاضى تمويلاً من حكومة الكيان الإسرائيلي مما يجعلها هدفاً مشروعاً للاحتجاج، بسبب هجوم الكيان الإسرائيلي على غزة.

